عبد المنعم إبراهيم

عصفور الفن

أحمد سعد الدين

عبدالمنعم إبراهيم

عصفور الفن

تأليف

أحمد سعدالدين

الجمعية المصرية
لكتاب ونقاد السينما

كتـاب السينما
أكتوبر ٢٠٢٤

رئيس مجلس الإدارة
الأميـر أباظة

رئيس التحرير
د. محمد مصطفى هنداوى

عنوان المراسلات
الجمعية المصرية لكتاب
ونقاد السينما

ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢
فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧

Info@eafwc.com

إهداء

عندما إنتهيت من الكتابة فكرت فى كتابة إهداء لهذا الكتاب، تبادر لـ ذهني أن أهديه إلي محبي الفنان عبدالمنعم ابراهيم وأبنائه ومحبي الفن عموماً.

ثم كتبت إهداء خاص إلى زوجتي وحبيبتي داليا التى تحملت معي صعوبة العمل وضغط الوقت، لذلك أهديها هذا الكتاب الذى أعتز به

أحمد سعدالدين

كوميديان راق..
ظلمه المنتجون والمخرجون

عندما شرعت في عمل كتاب عن الفنان عبدالمنعم إبراهيم، كنت أتصور أننى سأكتب عن كوميديان يعيش حياته ضاحكاً ليل نهار مثلما يعتقد الجمهور، لكن ما إن قرأت ما كتب عنه وهو قليلاً جداً واقتربت من أولاده وبعض الذين عاصروه، وجدت نفسي أمام عملاق من نوع آخر، عملاق وقفت الدنيا في وجهه كثيراً، ففي يوم امتحانه للقبول في المعهد العالى للفنون المسرحية، توفيت والدته وكان بصدد عدم الذهاب للامتحان وضياع حلمه لولا وجود صديقه عبدالمنعم مدبولي الذى أقنعه بأن الامتحان واجب وتحدٍ لا بد من عبوره حتى يثبت نفسه، وبالفعل وقف أمام اللجنة يؤدى مشهداً كوميدياً وعيناه مليئة بالدموع، وعندما ابتسمت له السينما وأصبح يجسد بطولات استدعاه الطبيب وأخبره أن زوجته مصابة بمرض السرطان فى مرحلة متأخرة وأن الحياة بالنسبة لها مسألة وقت لا أكثر.

وفى بداية طريق النجومية يجد نفسه مسئولاً عن بناته اللاتي فقدن والدتهن وعن إخوته الصغار الذين فقدوا والدهم وأصبح هو العائل الوحيد للأسرة فكيف ستسير الحياة وهو مقيد بكل تلك الصعوبات ومطلوب منه أن يقف يومياً على خشبة المسرح ليضحك الجمهور.

وفى حياته الفنية بدأ عبدالمنعم إبراهيم فى المسرح مع أستاذه زكي طليمات الذى ضمه لفرقة المسرح الحديث فور تخرجه وقدم عدداً من الروايات الناجحة منها "البخيل، في خدمة الملكة، مسمار جحا ، صندوق الدنيا، قصة مدينتين، كسبنا البريمو، ست البنات، كفاح شعب، نفوسة، أصحاب العقول، المزيفون، مضحك الخليفة".

ثم انتقل لفرقة إسماعيل ياسين وقدم معها رواية "ثلاث فرخات وديك" لكنه لم يجد نفسه في فرق القطاع الخاص فعاد مرة أخرى

للمسرح القومي، حيث قدم خلال مشواره هناك العديد من التحف الفنية مثل "معروف الإسكافى، حلاق بغداد، السلطان الحائر، سكة السلامة، على جناح التبريزي وتابعه قفه".

في تلك الفترة كان مخرجوا السينما يسندون له أدواراً صغيرة لا تكاد تذكر، لكنه استمر حتى يحقق ذاته وظل كذلك أكثر من خمس سنوات يشارك في فيلمين أو ثلاثة في السنة، حتى جاء عام ١٩٥٧ والذى كان "وش السعد" عليه حيث شارك خلاله فى عشرة أفلام متميزة منها مشاركته بفيلمين مع عبدالحليم حافظ وفيلم مع فريد الأطرش بالإضافة لدوره المميز مع إسماعيل ياسين حين شاركه فيلم "إسماعيل يس فى الأسطول" وغيره من الأدوار التى حققت نجاحات كبرى.

بالفعل بدأ المخرجون فى اسناده مساحات اكبر فى السينما حتى وصل لمرحلة البطولة المطلقة في فيلم "سر طاقية الأخفاء" الذى حقق أعلى نسبة إيرادات فى تاريخ السينما المصرية خلال تلك الفترة، وتوقع الجميع أن تلك هى الإنطلاقة الكبرى في مشواره السينمائي وسيلحقها بطولات أخرى، لكن الغريب أنه لم ينتهز تلك الفرصة للانطلاق حيث عاد مرة أخرى إلى أداء الأدوار الثانية.

وهو ما جعلنى أتساءَل بينى وبين نفسي كيف لبطل حقق فيلمه هذا النجاح الكبير أن يعود مرة أخرى لأداء الدور الثانى؟

هل ظلم عبدالمنعم إبراهيم نفسه أم ظلمه المخرجون؟

هل لا بد لكل نجم حتى يسطع أن يتبناه مخرج أو مؤلف مثلما حدث مع إسماعيل ياسين عندما التقى بـ فطين عبدالوهاب فى وجود أبوالسعود الإبيارى؟

أم أن النجومية تحتاج لعناصر أخرى غير الموهبة والانتشار؟

هل مسئولياته الأسرية حتمت عليه أن يشارك في أكثر من فيلم في وقت واحد ليسد احتياجاته وبالتالي ضاعت فرصة البطولة؟

لماذا رضى بالدور الثاني وصنع منه بطولات كثيرة؟

كل تلك التساؤلات كانت تدور فى ذهنى وأنا أبحث فى تاريخ هذا الرجل العظيم وهذه الموهبة الكبرى التى لم تجد من يستغلها ويوظفها التوظيف الأمثل.

لقد قدم عبدالمنعم إبراهيم قرابة المائتي فيلم جسد خلالها العديد من الشخصيات المختلفة، فرغم أنه قدم بطولة مطلقة مرة واحدة إلا أنه قدم بطولات عديدة من خلال الدور الثاني، فعلى سبيل المثال فى فيلم سكر هانم كانت البطولة الحقيقية فى الفيلم لصالح عبدالمنعم إبراهيم رغم وجود كمال الشناوي وعمر الحريرى وسامية جمال وعبد الفتاح القصري وحسن فايق، لكن الشخصية المحورية داخل العمل كانت شخصية عبدالمنعم إبراهيم الذى برع فى تقديم دور سكر هانم داخل الأحداث وهي الشخصية النسائية التى سمي الفيلم باسمها.

كذلك هو أفضل من جسد شخصية "الدرعمي أو الأزهري" فى السينما حيث قدم شخصية عبدالبر فى فيلم إسماعيل ياسين في الأسطول والخطيب فى فيلم "المرايا" مع نجلاء فتحي وعادل أمام. وبرع أيضاً فى أداء شخصية المجنون التى جسدها مع إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين وأيضاً فى فيلم بين السماء والأرض.

رغم اختلاف الشخصيات وتضاربها أحياناً احتفظ عبدالمنعم إبراهيم بأدائه السلس الذى اختاره لنفسه فى فن الكوميديا، فقد ابتعد تماماً عن كوميديا "الفارص" التى تعتمد على المباشرة والمبالغة" واختار أن تكون تعبيرات وجهه هى البطل في الأداء مع كلمات حوارية قليلة وكأنه يخلد إلى الأداء التعبيري "البانتومايم" لذلك فى كل أفلامه نجد الجمهور يحفظ عن ظهر قلب جميع إفيهاته وحركاته بل وتعبيرات وجهه.

وفى التليفزيون لم يتوقف عبدالمنعم إبراهيم عند الكوميديا بل قدم العديد من الأعمال التراجيدية والميلودرامية ببراعة شديدة مثلما فعل فى مسلسلات "هي والمستحيل" تأليف فتحية العسال وإخراج أنعام

محمد علي ومسلسل "زينب والعرش" تأليف فتحي غانم ومن إخراج يحيى العلمى و"الشهد والدموع" تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج إسماعيل عبدالحافظ، وقد كان آخر أعماله التليفزيونية مسلسل "أولاد أدم" تأليف محمد جلال عبدالقوي وإخراج جلال غنيم، حيث قدم دوراً لم يألفه الجمهور عنه من قبل وجاء أداؤه مبهراً للجميع وكأنه يودع جمهوره بعمل ممتاز يعيش بعد وفاته لـ عشرات السنين.

كما كان للإذاعة دوراً محورياً فى مشوار عبد المنعم إبراهيم فهى التى فتحت له أبوابها منذ أوائل الخمسينيات ولم يتوانَ عن تقديم الكثير من الابداعات من خلالها، مع ابناء جيله عبدالمنعم مدبولي وفؤاد المهندس وخيرية أحمد ومحمد يوسف وأبو لمعة والخواجة بيجو وغيرهم من الكوميديانات وكانت البداية من خلال البرنامج الشهير "ساعة لقلبك"، فقد كان نجاحه بالبرنامج بمثابة بوابة الانطلاق إلى عالم النجومية فقد تعرف عليه مخرجو الاذاعة وأسندت إليه الكثير من الأدوار والتمثيليات الإذاعية ومنها بطولات مطلقة نظراً لنطقه الجيد للكلمات وكذلك أسلوبه الممتاز فى الكوميديا وصوته المميز، ومما لا شك فيه أن وجود عبد المنعم إبراهيم بتلك المسلسلات كان يضفي على الأعمال مذاقاً مميزاً مما جعله اختياراً موفقاً من المخرجين والذى تأكد من رجع الصدي الذي لاقته تلك الأعمال فى ذلك الحين.

ظل عبدالمنعم إبراهيم يعمل فى الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح حتى نهاية حياته، فقد كان يحب العمل ويعتبر المسرح شيئاً مقدساً بكامل طقوسه والتزاماته، لم نسمع عنه يوماً أنه تشاجر مع زميل أو أخذ دوراً كان لأحد زملائه، بل بالعكس ما إن تسأل عن اسم عبدالمنعم إبراهيم إلا وتجد من يترحم عليه سواء من الذين عاصروه وتعاملوا معه مباشرة أو من الذين سمعوا عنه من آبائهم أو أقاربهم فى الوسط الفنى أو من المتابعين للحركة الفنية، كل هؤلاء يجمعون على حب الرجل الذى لم يكن له أعداء، بل كان محباً للجميع ويهتم

بكل من يعمل معه سواء كان نجماً أو حتى عامل الاستوديو على حد سواء، كان أقرب أصدقائه من الوسط الفنى كمال الشناوي وعبدالمنعم مدبولى وعدلي كاسب.

هذا الرجل الذى عشق الفن وتحديداً خشبة المسرح ظل طوال حياته لا يتأخر لحظة عن موعد البروفة أو رفع الستار، كان يرى أن التقاليد المسرحية التى تعلمها من جيل الأساتذة مثل زكي طليمات ويوسف وهبي وجورج أبيض لا بد أن نحافظ عليها، وبالفعل حافظ عليها حتى اليوم الأخير فى حياته، وكانت وصيته أن يخرج جثمانه من نفس المكان الذى أحبه وشهد خطواته الأولى، من المسرح القومي، وتحقق له ما أراد.

النشأة

فى الرابع والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢٤ ولد الطفل عبدالمنعم إبراهيم محمد حسن الدغبشي فى محافظة بنى سويف بصعيد مصر، حيث كان والده الذى ينتمى لقرية ميت بدر حلاوة التابعة لمحافظة الغربية، قد تم انتدابه للعمل موظفاً في وزارة المالية فرع بنى سويف، وعندما أكمل عامه الثالث انتقل والده إلى القاهرة ليبدأ الطفل عبدالمنعم فى مرحلة التعليم الأساسي ويبدأ معها حبه للفن بكل أشكاله المختلفة، فى تلك المرحلة المبكرة من حياته كانت والدته قد أنجبت طفلين آخرين هما زينب ومحمد ثم توفاها الله بعد مدة ليتزوج الأب من امرأة أخرى وينجب أربعة ابناء هم "نبيلة ونبيل ونصر وعايدة" والذين سيتكفل بهم عبدالمنعم بعد ذلك نظراً لأنه أكبر الأشقاء ويعتبر فى مقام والدهم.

كان عبدالمنعم منذ الصغر يحب الموسيقى وشارك مع فريق المدرسة في العزف على آلة البيانو، لكنه كان يذهب لمشاهدة المسرح مع والده الذى يأخذه كل فترة لمسرح علي الكسار الذى أحب الفرجة على مسرحياته وهو فى التاسعة من عمره وكان يتعجب من الناس التى تضحك بمجرد ظهور الكسار على المسرح ويتساءل كيف لهذا الرجل أن يضحك الجمهور بإشارة من يده؟ وفي إجازة الصيف كان يذهب مع أسرته إلى بلدته "ميت بدر حلاوة" فى محافظة الغربية، وهناك يلتقى بأطفال الأسرة وابناء العمومة وكانوا يلعبون فى الساحة الكبيرة أمام بيت العائلة ويعتبرونها مسرحاً، ويقومون بتقليد العمدة فى جلسته وطريقة كلامه ومجموعة الغفر وهم يتحدثون كما شاهدوهم فى الصباح، وفى بعض الأحيان كانوا يقلدون بعض الفلاحين فى مشيتهم وطريقة ركوبهم للحمير حاملين الفؤوس وهم ذاهبون إلى الحقول.

وفى أيام الدراسة فى مدرسة عابدين الإبتدائية، كان أستاذ اللغة العربية يقوم بتأليف مسرحية سوف تسجل فى الإذاعة وهو تقليد إذاعي في ذلك الوقت بأن لكل مدرسة وقتًا معينًا تذاع فيه مسرحية كل أسبوع، وقد وقع اختيار أستاذ اللغة العربية على عبدالمنعم إبراهيم وأسند إليه أحد الأدوار المهمة والتى قام بتجسيدها بشكل جيد ونال عنها جائزة، ومنذ ذلك الوقت وقلبه متعلق بالمسرح ويشارك فى كل أعمال المسرح المدرسي.

فى المرحلة الثانوية قادته الصدفة للتعرف على زميل له يعشق الإخراج المسرحي اسمه عبدالمنعم مدبولي، ففى أحد الأيام جاءه صديقه محمد عبدالعزيز خليل وقال له هناك شاب يسكن قريب منا ويحب المسرح فما رأيك أن نشارك معه بالتمثيل، وبالفعل نشأت صداقة كبيرة بينه وبين مدبولى وقدما عدداً من المسرحيات فى ساحات عابدين والأزبكية، وفي أحد الأيام طلبا من الأستاذ الكبير جورج أبيض أن يخرج لهما مسرحية على مسرح الأزبكية ولم يتأخر عنهما الأستاذ جورج، وعرضوا أعمالهم فى بعض القرى الآخرى، وفى إحدى المرات ذهبوا لعرض مسرحيتهم في قرية نائية بعيدة عن القاهرة، وعندما اقترب العرض من منتصفه قام أهل القرية بمقاطعتهم وسألوهم لماذا كل فريق العمل من الشباب ولم تأتوا براقصة؟ لماذا لم تُحضروا معكم تحية كاريوكا؟ وانهالوا عليهم بالضرب المبرح حتى أنهم هربوا وسط الغيطان وكان معهم ممثل يرتدى بدلة بيضاء وأثناء الجرى سقط على الأرض المبتلة، فأصبحت بدلته بلا لون معروف لا أبيض ولا أسود، لكنهم واصلوا الجري حتى وصلوا القرية المجاورة وركبوا القطار وعادوا للقاهرة.

رغم حبه للفن إلا أنه لم ينسَ دراسته فحصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية ببولاق، وتم تعيينه فى وزارة المالية كموظف مبتدئ لكن الشاب المتمرد رغم حصوله على الوظيفة التى تدر له مرتباً ثابتاً

شهرياً، إلا أنه لم ينسَ هوايته الأساسية التى مارسها طوال سنوات الدراسة من خلال المسرح المدرسي، فى تلك الفترة كان الراحل العظيم زكي طليمات قد افتتح معهد التمثيل والذي عرف بعد ذلك بالمعهد العالي للفنون المسرحية، فسأله صديقه مدبولي ما رأيك في أن نلتحق بالمعهد، لكن عبدالمنعم إبراهيم قال له انتظر فلربما يتم غلقه بعد شهرين كما حدث من قبل، فقد افتُتح معهد التمثيل للمرة الأولى عام ١٩٣٣ وتم غلقه بعد فترة قصيرة بسبب فتوى أن التمثيل حرام، لكن زكى طليمات لم ييأس وحاول مرة أخرى ونجح فى افتتاح المعهد عام ١٩٤٤، وبالفعل دخل المعهد دفعتان بينهم فاتن حمامة وشكرى سرحان وفريد شوقى وحمدي غيث وزهرة العلا وكان بصدد قبول الدفعة الثالثة، وما إن علم عبدالمنعم إبراهيم بخبر قبول دفعة جديدة فى المعهد حتى كان أول المتقدمين هو وصديقه عبدالمنعم مدبولي ووقف أمام لجنة امتحان مكونة من عظماء وأساطين المسرح في ذلك الوقت جورج أبيض ومحمد حسن وحسين رياض ونجيب الريحاني ويوسف وهبي وزكي طليمات وأنور أحمد.

وكان قد تقدم أكثر من ١٥٠٠ طالب للامتحان فتم قبول ٢٠ منهم فقط، وفى التصفية الثانية حدث أن توفيت والدته قبلها بيومين فأصبح فى حيرة هل يكمل حلمه أم يتوقف، لكن صديقه عبدالمنعم مدبولي أقنعه أن يذهب للامتحان ووقف أمام اللجنة قدم مشهداً من رواية عبدالستار أفندي للمؤلف الكبير محمود تيمور، فقد جسد شخصية الأستاذ خليفة الرجل الكبير فى الرواية، وفوجئ بعد انتهائه من المشهد بأن اللجنة تطلب منه مشهداً جاداً لأن المشهد الذى جسده كان بلمسات كوميدية فقام بأداء مشهد باللغة العربية الفصحى من مسرحية قيس وليلى لأمير الشعراء أحمد شوقى، وبالفعل وجد الابتسامة على وجوه أعضاء اللجنة واجتاز امتحانات القبول وبدأ فى تلقى الدروس.

فقد كان يذهب لعمله فى وزارة المالية نهاراً ويذهب إلى المعهد مساءً

حيث كانت الدراسة فى ذلك الوقت ليلاً، وتخرج من المعهد عام ١٩٤٩ وكان من زملائه محمود عزمي، صلاح سرحان، عبد المنعم مدبولي، أحمد الجزيري، ناهد سمير، عدلي كاسب.

خلال فترة الدراسة أثبت عبدالمنعم إبراهيم أنه صاحب موهبة كبيرة لفتت نظر أساتذته خاصة الأستاذ زكى طليمات الذى كان معجباً بأدائه وكان يسند له دائماً أدواراً تراجيدية، لكن فى السنة الثانية له بالمعهد حدث شيئاً غريباً، حيث كانوا يقدمون مسرحية بعنوان "جامعة الدول العربية" عام ١٩٤٧ من تأليف الأستاذ عزيز أباظة على مسرح طنطا، وكانت تلك هى المرة الأولى التى يقابل فيها عبدالمنعم إبراهيم الجمهور وجهاً لوجه من على خشبة المسرح، وكانت المسرحية عبارة عن كل ممثل يتقمص شخصية بلد عربي فكان من نصيبه أن يجسد دور دولة لبنان، وما إن دخل على المسرح بملابسه اللبنانية والطربوش الخاص بها، وقال: لبنان يا عروس الجبال وجمال الهضاب ذات المجال، فوجد الناس تضحك بشكل غير طبيعي، كان الدور عبارة عن اثني عشر بيتاً من الشعر، لكن الجمهور قاطعه ست مرات وكان ضحكاً مصحوباً بتصفيق حاد من الجمهور الذى تفاعل معه.

لكن المشكلة الكبرى كانت تكمن فى أن الرواية جادة وليس بها أى مجال للضحك، فهل يعتبر ذلك نجاحاً أم فشلا بالنسبة للممثل؟ كان يجلس في الصف الإمامي الأستاذ زكي طليمات وظل ينظر له كثيراً ويلتفت للجمهور فى نفس الوقت حتى يقرأ فى وجوههم أسباب ذلك الضحك، وعند انتهاء الرواية لم ينطق زكى طليمات بكلمة، لكنه فطن إلى شيء آخر، فقد أدرك أن هذا الشاب يمتلك مفاتيح الكوميديا ويستطيع أن يقدم أعمالاً كوميدية تضحك الجمهور، أما المفاجأة الكبرى فكانت فى امتحان آخر العام فما أن وقف عبدالمنعم إبراهيم أمام اللجنة التى كان يترأسها زكي طليمات حتى وجد

الأستاذ زكي يقول له أنت ناجح، فسأله إبراهيم ولماذا أنجح بدون امتحان؟، فأجابه الأستاذ بابتسامة كبرى وقال أنا لم أنسَ أداءك فى مسرحية "الجامعة العربية" وتفاعل الجمهور معك، لذلك أعتبر هذه الرواية هى الامتحان الأساسي بالنسبة لك، ونصيحتى لك أن تركز في الكوميديا أكثر لكن عليك أن تدرك أن الكوميديا موقف وليست نكتة أو إفيه.

ومن فرط إعجاب الأستاذ زكي طليمات بأدائه قام بعد تخرجه بضمه للفرقة القومية للمسرح والتى تغير اسمها إلى فرقة المسرح الحديث وبدأ معها أولى خطواته العملية من خلال مشاركة متميزة فى رواية علي أحمد باكثير "مسمار حجا" وجسد من خلالها شخصية "ابن جحا" وهو شاب مستهتر لكنه يقول بعض الكلمات التى تعتبر نقداً لاذعاً للمجتمع، وقد حققت نجاحاً كبيراً فى ذلك الوقت، ثم شارك بعدها فى رواية "ست البنات" تأليف أمين يوسف غراب.

بعد نجاحه فى فرقة المسرح الحديث أقنعه أستاذه زكي طليمات بأن يتقدم باستقالته من وزارة المالية وأن يتفرغ للفن لأنه يتوقع له أن يصل إلى نجومية كبرى فى هذا العالم السحري، وبالفعل تقدم باستقالته من العمل الحكومي وتفرغ للفن الذى أبدع فيه بعد ذلك.

مرحلة التغيير فى المجتمع المصري

عقب تخرجه مباشرة عام ١٩٤٩ انضم عبدالمنعم إبراهيم لفرقة المسرح الحديث بقيادة زكي طليمات وقدم معهم العديد من الروايات الناجحة، لكن المجتمع المصري فى تلك الفترة ومنذ عام ١٩٥٠ وهو على مشارف التغيير، فخلال عامين وقعت فيهما أحداث كثيرة، منها حريق القاهرة واشتعال خط القناة فى المقاومة ضد الإنجليز وانتهى كل ذلك بحدثٍ عظيم وهو قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

بعد قيام ثورة يوليو بأشهر قليلة بدأت تظهر ملامح التغيير فى المجتمع على المستوى الاجتماعى والسياسي والثقافي.

فقبل ثورة يوليو كانت هناك مقولة مفادها أن المجتمع المصري هو مجتمع "النصف في المئة" وهو ما يعنى أن ٥ , ٩٩ ٪ من الشعب تحت خط الفقر و ٥ , ٠ ٪ فقط هم من يتحكمون ويملكون الثروة والتعليم وينعمون برعاية صحية جيدة، وكل شيء، لدرجة أنه خلال فترة منتصف الأربعينيات وحتى عام ١٩٥٠ أصدرت الحكومة قانون مكافحة الحفاء وتبنت وزارة حسين سري باشا هذا المشروع وفتحت باب التبرعات واعتمدت شراء ٦٠ ألف حذاء للحفاة، وهو ما يعنى أن طبقة الفلاحين والعمال كانت بلا حقوق، وكان من أهم مبادئ ثورة يوليو القضاء على الإقطاع وإقامة حياة اجتماعية كريمة، لذلك ركزت الثورة على هذه الطبقة وأولتها أهمية كبرى وبدأت فى تشييد المصانع وإقامة المدارس لتعليم ابناء الشعب، مما أحدث نقلة نوعية كبرى في المجتمع المصري.

على المستوى السياسي كان العالم قد خرج من الحرب العالمية الثانية بعدما قضى على دول المحور "ألمانيا، إيطاليا ، اليابان" لكن في نفس الوقت أصبح هناك معسكران، المعسكر الغربي الرأسمالى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومعها الدول الأوربية الكبرى، والمعسكر الشرقى الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي ومعه دول

أوروبا الشرقية، وكان الصراع بين المعسكرين على أشده حتى أطلق على تلك الفترة اسم "الحرب الباردة" وكان كل معسكر يحاول استقطاب دول العالم الثالث فى صفه، لكن بعد أن استتب الأمر لـ جمال عبدالناصر وأصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٤ شاركت مصر في تأسيس حركة عدم الانحياز مع الهند ويوغسلافيا وباقى الدول، واجتمع الزعماء الثلاثة "نهرو وتيتو وعبد الناصر" فى مؤتمر تأسيسي بمدينة "باندونج" الإندونيسية فى بدايات عام ١٩٥٥، وأصبحت سياسة مصر واضحة للعالم بأنها دولة مستقلة وترفض الدخول فى أحلاف لصالح الدول الكبرى.

على المستوى الثقافي ظهر جيل شاب فى مجالات الثقافة المختلفة، هذا الجيل سيقود الثقافة المصرية لعقود مختلفة، ففى مجال الصحافة كان هناك عدد كبير من الشباب لمع منهم فى ذلك الوقت أحمد بهاء الدين وإحسان عبدالقدوس ولطفى الخولى ومحمد حسنين هيكل وموسى صبرى، وفي مجال الغناء والتلحين كانت أم كلثوم قلباً وقالباً مع الثورة وكذلك محمد عبدالوهاب وفريد الأطرش، لكن ظهر أيضاً عبدالحليم حافظ وفايزة أحمد ونجاة الصغيرة، بالإضافة إلى كمال الطويل ومحمد الموجي وبليغ حمدي وأحمد شفيق كامل وصلاح جاهين.

وفى مجال التمثيل والإخراج برزت أسماء شباب تصدرت المشهد منها فاتن حمامة وشادية وشكرى سرحان وعمر الشريف ورشدى أباظة وأحمد رمزى وإسماعيل ياسين وهند رستم وفؤاد المهندس ومحمد عوض بالإضافة إلى خريجي المعهد العالى للفنون المسرحية وعلى رأسهم عبدالمنعم إبراهيم وعبدالمنعم مدبولي، وظهر على الساحة بعد ذلك فرقة رضا للفنون الشعبية، وتم إنشاء إذاعة صوت العرب وبعدها الشرق الأوسط ثم الإذاعات الموجهة، وأُنشئت أول وزارة ثقافة في مصر برئاسة د. ثروت عكاشة، ومع بداية الستينيات بدأ الإرسال التليفزيوني فى مصر.

هـذه التغييـرات جعلـت للفـن مكانـة كبـرى فـي المجتمـع المصـري وكان على رأس أولويـات القيـادة السياسـية التـى اعتبـرت القـوة الناعمـة المصريـة هــى الــذراع الأساســية لــ ثـورة يوليــو فــى نشــر مبادئهــا وسياســاتها وإنجازاتهــا، لذلــك ازدهــر الفــن بشــكل كبيــر جــداً فــي الخمســينيات والســتينيات، ولمعــت أســماء كبــرى فــى ســماء المســرح والســينما كان عبدالمنعـم إبراهيـم واحـداً مـن تلـك الأسـماء التـى لمعـت .

الحياة الأسرية

فى عام ١٩٤٩ وبعد تخرجه مباشرة من المعهد العالى للفنون المسرحية، دعاه أحد أصدقائه لحضور حفل زفافه، وبالفعل ذهب عبدالمنعم إبراهيم للحفل زفاف وهناك التقى لأول مرة مع فتاة جميلة اسمها "سعاد" خفق لها قلبه وأعجب بها وأصبح يطاردها فى كل مكان ونشأت بينهما قصة حب كبيرة انتهت بالزواج فى نهاية العام، وقد رزق منها بأربعة ابناء "ثلاث بنات وولد" أولهم سمية ثم سهير وسلوى وأخيراً رزقه الله بابنه الوحيد طارق، ومن القصص الطريفة التى حدثت له فى حياته الزوجية، أن زوجته "سعاد" كانت تحبه بجنون وتغار عليه جداً خاصة أنها ترى المعجبات يوقفونه فى الشارع أثناء خروجها معه ويحاولون الاقتراب منه والحديث معه ويطلبون رقم هاتفه، فكانت فى كل مرة يهم بالخروج من المنزل تراقب تصرفاته وهو يرتدي ملابسه فقد كان يهتم بأناقته كثيراً، وكانت تخشى أن يكون تأنقه هذا من أجل إحدى معجباته، لكنه كان يطمئنها بأنها حبيبته وأم أولاده، لكن طبعاً حواء هي حواء فقد كان لديها قرون استشعار لأى امرأة قد تدخل حياته سواء كانت معجبة أو بمجرد حتى نظرات عابرة.

فى إحدى زياراته لـ بيروت أثناء عرضه لاحدى مسرحياته هناك وجد فتاة جميلة تجلس فى الصف الأول ونظراتها لم تفارقه أبداً طوال فصول المسرحية، فظن فى البداية أنها معجبة بالعرض المسرحي لكن تكرر ذلك فى اليوم التالي وبدأ يركز معها حتى التقت عيناهما فابتسمت ابتسامة جميلة شعر معها أنها جاءت خصيصاً من أجله وليس لمشاهدة الرواية، وعقب انتهاء العرض دعاها للجلوس واحتساء فنجان قهوة والنقاش حول العرض المسرحى الذى يقدمه، خاصة أنها شاهدته مرتين متتاليتين، وبالفعل أثناء الحديث وجد لديها وجهة نظر فى الرواية والديكور والموسيقى والأداء تدل على

امتلاكها لحالة من التذوق الفنى الجميل مما جعله يعجب برأيها وثقافتها المسرحية، أثناء المناقشة وجد فى عينيها نظرات إعجاب فسألها عن اسمها فقالت اسمي "عايدة" ونشأت بينهما حالة من الإعجاب المتبادل وظلت معه لا تفارقه طيلة مدة إقامته فى بيروت، وعند انتهاء عرض المسرحية هناك اتفقا على اللقاء فى أقرب وقت، وبعد عودته للقاهرة وجدها تتصل به باستمرار، فاتفقا على أن تأتي إلى القاهرة ليتزوجا ويعيشا معاً، لكنه أخبرها أن أم أولاده لا بد أن تبقى كما هي ولا تعلم بأى شيء فهو لا يحب أن يضعها فى موقف حرج وفى نفس الوقت لا يضمن رد فعلها على هذه الخطوة، وبالفعل جاءت إلى مصر بعد فترة قصيرة وتعددت اللقاءات بينهما واتفقا على إتمام الزواج بسرعة، واتصل بشقيقه محمد ليكون شاهداً على عقد القران واتفق معه على إحضار المأذون وأحد الشهود وأن يكون الأمر فى طي الكتمان حتى لا يجرح "أم أولاده".

وفى الموعد المحدد لعقد القران رأته زوجته الأولى سعاد يلبس ويتأنق ويضع العطر ويقف أمام المرآة بشكل لافت للنظر، فانتظرت حتى خرج من البيت ونزلت خلفه وركبت تاكسي ومشت وراءه فوجدته يدخل إحدى العمارات فدخلت خلفه وطرقت باب الشقة التى دخلها فوجدت فى وجهها المأذون يجلس وعبد المنعم وفتاة جميلة وشقيقه محمد وبعض الأصدقاء، وعندما رأها رحب بها ترحيباً كبيراً وكأنه لم يرها منذ فترة طويلة، وقال لها أمام جميع الموجودين لماذا تخفيتي هكذا حتى تحضري إلى هنا كنتى قوليلي وأنا أصحبك معي، فقالت بلهجة حادة تشككت فيك وفى شياكتك الملفتة للنظر فأجبنى أولاً ماذا تفعل هنا.

كان رحمه الله سريع البديهة فابتسم وقال إنه جاء لحضور كتب كتاب شقيقه محمد على فتاة لبنانية ولم يشأ أن يخبرها لأن محمد يريدها زيجة سرية، فشعرت بأن الموضوع محرج والتفتت ناحية

محمد وقالت ألف مبروك أنا متأسفة لم أكن أعرف الموضوع لكن تستطيعوا أن تكملوا إجراءات كتب الكتاب وكأن شيئاً لم يكن لا تخَف سرك فى بير، وضحك الجميع بصوت عالٍ.
فى الحقيقة هو كان يكذب عليها لأن المأذون جاء ليتمم زواجه هو على الفتاة اللبنانية فما العمل؟
على الفور أشار شقيقه محمد للمأذون وأخذه على جنب وأفهمه القصة فاخترع المأذون حجه أن بطاقة أحد الشهود منتهية ولا بد من تجديدها حتى يتمم عقد القران وإلا ستكون الإجراءات باطلة قانونياً، واتفقا على موعد آخر بعد يومين حتى يخرج من هذا المأزق، وبالفعل خرج من المأزق وعاد إلى البيت مع زوجته "سعاد" بعد أن دعاها لتناول الشاي في جروبي، وبعد يومين أخبرها أن الموضوع انتهى لأن محمد صرف نظر عن تلك الزوجة ومحصلش نصيب.
لكن الحقيقة أن المأذون والشهود عادوا بعد يومين لعقد قرانه وتزوج عبدالمنعم إبراهيم من الفتاة اللبنانية "عايدة" دون أن تعلم "سعاد" وظلت تعيش معه فى القاهرة لمدة.
وفى تلك الفترة أصبح يغيب خارج المنزل لفترات طويلة وعندما يعود يقول إنه يشارك فى تصوير أحد الأفلام، وهو ما جعل سعاد تشك فى أمره من جديد، فإحساس المرأة لديها جعلها تشعر أن هناك شيئاً مريباً فى الموضوع، وكالعادة راقبته من جديد فاكتشفت أنه متزوج من امرأة أخرى والمفاجأة أنها هى نفس المرأة التى أخبرها أنها ستتزوج محمد شقيقه من قبل وأنه يخدعها منذ فترة طويلة، وقامت الدنيا ولم تقعد وهددت بعدم العودة للمنزل طالما هو متزوج من أخرى، وبالفعل هو كان يحب سعاد كثيراً فحاول إرضاءَها بكل الطرق ولكن لم يجد مخرجاً، فقام بتطليق "عايدة" وجاء بقسيمة الطلاق وأعطاها لـ سعاد فى يدها حتى تتأكد من أنه لا يخدعها، وعادت سعاد بالفعل للبيت وهى مطمئنة، وفى اليوم التالى ذهب إلى المأذون

وأعاد "عايدة" إلى عصمته رغم أن قسيمة الطلاق فى يد "سعاد"، وظل زواجه من عايدة سرياً طوال فترة حياة سعاد.

مع بداية مرحلة الستينيات أصيبت زوجته سعاد أم أولاده بوعكة صحية أثناء وجوده للتصوير فى اليونان، فقرر العودة لمصر ليكون بجوارها وبالفعل حجز تذكرة الطائرة لكن للأسف تعطلت الطائرة لعدة ساعات فلم يلحق بموعد الطبيب الذى ذهبت له زوجته والذى طلب منها بعض التحاليل والأشعات، لكن عبدالمنعم شك فى الأمر من نوعية الأشعات ونتائجها، فذهب للطبيب مبكراً ليسأله عن حقيقة الأمر، ففوجئ بأن الطبيب يقول له أنت رجل تستطيع أن تتحمل الشدائد، فنظر له متسائلاً ماذا تريد أن تقول؟

فأخبره الطبيب أن زوجته مريضة بالسرطان وفى مرحلة متأخرة جداً وأنها لن تعيش أكثر من شهور معدودة، وكان فى ذلك الوقت يعتبر السرطان هو المرض العضال والذى ليس له علاج ومجرد طرح اسم المرض يعنى أن المريض سيموت عاجلاً أم أجلاً، فأصيب إبراهيم بدوار للحظات وأسقط فى يده ماذا يفعل وهى سوف تأتي بعد دقائق إلى عيادة الطبيب، فناشد الطبيب آلا يخبرها بشيء على أن يتكفل هو برعايتها وأخبارها بحقيقة الأمر عندما تسمح الظروف، وبالفعل أخبرها الطبيب أنها بخير وأن ما تعاني منه عبارة عن إجهاد لا أكثر ولا أقل وتحتاج للراحة التامة حتى تستعيد عافيتها بسرعة.

لكنه أصبح حزيناً ومهموماً لمرض زوجته والتى لا يريد لها أن تعرف حقيقة ما تعانى منه، وفى نفس الوقت هو لديه أعماله السينمائية والمسرحية التى تتطلب منه أن يكون صافى الذهن وأن يقوم بإضحاك الجمهور الذى ليس له ذنب ولا يعرف حقيقة ما يعانيه الفنان، فكان لا بد من أن يتماسك وهو ما حدث بالفعل فقد تماسك وظل يقاوم حتى لا تشي تصرفاته بما يعتمل فى نفسه وحتى لا يطغى حزنه على

عمله، ونجح فى ذلك رغم أن النوم قد خاصمه لأشهر طويلة، فقد كان ينظر إليها نظرات ذات معنى لكن دون أن ينطق بكلمه، وعندما يتملكه الأرق يخرج إلى البلكونة وينظر للسماء وكأنه يناجى ربه أن يرحمها ويشفيها لأن الأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى وليس لأهل الأرض أى مخرج من ذلك، وظل فى خدمة "سعاد" ومحاولة إرضائها بكل الطرق إلى أن توفاها الله وهى لا تعرف حقيقة مرضها الذى أخفاه عنها زوجها.

بعد وفاة سعاد ازدادت صعوبة الحياة بالنسبة لـ عبدالمنعم إبراهيم خاصة أن لديه أربع ابناء أكبرهم عمره لا يزيد على أحد عشر عاماً فماذا يفعل؟ وكيف؟

لم يجد مفراً سوى إدخال البنات مدرسة داخلية كي تتولى المدرسة رعايتهن وكان الابن الأوحد والأصغر عمره لا يتعدى العامين فسلمه لخالته لتقوم على رعايته، وبعد فترة قصيرة أشار عليه أهله أن يتزوج من شقيقة سعاد حتى ترعى الأولاد فهى خالتهم وأمهم الثانية والأولاد يحبونها، ففكر فى الأمر كثيراً وبالفعل تزوج من شقيقة سعاد كي يحل مشكلة أولاده، إلا أنه مع أول يوم في شهر العسل وجد نفسه فى مشكلة أكبر من أن يتحملها، فقد طارده الشبه بين زوجته الحالية وزوجته الراحلة حيث يتطابق إلى أكثر من ٩٠ بالمئة لدرجة أنه كان يستيقظ من نومه وهو يشعر أن سعاد قد عادت للحياة مرة أخرى.

ففى البداية حاول أن يقاوم أفكاره وأن يفكر بواقعية، فهو الآن متزوج من شقيقة سعاد ومعه فى البيت أولاده وهى ترعاهم وتسهر على راحتهم، لكن المشكلة أن صورة سعاد لا تزال راسخة فى مخيلته ويراها أمامه ليل نهار، وبالفعل ظل هذا الأمر يؤرقه بشكل غير طبيعي لأكثر من عشرة أيام لم يرى فيهم النوم وأثر ذلك على تركيزه في عمله، وبعد تفكير عميق فى المشكلة حسم أمره أنه لا يستطيع أن يكمل فى هذا الطريق لأنه سيعيش فى الماضي فقط فهو

يعيش مع سعاد لدرجة أنه أصبح يخطئ فى اسم زوجته الحالية، لذلك لا بد أن يضع حداً للموضوع، وبالفعل انفصل عنها حتى يريح أعصابه فهو فكر فى الزواج للاستقرار ومساعدة الأولاد وليس للتعب والتفكير ليل نهار.

فى تلك الأثناء كانت الحياة بينه وبين "عايدة" مستقرة وتسير بشكل جيد رغم أنها حياة في السر وقد أنجبت ابنتهما "نيفين" وهى فى نفس الوقت حافظت على أسراره وتحملت أن تكون زوجة ثانية فى السر بسبب مرض "سعاد" وفى أحد الأيام عاد إليها مهموماً وكأن الدنيا قد أطبقت عليه، فسألته عن السبب فأخبرها بأن الأولاد لديهم مشكلة كبيرة بعد طلاقه من خالتهم، فهو لا يستطيع أن يبتعد عنهم وفى نفس الوقت لا يستطيع أن يرعاهم كما كانت تفعل والدتهم رحمها الله، ولم يكن ليجد حلاً لهذه المشكلة إلى أن اقترحت عليه عايدة أن تقوم هى بمهمة تربية الاولاد ورعايتهم وكانت كلماتها "أنا أريد أن أربي أولادك مع أختهم نيفين حتى يلتئم شمل الأسرة"، وشعر بصدقها فى تلك اللحظة وكأن الدنيا قد ابتسمت له فها هي زوجته وأم ابنته تقول أريد أن أعيش مع أولادك وأقوم على تربيتهم، وكان يعلم يقينا أنها إنسانة ممتازة وفي نفس الوقت هو يحبها، لكن المشكلة هى كيف سيقدمها للأولاد، بعد أيام قليلة بدأ يعرفها على أولاده تدريجياً وقد أحبوها وشعر فى نفس الوقت بحبها لهم، وهنا اتخذ القرار بأن أتى بها لتعيش معهم فى منزله مع أولاده.

تكفلت عايدة بتربية الأطفال الخمسة ولم تفرق بينهم مطلقاً، بل كانت نعم الأم بالنسبة لهم جميعاً حتى أنهم كانوا ينادونها بـ ماما عايدة وظلت معهم عشرين عاماً ترعاهم وتدبر أمورهم وتراعى دروسهم مع أختهم نيفين وكأن الخمسة أولادها، فقد كانت تذهب للمدرسة عندما يتم استدعاء ولى الأمر وعندما يتعب منهم أحد كانت هى التى تذهب به إلى الطبيب، باختصار كانت حنونة عليهم وهم أحبوها ووجدوا فيها تعويضاً عن والدتهم التى رحلت، وظلت

العلاقة بينهم ممتازة حتى توفيت عايدة عام ١٩٨٢.
وتقول عنها سمية الابنة الكبرى لـ عبدالمنعم إبراهيم إن عايدة هي الأم الحقيقية التى تربينا على يديها وشعرنا بحنان الأم معها من جديد، فلم تكن تتعامل معنا من منطلق زوجة الأب وإنما كانت لا تفرق بيننا وبين أختنا "نيفين" كنا نحكي لها أسرارنا ونحن صغار وكانت تنصحنا وتتحدث معنا كأنها أحد أصدقائنا وتقف معنا فى أى مشكلة حتى لو كنا لا نريد لأبينا أن يعرفها، كل مراحل الطفولة والصبا عشناها معها وكانت حمولة وصبورة وفى بعض الأوقات كانت تغضب من والدنا عندما يعنف أحداً فينا.
فيكفى أن أقول لك عندما توفيت شعرنا جميعاً باليتم من جديد بمن فينا أبي الذى أحبها كثيراً وزاد حبه لها بعدما شاهدها تعاملنا كابنائها رحم الله ماما عايدة كانت نعم الأم بالنسبة لنا جميعاً.
فى عام ١٩٦٨ تزوج عبدالمنعم إبراهيم من الفنانة كوثر العسال رغم أن زوجته الثانية "عايدة" لا زالت في عصمته، لكن النصيب والقدر قد قال كلمته فقد ظلت كوثر العسال معه حتى وفاته، وبالتأكيد ماما عايدة غضبت بسبب هذه الزيجة، لكننا وقفنا معها جميعاً وقلنا لها نحن أولادك فلا تتركينا فنحن نحبك ولا نستطيع أن نستغني عنك، أعتقد أن هذا الموقف غريب جداً فنحن ابناء زوجها ومع ذلك نطالبها بالبقاء وعدم الاكتراث.
لكن الحقيقة شتان الفارق بين ماما عايدة والفنانة كوثر العسال، فهى لم تتعامل مع ابنائه مطلقاً كانت زوجة بالنسبة له هو فقط، ولم يكن لها أي تعاملات عائلية معنا، وتضيف سمية بنته أن كوثر كانت على النقيض تماماً من عايدة، فلم تحاول أن تتقرب لنا ولا إلى عايدة بل بالعكس كانت تريد أن تستأثر بأبينا لها هي فقط، لذلك كانت بعيدة كل البعد عنا، وعندما توفى والدنا عام ١٩٨٧ انقطعت العلاقة تماما بيننا.

أولاده بعيدون عن الفن

كان عبد المنعم إبراهيم يؤمن بأن الفن يقوم على مثلث من ثلاثة أضلاع، الموهبة والدراسة والاجتهاد الذى يأتى من الممارسة، لذلك كان شديد الحرص على أن يكون الممثل دارسا للفن فى المعهد العالى للفنون المسرحية وأن يكون قارئا جيدا، إلا انه فى نفس الوقت ورغم حبه الشديد للفن حاول إبعاد ابنائه عن المجال الفنى حيث أشفق عليهم من مواجهة الصعوبات التى واجهها لأنه عانى كثيراً ولا يريد لابنائه أن يتعبوا مثله، فى نفس الوقت لم يمنعهم من دخول عالم التمثيل، لكن معظم ابنائه لم تكن لهم ميول فنية.

فعندما كبرت البنات كن يذهبن له فى الاستوديو وبمجرد ما إن يراهم حتى يقول لهم ما الذى أتى بكن إلى هنا هيا عدن إلى البيت، ولم يكن يحب أن يجلسن فى استوديو التصوير لمدة طويلة، لكنه كان يصحبهم معه إلى المسرح باستمرار، لكنه لم يفضل أن يحضروا البروفات كان بالنسبة له حضور العرض أهم وأفضل لهم، فكان يحجز لهم فى "البنوار" حتى يستمتعوا بمشاهدة العرض، لذلك فجميع ابنائه شاهدوا معظم عروض والدهم على خشبة المسرح .

وفى بداية السبعينيات عادت الفنانة فاتن حمامة من الخارج وكانت تستعد لتصوير فيلم "إمبراطورية ميم" بطولتها مع أحمد مظهر ودولت أبيض، وكان معها فى الفيلم مجموعة ابناء من مختلف الأعمار، وعندما شرع حسين كمال فى عمل اختبارات للأولاد والبنات الذين سيشاركون فى الفيلم كابناء فاتن حمامة، طلب المنتج الراحل رمسيس نجيب من صديقه عبدالمنعم إبراهيم أن تشارك ابنته "سهير" فى الفيلم، لكنه رفض رفضاً قاطعاً رغم حزن وغضب ابنته، لكنه قال لها من يريد أن يمثل فعليه أن يدخل المعهد العالى للفنون المسرحية حتى يخرج كفنان مؤهل للعمل بالتمثيل، فإن كنتِ تريدين التمثل عليكِ أن تتركى كلية الأداب وتذهبي للمعهد، أما أن تدخلى الوسط لأن والدك هو عبدالمنعم إبراهيم فهذا لن يكون،

فأنتِ ابنتى وأنا لا أعرف إن كنتِ موهوبة أم لا، لكن فى نفس الوقت لن تدخلى التمثيل بالواسطة، وبالفعل لم تستطع ابنته "سهير" أن تترك كليتها وراح عليها فرصة المشاركة مع فاتن حمامة ولعبت الدور بدلاً منها الفنانة "ليلى حمادة"، لكن والدها كان دائما ما يتحدث معهم على أن الفن ليس بالواسطة وليس للشهرة فقط، وإنما موهبة ودراسة وجهد وتعب.

■ عبد المنعم ابراهيم مع زوجته الأولى سعاد، يحملان ابنهما وحولهما بناتهما الثلاث ■

السينما

السينما فى مشوار عبدالمنعم إبراهيم

المتتبع لمشوار عبدالمنعم إبراهيم السينمائي يجد أنه قدم قرابة مائتين وخمسين فيلماً على مدار ستة وثلاثين عاماً، بدأها بفيلم "ظهور الإسلام" عام واحد وخمسين وأخرها فيلم "الكماشة" الذى عرض بعد وفاته بسنوات.

ومرت حياته السينمائية بثلاث مراحل هامة .

المرحلة الأولى وهى البدايات فى أدوار صغيرة حيث يحاول المخرجين التعرف عليه وعلى قدراته الفنية والتى استمرت قرابة الخمس سنوات قدم خلالها أدواراً تراجيدية.

المرحلة الثانية هي مرحلة الانتشار والتألق والتى بدأت عام ١٩٥٧ واستمرت حتى منتصف السبعينيات، وظهر فيها بتوهجه الكوميدي الجميل والذى برع فيه بأسلوبه المميز .

المرحلة الثالثة هي مرحلة الأدوار المساعدة حسب الشريحة العمرية والتى بدأت منذ النصف الثاني للسبعينات وحتى نهاية حياته عام ١٩٨٧ .

وسوف نتطرق بالتفصيل لكل مرحلة وأهم المحطات فيها.

البداية

منذ بداياته المسرحية تألق عبدالمنعم إبراهيم بشكل قوى، مما لفت إليه أنظار مخرجي السينما فى ذلك الوقت، ساعده على ذلك إجادته للغة العربية الفصحي وتمكنه منها، وبالطبع كان لا بد أن يستغل مخرجو السينما موهبته بأن يسندوا إليه بعض المشاهد الصغيرة عل وعسى أن ينجح فيها فيكبر وتكبر أدواره، فطريقه لم يكن مفروشاً بالورود بل أنه صعد السلم من بدايته حيث ظهر فى بعض الأفلام لمدة مشهد واحد أو أكثر قليلاً وظل كذلك، طوال المدة

من عام ١٩٥١ وحتى نهاية عام ١٩٥٦ فعلى مدار ستة أعوام شارك عبدالمنعم إبراهيم فى مجموعة أفلام تأكد المخرجين خلالها من أجادته للتعامل مع كاميرات السينما .
ففى بداية عام ١٩٥١ كان المخرج إبراهيم عزالدين يعمل على تحويل إحدى روايات د. طه حسين "الوعد الحق" إلى فيلم بعنوان "ظهور الإسلام" الذى يحكى عن قصة مجموعة من الذين جاءوا إلى مكة عقب حملة "أبرهة الأشرم" وهزيمته أمام الكعبة، من هؤلاء "ياسر بن عامر" الذى جاء من اليمن وإستقر فى مكه وتزوج من "سمية" جارية أبى حذيفة بن المغيرة، وأنجبا عمار بن ياسر أحد الصحابة الأولين، وكذلك بلال بن رباح وصهيب الرومي وغيره من الذين سكنوا مكة، وعندما نزلت الرسالة على محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أول من آمنوا به وتحملوا صعوبات وعذابات سادة قريش الذين نكلوا بهم وبأهلهم حتى إنتصر الإسلام بعد ذلك .
وبالفعل كتب إبراهيم عزالدين السيناريو والحوار وبدأ بترشيح الأدوار واختار نجوم ذلك الوقت عماد حمدي وكوكا وكمال ياسين وبعض من الوجوه الشابة منها أحمد مظهر الذى جسد شخصية أبي جهل وعبدالمنعم إبراهيم الذى جسد شخصية شيبة بن ربيعة الذى قتل يوم غزوة بدر على يد أبي عبيدة بن الحارس بن عبدالمطلب. كانت هذه الشخصية بمشاهدها البسيطة هى أول خطوة في مشوار عبدالمنعم إبراهيم فى عالم السحر والخيال عالم السينما .

فى العام التالى اختاره المخرج أحمد كامل مرسي للمشاركة فى دور صغير مع إسماعيل يس ومحمود المليجي وزمرده في فيلم "ادينى عقلك" الذى يحكي عن شخصيتين "جزر وغنيم" اللذين يغاران من صديقهما كمال المتعلم الذى عاد للبلده وهو يحمل شهادة ومتزوج من فتاة قاهرية جميلة، فيقررا السفر إلى القاهرة من أجل البحث عن

فتيات للزواج، ولكنهما يقعا في سلسلة من المفارقات الغريبة، منها وقوعهما في يد نصاب محترف، وعملهما في منزل طبيب كخادمين. الفيلم من تأليف بديع خيري، وقد قدم عبدالمنعم إبراهيم هذه المرة شخصية كوميدية رغم صغر حجم دوره إلا انه استطاع لفت الانتباه بأن هناك كوميديان قادما من وسط عمالقة التمثيل فى الفيلم.

وخلال عام ١٩٥٣ شارك عبدالمنعم إبراهيم فى ثلاثة أفلام هي "غرام بثينة، شريك حياتي، حكم الزمان".
ففى بداية العام اختاره المخرج جلال مصطفى ليشارك فى فيلم "غرام بثينة" مع كوكا ويحيى شاهين وعبدالغني قمر وعزيزة حلمي، الفيلم قصة وسيناريو محمد الإمام وحوار بيرم التونسي، ويحكي قصة محسن صاحب الأملاك الشاسعة والذى يقع في غرام فتاة بدوية ويريد الزواج بها رغم رفض والدته، إلا أنه يصر على موقفه ويتزوجها لكن تشتعل الحرب بينه وبين ابن عمها الذى يحبها فيتصاعد الصراع بين الإثنين لكن ابن عمها يضع له السم فى الشراب ويكتشف الطبيب ذلك ويستطيع معالجته وعندما يسترد صحته يستطيع قتل ابن عمها الخائن الذى وضع له السم وكذلك يستعيد زوجته بعد أن كان يشك فى أنها هى من وضعت له السم. وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم دور الطبيب الذى اكتشف المرض وعمل على علاجه، ورغم صغر "حجم الدور إلا أنه أداه بشكل جيد.
وفى فيلم "حكم الزمان" بطولة عماد حمدي وماجدة ونور الهدى وعمر الحريرى، تأليف يوسف عيسى ومن إخراج هنري بركات ظهر عبدالمنعم إبراهيم فى دور صغير جداً كأحد المدعوين في الحفل.
وهو نفس الشيء الذى فعله فى فيلم "شريك حياتي" بطولة شكرى سرحان وحسين رياض وأمينة رزق وزهرة العلا ومن إخراج الهامي حسن، حيث ظهر فى لقطات بسيطة جداً.

وفى فيلم "قرية العشاق" بطولة يحيى شاهين وماجدة وسميرة أحمد وصلاح نظمي، تأليف أمين يوسف غراب وحسين حلمي المهندس ومن إخراج أحمد ضياء الدين، شارك عبدالمنعم إبراهيم بدور صديق البطل صلاح نظمي .

فى عام ١٩٥٤ لعب فريد الأطرش بطولة فيلم "رسالة غرام" أمام كمال الشناوى ومريم فخرالدين وعمر الحريري وحسين رياض وعبدالسلام النابلسي، الفيلم سيناريو وحوار يوسف عيسى ومن إخراج هنري بركات ويحكي عن المطرب وحيد فى ليلة زفاف الفتاة التى رباها يتذكر حبه مع أمها التي أحبها فى بداية حياته وطلبها للزواج، لكن أباها رفض زواجه منها بسبب الفارق الاجتماعي بينهما، وبعد إحدى زياراتها له يقوم صديقه صاحب النزوات العديدة بتوصيلها بدلًا منه، لكن صديقه يخونه ويكذب على الفتاة ويخبرها بأن وحيد لا يحبها لذلك قرر يتزوجها، وهو ما فرق بين الحبيبين، وفى هذا الفيلم اختار المخرج هنرى بركات الفنان الشاب عبدالمنعم إبراهيم لأداء مشهدين فقط حيث جسد شخصية موظف فى البريد .

ونفس العام كان المخرج أحمد كامل مرسى يحضّر لفيلم بعنوان "أمريكاني من طنطا" الذى تدور أحداثه حول موظف بسيط يقطن في حي شعبي مع زوجته وابنه، وفي يوم من الأيام يقرأ خبرا عن مليونير أمريكي من أصل مصري يرغب في الحضور إلى "مصر" والتعرف على عائلته، فيدّعي "إبراهيم أفندي" أنه أحد أقربائه، ويرسل له برقية يدعوه من خلالها للإقامة لديه، ويستأجر إحدى الفيلات من أجل استقبال المليونير، الذى يصل ويقيم معهم، لكن يكتشفوا مع مرور الوقت أنه أوقعهم في ورطة كبيرة ولا يعرفون كيف يتصرفون.

الفيلم بطولة حسين رياض وسليمان نجيب وشكرى سرحان وكريمان

وزوزو ماضى وفردوس محمد ومن تأليف محمد على ناصف وإخراج أحمد كامل مرسى الذى اختار عبدالمنعم إبراهيم لتجسيد شخصية السفرجى فى الفيلا التى إستأجرتها الأسرة.

فى نفس العام اختاره المخرج إحسان فرغل للمشاركة فى دور موظف صغير مع إسماعيل يس وعبدالفتاح القصري وزينات صدقى في فيلم بعنوان "العمر واحد" والذى يحكي عن صاحب الشركة يقع في غرام سكرتيرته ويود إغواءَها، لكن السكرتيرة تحب مهندسًا فى الشركة وتتزوجه فيفصلهما المدير، وأمام متاعب البطالة يقرر الزوج السفر إلى البرازيل حيث يعيش أخوه التوأم، ويركب طائرة تسقط ويموت كل ركابها، فتقبض الزوجة والشقيقة مبلغ التأمين، وتنتقلان إلى مستوى اجتماعي أفضل، لكن الزوج لا يلبث أن يظهر على قيد الحياة، ومن أجل اخفائه تواجه الاثنتان مشاكل كثيرة، ويعتبر هذا هو أول فيلم يظهر فيه إسماعيل ياسين بشخصيتين أمام الكاميرا فى فيلم واحد.

وفى نفس العام يقدم المخرج سيف الدين شوكت فيلماً بعنوان "الحياة الحب" يحكى عن ممرضة متطوعة فى الهلال الأحمر تساعد مصابي حرب فلسطين، تتعرف على أحد الضباط وتقع في حبه، وفى إحدى غارات العدو يصاب الضابط إصابة بالغة في عموده الفقري، فيصر على قطع أخباره عنها، فتظن أنه قد استشهد، وتضطر للموافقة على الزواج من زميلها الدكتور، وإذا بوالدة الضابط تلجأ لها وتخبرها بموقفه، وأنه في حاجة لإجراء عملية جراحية خطيرة تنقذه من الشلل، فلا تجد الممرضة من مفر إلا اللجوء لزوجها الطبيب لمساعدته.

الفيلم بطولة ليلى مراد ويحيى شاهين ومحمود المليجي ومارى منيب وزينب صدقي، قصة سيف الدين شوكت وسيناريو وحوار يوسف جوهر، وقد شارك عبدالمنعم إبراهيم فى الفيلم حيث جسد شخصية أحد الضباط المصابين فى حرب فلسطين واضطر الأطباء لبتر ساقه

مما أثر كثيراً على حالته النفسية.
وفى عام ١٩٥٥ شارك فى فيلمين هما "أهل الهوى، موعد مع إبليس" ففى بداية العام شارك عبدالمنعم إبراهيم فى فيلم "أهل الهوى" بطولة تحية كاريوكا ومحمود المليجي واستيفان روستى وشكرى سرحان وفؤاد شفيق وشكوكو ، تأليف وإخراج السيد زيادة ، وتدور أحداثه حول راقصة مشهورة تعمل من أجل المال وتهوى أيضًا إقامة علاقات مع الرجال الأثرياء لكي تشبع من حبها للمال وفعلًا بعد فترة طويلة تتعرف على رجل ثري خلال رحلتها إلى لبنان وتتزوج منه وتترك جميع الرجال من أجل ماله.
وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "بعزق" شقيق البطلة ورغم ظهوره فى مشاهد قليلة نسبياً إلا أنه قدم الشخصية بشكل جيد.

وشارك فى فيلم "موعد مع إبليس" بطولة زكي رستم ومحمود المليجي ومنير مراد وكريمان ووداد حمدي ، سيناريو وحوار جليل البنداري ومن إخراج كامل التلمساني وتدور أحداثه حول طبيب يعيش في مدينة القاهرة، ويعاني من ضيق ذات اليد وقلة الإيراد الذي يدخل لعيادته الخاصة، وفي يوم من الأيام، يقابل الطبيب رجلًا يدعى نبيل، والذي ما هو إلا الشيطان نفسه، يقوم بعقد صفقة معه يساعده من خلالها في معرفة الأمراض التي يعاني منها مرضاه، وينال الطبيب على إثر ذلك شهرة واسعة ويصير ميسور الحال، ولكن تنقلب الأمور فيما بعد بما لا يسر.
وجسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "التامورجي" فى عيادة الدكتور والذى يتعامل مع المرضى، ويعتبر دوره فى هذا الفيلم أكبر بعض الشيء من أدواره الأخرى التى لعبها قبل ذلك فى السينما، حيث ظهر فى هذا الفيلم لأكثر من ستة أو سبعة مشاهد استطاع أن يلفت نظر الجمهور من خلال أدائه وكانت خطوة جيدة بالنسبة له.

بداية الانتشار

كان عام ١٩٥٦ يعتبر من الأعوام المهمة فى مشوار عبد المنعم إبراهيم سينمائياً، ففى هذا العام قدم ثلاثة أفلام هم "وداع فى الفجر، نداء الحب، شياطين الجو"، لكن هذه المرة كانت أدواره مختلفة وتعتبر من الأدوار الرئيسية في العمل من حيث المساحة والتأثير.

وداع فى الفجر

كانت صداقته مع كمال الشناوى فاتحة خير بالنسبة له، ففى تلك الأيام كان كمال الشناوى بصدد إنتاج فيلم بعنوان "وداع فى الفجر" بطولته مع شادية ويحيى شاهين وسراج منير وفردوس محمد، سيناريو وحوار كمال الشناوى ومن إخراج حسن الإمام، ويحكى عن ضابط طيار ابن عائلة أرستقراطية، يطمح والده في تزويجه بفتاة من أسرة ثرية يراها مناسبة له، بينما يقع الضابط في حب فتاة

ابنة "الدادة" والتي كانت تبعث له بالرسائل على الدوام، ويتزوجان رغم معارضة الوالد، ويسافر إلى حرب فلسطين ويقع فى الأسر، ويصبح في عداد المفقودين، ثم يعود فيجد الدنيا قد تغيرت بالكامل خلال فترة أسره، وتتوالى الأحدث، من المفارقات أن هذا الفيلم ظهر به الرئيس الأسبق حسنى مبارك بشخصيته الحقيقية كـ معلم داخل الكلية الجوية يشرح للطلاب ويعلمهم الطيران.

وقد اختار كمال الشناوي صديقه عبدالمنعم إبراهيم لأداء دور رئيسي فى الفيلم وهو شخصية صديق وزميل البطل سواء فى الدراسة داخل الكلية الجوية أم بعد التخرج والعمل فى الجيش والاستشهاد فى حرب فلسطين، وكان هذا الفيلم علامة فارقة بالنسبة لـ عبدالمنعم إبراهيم حيث أصحبت أدواره بعد هذا الفيلم تتسم بالأهمية والمساحات الكبيرة وأصبح إسمه على التيتر فى مكانه متميزة.

نداء الحب

فى نفس السنة اختاره المخرج الهامي حسن للمشاركة فى فيلم بعنوان "نداء الحب" بطولة شكرى سرحان وحسين رياض وزهرة العلا وكوثر رمزي، تأليف محمد عبدالقادر المازني.

ويناقش الفيلم قصة أستاذ جامعي ومؤلف قصص، تتصل به فتاة قعيدة هاتفيا "الهام" وتحدثه عن مشاعرها وكيف ترى نفسها في قصصه، فيتصور أن محدثته هى تلميذته نادية، وأنها تنتحل شخصية مختلفة، يقع في غرام نادية ويتقدم لخطبتها، لكنه يصدم عندما يعرف أنها تحب شخص آخر.

وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "عبده" ابن شقيقة البطل والذى يحب ابنة خالته لكن فى نفس الوقت لديه مشكلة فى نطق الحروف مما يجعله يتهته بشكل غير مألوف ويؤثر ذلك على ثقته

بنفسه ، لكنه يستطيع التغلب على هذه المشكلة فى النهاية.
ويعتبر هذا الفيلم ثاني أكبر دور من حيث عدد المشاهد فى مشوار عبدالمنعم إبراهيم فى تلك الفترة .

شياطين الجو

كان المخرج نيازي مصطفى يحب دائما المغامرة وأفلام الحركة، لذلك اختار لفيلمه الجديد "شياطين الجو" ثلاثة أبطال شباب في ذلك الوقت وهم أحمد رمزى وعبدالمنعم إبراهيم ومنيرة سنبل بالإضافة لباقي المجموعة مثل عبدالسلام النابلسي وسعيد أبوبكر وعبدالغنى النجدى ، الفيلم كله يدور فى أثناء حرب فلسطين من خلال ثلاثة ضباط فى القوات الجوية المصرية، يتقابلون لأول مرة بعد عملية ناجحة ضد القوات الصهيونية أثناء حرب ١٩٤٨، تصدر الأوامر إليهم بالهبوط فى أرض استولى عليها الصهاينة، وفى الطائرة نعرف أن لكل طيار حكاية مختلفة .
وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية أحد الشبان الثلاثة ورغم جدية الدور إلا أنه أداه بلمحات كوميدية خفيفة مما أضفى على الدور نوع من البهجة .

فطين عبدالوهاب يكتشف قدراته الكوميدية

فيلم "إسماعيل ياسين فى الأسطول"

مع بداية عام ١٩٥٧ بدأ عبدالمنعم إبراهيم في تبوء مكانة أكبر والحصول على مساحات مختلفة فى الأفلام، وأصبح دوره قريبا جداً من دور البطل أو على أقل تقدير الدور الثاني، وشارك فى ذلك العام فى عشرة أفلام دفعة واحدة قدم من خلالهم عشر شخصيات مختلفة ولم يكرر نفسه فى أياً منهم، وكان للمخرج الكبير فطين عبدالوهاب دوراً مهماً في مسيرة إبراهيم الفنية، عندما اختاره لشخصية الشيخ "عبدالبر" فى فيلم "إسماعيل ياسين في الأسطول" مع إسماعيل ياسين وأحمد رمزى وزهرة العلا وعبدالوارث عسر وزينات صدقي ومحمود المليجي ورياض القصبجي، حيث لعب شخصية الشيخ "الأزهرى" الذى يتحدث باللغة العربية الفصحى. فشخصية عبدالبر تبدأ عند امتحانات القبول للكلية البحرية وهو يرتدي ثوب الأزهر "الجبه والقفطان والعمامة" ويتحدث الفصحى، وعندما يسأله إسماعيل ياسين عن كلمة أساس هل هي بالسين أم بالثاء كان بارعاً فى الرد مثل الذين تربوا فى الأزهر فى ذلك الوقت فقال هذا يتوقف على المعنى المقصود، فإن كنت تقصد متاعاً أي فراشاً فهى بالثاء، أما أن كنت تقصد إرثاء دعائماً لشيء فهى بالسين، لكن عندى تعبيراً أفضل، أكتب هو الحافز على تغيير إتجاهي فى الحياة الى طريقٍ أفضل ينتهى بي لأمجاد وبطولات. ومن أجمل المشاهد عندما كان يذاكر دروسه فى العنبر كان يقرأ كتاب البحرية على طريقة "ألفية ابن مالك" بترديد الكلمة الأخيرة مرتين بأداء موسيقى، وفى ميدان التنشين على ضرب النار أول ما أمسك بالبندقية قال "يامرسى يا أبا العباس"، حتى فى نهاية الفيلم عندما سألتهم زهرة العلا لماذا يذهبون إلى السجن البحري لمدة

يومين فى يوم عُرسها فأجاب بكلمة "تجمعت المتاعيس على خائب الرجا" فقد قدم فى هذا الفيلم أداءاً مميزاً يمزج بين الكوميديا الخفيفة والأداء الحركى السهل مما لفت إليه الأنظار بشدة رغم وجود إسماعيل ياسين كبطل للفيلم، ويعتبر هذا العمل هو انطلاقته فى عالم النجومية .

لواحظ

فى نفس السنة كان المخرج حسن الإمام يحضر لفيلم بعنوان "لواحظ" وأسند البطولة لـ شادية وكمال الشناوي ومحمود المليجي وزوزو نبيل وكريمان وعزيزة حلمي، الفيلم يدور عن فتاة إسمها لواحظ راقصة ومطربة معروفة في عوالم الملاهي الليلية، يحكم على والدها المعلم عزب ووالدتها بالسجن، وحينما تقرر زيارتهما تخبرها والدتها أن المعلم عزب ليس هو والدها الحقيقي، وإنما هى ابنة رجل أخر ومن هنا تبدأ فى البحث عن والدها الحقيقي .

الفيلم يوصف الفارق بين طبقتين مختلفتين حيث أسرة لواحظ التى تعمل فى مجال الملاهي الليلة والإتجار فى الممنوعات، وأسرة الضابط "صلاح" الذى ينتمى لطبقة عليا ويعيش هو ووالده ووالدته وأخته وأخيه فى قصر ولديه خدم ، وقد أراد حسن الإمام أن يكسر حدة الجدية داخل الأسرة بوجود أحد الابناء الذين يضفون البهجة على الشاشة ، وبالفعل أتى بالفنان عبدالمنعم إبراهيم ليجسد شخصية "فؤاد" شقيق البطل كمال الشناوى وهو فتى متحرر فرغم تخرجه من كلية الحقوق إلا أنه يحب مغازلة الخادمات وهو ما يجعل والدته تقوم بطرد كل خادمة تأتي للعمل عندهم، وتحدث مواقف كثيرة بين فؤاد وشقيقه الضابط الجاد والملتزم فى عمله، ونجح عبدالمنعم إبراهيم فى إضفاء البهجة على الفيلم ببعض المشاهد التى ظهر فيها، وأصبحت لديه بصمة كوميدية مميزة فى التواجد على الشاشة.

لن أبكي ابداً

كان حسن الإمام قد بدأ يقتنع بموهبة عبدالمنعم إبراهيم بعدما شاهده وعمل معه فى أكثر من فيلم، لذلك كان يحرص أن يسند له أدواراً فى افلامه حتى ولو كانت صغيرة لكنه فى نفس الوقت لابد أن تكون مؤثرة، لذلك ما أن بدأ تحضير فيلم بعنوان "لن أبكي أبداً" بطولة فاتن حمامة وعماد حمدي وزكي رستم ونجمة إبراهيم وفاخر فاخر ووداد حمدي، حتى أسند دور سكرتير البطل وصديقه المقرب للفنان عبدالمنعم إبراهيم الذى أضفى نوع من البهجة على الشخصية وكان ظهوره ممتاز خاصة أن الفيلم به بعض مناطق الميلودراما خاصة فى العلاقة بين شخصيات عماد حمدي وفاتن حمامة وزكي رستم، حيث تدور الأحداث حول سلطة الباشا الذي يمتلك إحدى الشركات الناجحة فى مجال التجارة وفى نفس الوقت حصل على أرضي الفلاحين من مزاد علني ويتعامل معهم بقصوة وعنف، لكنه يتعرض لخسارة كل أمواله فى صفقة تجارية مع أحد البنوك، ويظهر له "أحمد" المهندس الزراعي الذى يعقد معه صفقة تقوم على زراعة الأرض البور ومشاركته فى الإيراد فيوافق الباشا لأنه لا يملك غير ذلك، وبالفعل ينجح أحمد فى زراعة الأرض ويأتى المحصول بإيرادات كبيرة تستطيع أن تسد ديون الباشا، لكن فى نفس الوقت تقع ابنة الباشا فى غرام أحمد الذى كان يظن أنها على علاقة بأحد أقربائها.

فتى أحلامي

كانت أول مشاركة له مع عبدالحليم حافظ فى فيلم "فتى أحلامي" حيث اختاره المخرج حلمي رفلة للمشاركة فى الفيلم حيث جسد شخصية "نبيه" الفيلم بطولة عبدالحليم حافظ وعبدالسلام النابلسي وميمي جمال وحسن فايق ومنى بدر وسهام وشفيق نور الدين ووداد

حمدي ، ويحكي الفيلم قصة عادل الذى ترك له والده عمارة كبرى لكنه يبدد إيجارها في البار الذى يسهر فيه حيث تعرف على الراقصة كيكي، وعندما تتراكم عليه الديون يلجأ إلى عمه الثري ويرى لأول مرة ابنته "سهام" لكن اللقاء بينهم ينتهى بغضب "عادل" فتزوره "سهام" لتطيب خاطره وتلتقى فى منزله بـ "نوفل" عبدالسلام النابلسي فتقع فى غرامه .

ورغم وجود عبدالسلام النابلسي كأحد الكوميديانات البارزين فى ذلك الوقت ، إلا أن حضور عبدالمنعم إبراهيم كان طاغياً بلمحاته الكوميدية الجميلة والخفيفة، واستطاع أن يثبت وجوده بين عبدالحليم حافظ وعبدالسلام النابلسي وحسن فايق، وكانت المشاهد التى يظهر بها هى روح الإبتسامة فى الفيلم .

عشاق الليل

أثناء تلك الفترة كان المخرج كمال عطية يحضر لفيلم "عشاق الليل" الذى كتبه حسين حلمي المهندس ويحكي عن "عزت" الرجل الذى خانته زوجته مع صديقه، فأصبح يعيش في عزله ويلجأ إلى شرب الخمر وريادة الكباريهات حيث يقابل الراقصة والتي تحاول إخراجه من عزلته، وهناك يتعرف على "حمزة" السكير الذي يهمل ابنته وزوجته ويسهر يومياً هناك لتتصاعد الأحداث عندما يقتل صديقه "حمزة" زوجته للحصول على مالها ويدخل السجن ، ليوصيه هو والراقصة على ابنته الوحيدة "منى" ، لكنه يقع فى غرامها ويتزوجها لكنها تهرب منه لأنه يشرب الخمر مثل والدها السجين وتتوالى الأحداث، الفيلم بطولة ماجدة ويحيى شاهين وحسين رياض، وقد اختار المخرج كمال عطية الفنان عبدالمنعم إبراهيم لأداء شخصية "طارق" الذى يسكن فى الشقة المجاورة لـ ماجدة ووالدها حسين رياض ويحاول معاكستها، لكنه يتغير معها عندما تموت والدتها

ويدخل والدها السجن، فيحاول أن يحافظ عليها ويساعدها أثناء زواجها من "عزت"، وتعتبر شخصية "طارق" فى الفيلم هي الشخصية المساوية لشخصية البطل من حيث المساحة والتأثير، وقد أداها عبدالمنعم إبراهيم بخفة ظل وأداء راقى جداً يتناسب مع الشخصية المكتوبة على الورق فكان فى بعض المشاهد يميل لكوميديا الموقف وفى مشاهد أخرى يميل للتراجيديا حسب مقتضيات الشخصية والموقف، لذلك ترك أثراً كبيراً في الفيلم.

غرام المليونير

عندما شرع المخرج عاطف سالم فى التحضيرات النهائية لفيلم "غرام المليونير" اختار لبطولته سامية جمال وكمال الشناوي وعبدالسلام النابلسي وسعيد ابو بكر ومن تأليف السيد بدير وتدور أحداثه عن الراقصة سلوى والتي تعتبر النجمة الأولى للفرقة الاستعراضية التي تعمل معها، تنتشر شائعة عن علاقة سلوى بمليونير معروف، ويسعى مدير الفرقة للإستفادة من تلك الشائعة لتحقيق المزيد من الربح، لتتصاعد الأحداث.

وقد اختار المخرج عاطف سالم الفنان عبدالمنعم إبراهيم لتجسيد شخصية الأسطى "عتريس" والتى جسدها بإتقان وخفة ظل جعلت للدور معنى وأهمية وأعطته قفزة للأمام خاصة عند المخرجين الذين أصبحوا يسندون له أدواراً مهمة.

أنت حبيبي

مع البدايات الأولى لعام ١٩٥٧ إنتهى الكاتب الكبير أبوالسعود الإبياري من تأليف فيلم "أنت حبيبي" لـ فريد الأطرش وشادية وسراج منير وزينات صدقي وميمي جمال وعبدالسلام النابلسي وعبدالمنعم إبراهيم، الفيلم تدور أحداثه في إيطار كوميدى غنائي

نظراً لوجود فريد كمطرب وشادية الفنانة الشاملة تمثيلاً وغناءً ، وقد اختار الإبياري قصة طريفة جداً تقوم وجود الشاب فريد الذي يجد نفسه مجبرا للزواج من ابنة عمه ياسمين حسب وصية جده لإستلام ميراث جدهم، لكن فريد لا يحب ابنة عمه ولا يطيق النظر لها لأنه لا يعرفها فهو يحب الراقصة "نانا" التي تعمل معه فى أحد الكباريهات، لذلك يتفق فريد وياسمين ابنة عمه على الزواج الصورى لمدة شهر حتى تتحقق الوصية ويأخذ كل منهما نصيبة منها ثم يتم الطلاق، وأثناء قضاء شهر العسل بأسوان يقعا بغرام بعضهما لكن تحدث مشكلة يستطيع "زاهر" صديق فريد أن يحلها ويبقى الحبيبين مع بعضها، الفيلم من إخراج يوسف شاهين الذى اختار عبدالمنعم إبراهيم بناء على ترشيح أبو السعود الإبيارى لأداء شخصية "زاهر" صديق البطل الذى أنقذه من العديد من المواقف التى وقع فيها، وقد استطاع عبدالمنعم إبراهيم أن يجسد الشخصية بكل تطوراتها وأضفى عليها صبغة كوميدية خفيفة بأدائه المتميز، فكان أحد أهم الفنانين الذين ظهروا فى الفيلم وتركوا بصمة هامة حتى فى المشاهد التى يغني فيها فريد وشادية .

الوسادة الخالية

فى نفس العام كان عبدالحليم حافظ يحضر لفيلم جديد بعنوان "الوسادة الخالية" بطولته مع لبنى عبدالعزيز وأحمد رمزى وزهرة العلا وعبدالوارث عسر وعمر الحريرى تأليف إحسان عبدالقدوس وحوار السيد بدير ومن إخراج صلاح أبوسيف الذى اختار عبدالمنعم إبراهيم لأداء شخصية "حسن" أحد الشبان الثلاثة الأبطال داخل الأحداث التى تدور حول ثلاث طلاب أصدقاء يتعرفون على ثلاث طالبات فى مسابقة لتقديم بعض الأطعمة المجانية، لكن "صلاح" عبدالحليم حافظ يقع فى حب "سميحة" لبنى عبدالعزيز ويعيش

معها قصة حب كبيرة لكن سميحة تتزوج من أحد الأطباء الذى يعالج "صلاح" والذى يركز فى دراسته وعمله فيصبح إنسان ناجح ويتزوج من فتاة أخرى وينسى الحب الأول لكن بعد عناء كبير، رغم أن البطولة لـ "صلاح" الذى هو محور الأحداث إلا أن المخرج صلاح أبوسيف أعطى مساحة كبيرة لشخصية "حسن" التى تنشر البهجة خاصة فى النصف الأول من الفيلم أثناء تعرفهم على الفتيات الثلاثة فى المسابقة، فقد قدم حسن مواقف كوميدية طريفة عندما إرتدي النظارة الطبية "كعب الكباية" وألبسها للفتاة صديقته كي لاترى شيئاً وحتى يستطيع أن يأكل ما معها من طعام وظل طوال الأحداث يظهر مرتدياً ثوب الكوميديا حتى النهاية، وأستطيع القول أن هذا الفيلم أعطى لـ عبدالمنعم إبراهيم دفعة كبيرة فى مشواره خاصة وجوده فى فيلم بجوار عبدالحليم حافظ المطرب الأكثر شهرة فى ذلك الوقت والذى كانت أفلامه تحقق انتشاراً جماهيرياً واسعاً منذ منتصف الخمسينيات وحتى آخر أفلامه أبي فوق الشجرة .

الجريمة والعقاب

عن قصة الأديب العالمي فيودور ديستوفيسكي "الجريمة والعقاب" قدم المخرج إبراهيم عمارة فيلماً بنفس الاسم حيث استطاع السيناريست محمد عثمان أن يحولها لسيناريو وحوار يتماشى مع الحالة المجتمعية المصرية فى الأربعينيات، واختار لبطولة العمل ماجدة وشكرى

سرحان وزهرة العلا وعبد المنعم إبراهيم ومحمود المليجي وشفيق نور الدين وعبد الغني قمر.
الجديد فى الفيلم أن المخرج إبراهيم عمارة أسند للفنان عبد المنعم إبراهيم دوراً تراجيدياً وليس كوميدياً ، فـ شخصية حسين عاكف التى جسدها هى لشاب ناجح وابن أسرة محترمة لكن والده متوفى وعمه متحكم فى ميراثه ولا يعطيه إلا القليل مما يجعل ظروفه صعبة لكن فى نفس الوقت يستطيع أن يعيش بشكل طبيعي إلى أن يتوفى عمه فيعود الميراث بالكامل له ويصبح من ذوي الأملاك، وهو أيضاً صديق البطل "شكرى سرحان" وزميله منذ المرحلة الابتدائية ويحب أخته "نبيلة" ويريد الزواج منها وهي تبادله نفس الشعور لكن ظروف أسرتهم صعبه للغاية مما يورط شقيقها فى جريمة قتل إحدى المرابيات كي يحصل على المال ليسدد إيجار الشقة، لكن حسين يتقدم للزواج من حبيبته رغم معرفته بالجريمة التى إرتكبها شقيق زوجته الذى هو صديقه فى نفس الوقت.
وخلال أحداث الفيلم قدم عبد المنعم إبراهيم الشخصية بشكل جاد بما يتناسب مع الأحداث وكان الصديق الصدوق لـ أحمد حسني والذى ساعده ونصحه ولم يتخلَ عنه.

إغراء

فى نهاية عام ١٩٥٧ قدم المخرج حسن الإمام فيلمه "إغراء" بطولة صباح وشكرى سرحان وزكي رستم وعبد المنعم إبراهيم وعزيزة حلمي وعزيز عثمان ورياض القصبجي، تأليف محمد مصطفى سامي وتدور أحداث الفيلم حول "نعمت" الفتاة التى تعيش فى أحد الأحياء الفقيرة مع عمها السكير وتطمح أن تخرج من هذا المكان ، فتقع فى حب الشاب "أحمد" ابن الأسرة الثرية الذى يمتلك أطيان عديدة فتكدب عليه وتوهمه أنها بنت عائلة كبيرة وثرية لكنه يكتشف حقيقتها بعد أن يحاول عمها الإعتداء عليها، فيأخذها للعزبة حيث

تعيش أخته التى فقدت حبيبها حينما قتل أمام عينها قبل زواجه منها، وشقيقة الأكبر "العمدة" الذى يراعى الأرض لكنه بلا قلب ومتجهم تماماً، وهناك تعيش نعمت الفتاة الشابة والجميلة، فيقع الأخ الأكبر فى غرامها رغم أنه يعلم أن شقيقه يحبها، وتظهر سطوة الأخ الأكبر الذى يتعامل مع الجميع بقصوة لأنه يحب نفسه أكثر من أى شيء فى الدنيا، وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم فى الفيلم شخصية، صلاح الطالب المفصول من كلية الزراعة لكنه فى الوقت نفسه صديق أحمد ودائما ما تحدث بينهم مواقف كثيرة خاصة عندما ذهبوا للعزبة حيث الشقيق الأكبر الذي يحب الضبط والربط فى سبيل أن "صلاح" لا يعرف عن ذلك شيئاً مما يوقعه فى العديد من المواقف الكوميدية مع العمدة الذى ينظر له على أنه شاب تالف.

عالم النجومية

بعد أن نجح عبدالمنعم إبراهيم عام ١٩٥٧ فى المشاركة فى عشرة أفلام، أصبح يتمتع بإسم كبير عند الجمهور وعند المخرجين والمنتجين، لذلك إنهالت عليه الأعمال السينمائية بشكل كبير، فيكفي أن نعرف أنه خلال عام ١٩٥٨ شارك فى ثلاثة عشر فيلماً من ضمنها أفلام مهمة مثل "شارع الحب" بطولة عبدالحليم حافظ وفيلم "إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين" وفيلم "مع الأيام" بطولة ماجدة، باختصار أصبح أيقونة النجاح والبسمة فى كل الأفلام، وأصبح المخرجون يسندون له أدواراً بمساحات كبيرة نظراً لخفة ظله وأدائه المتميز وحب الجمهور له.
من أهم الأفلام التى قدمها فى تلك السنة.

فيلم هذا هو الحب

بطولة يحيى شاهين وعمر الحريرى ولبنى عبدالعزيز وعبدالمنعم إبراهيم وماري منيب وحسين رياض. تأليف محمد كامل حسن ومن إخراج صلاح أبو سيف.

يحكى الفيلم عن حسين الذي يعمل مهندسًا في البلدية، لكنه ذو عقلية متحجرة ومتزمته، ويبحث عن زوجة لم تعرف في حياتها رجلاً من قبل، ويرى أن جارته "شريفة" هي الزوجة الأنسب له خاصة أنه راقبها لفترة وتأكد من أخلاقها، وبالفعل يتقدم لها ويتزوجها، ويذهبون لقضاء شهر العسل في الفيوم، لكن بعد عشرة أيام من شهر العسل يكتشف حسين أن زوجته كانت تعيش في الماضي قصة حب لم تكتمل، وبسبب عقليته المتزمته لا يرى حسين في زوجته سوى امرأة ساقطة ويطلقها، لكنه بعد فترة يعود إليه رشده ويعترف أن الحب أقوى من عقليته المتزمته فيعود لـ "شريفة" التى أحبها.

وقد استطاع صلاح أبو سيف أن يوظف موهبة عبدالمنعم إبراهيم فى الفيلم، حيث كان هو الضمير الذى يقف فى وجه البطل المتصلب التفكير، فكان يعظه ويحاول أن يذكره بحبه لطليقته التى لم ترتكب أى ذنب وأنه لايزال يحبها لكنه يكابر، وفى نفس الوقت هو البسمة الكبرى داخل العمل عن طريق أسلوبه فى الكلام ونظراته وحتى حركاته من خلف الثقب الذي صنعه في الجريد التى يقرأها وهو يراقب خالته أم حسين من البلكونه وهى تجلس مع شريفه عندما ذهبت لطلب يدها لابنها حسين، فكان بالنسبة للمشاهدين هو الضحكة الجميل التى تكسر جدية الأحداث بأدائه الكوميدي الراقي.

فيلم شارع الحب

بعد مشاركة عبدالمنعم إبراهيم مع عبدالحليم حافظ فى فيلمي "فتى أحلامي"، الوسادة الخالية" شارك معه من جديد فى فيلم "شارع

الحب" حيث اختاره المخرج عز الدين ذوالفقار لتجسيد شخصية أحد أفراد فرقة حسب الله داخل الأحداث، ونجح فيها بشكل كبير نظراً لأن أداءه غير مفتعل، فرغم وجود زينات صدقى وعبد السلام النابلسي ومحمد يوسف وهم فى ذلك الوقت كوميديانات كبار، إلا أن عبد المنعم إبراهيم كان له حضور كبير طوال أحداث الفيلم، خاصة أن أداءه بعيد تماماً عن كوميديا "الفارص" وإنما أسلوبه أقرب إلى مدرسة الكوميديا الأخلاقية.

الفيلم تدور أحداثه حول "منعم" المطرب المغمور، الذى يسكن فى شارع محمد علي ويعمل كـ مدرس موسيقى بإحدى النوادي الموسيقية، ويضطر إلى وضع لحية وشارب صناعيين، ليبدو كرجل مسن لأن هذه إحدى شروط النادي، يلتقي بالفتاة "كريمة"، والتي تعرف أنه ليس رجلا مسنا، وتراهن صديقتها "ميرفت" على أن تكشف حقيقته، ومع انكشاف حقيقته، يحدث تقارب فى المشاعر بين "عبد المنعم وكريمة" التى تساعده لأن يغنى فى الأوبرا.

الفيلم بطولة عبد الحليم حافظ وصباح وحسين رياض وعبد السلام النابلسي وعبد المنعم إبراهيم وحسن فايق وزينات صدقي ومنيرة سنبل، تأليف يوسف السباعي، سيناريو وإخراج عز الدين ذوالفقار.

فيلم غلطة حبيبي

عندما فكر المخرج السيد بدير فى التحضير لفيلم "غلطة حبيبي" تأليف محمد مصطفى سامي، اختار الثنائي الشاب فى ذلك الوقت عمر الشريف وشادية واختار لدور الأب الفنان حسين رياض والمرأة اللعوب الفنانة زوزو نبيل، لكنه توقف عن شخصية "زغلول" وهو صديق البطل وزميله فى المصنع الذى يمتلكه عم البطل، وكان السيد بدير يريد لشخصية زغول أن تكون مزيج بين التراجيديا بلمحة كوميدية، بحيث لا يغرق فى الكوميديا فيخل بالشخصية ولا يكون جاد

فقط فلا يستطيع البطل أن يتحدث معه عن أصراره، لذلك اختار لأداء الدور الفنان عبدالمنعم إبراهيم الذى استطاع ترجمة أفكار المخرج كما يريدها، وقدم الشخصية بأداء راقي جداً به الكثير من المشاعر الإنسانية والجدية.

الفيلم تدور أحداثه حول "صلاح" وابنة عمه "سعاد" يعيشان قصة حب ويتعاهدان على الزواج، وفي ذات يوم يكلفه عمه بمهمة تحصيل الإيرادات من القلعة، وهناك يلتقي بـ "عزيزة لولابية"، المرأة اللعوب التي تنجح في إغوائه، وتخبره لاحقًا أنها حامل منه، فيقع الشاب في حيرة شديدة بين حبه ابنة عمه وبين انجذابه لعزيزة لكنه يتزوج من حبيبته، لكن عزيزة ترمى شباكها على عمه وتتزوجه وتوهمه أنها حامل حتى تستطيع أن تضع يدها على ثروته، فيحاول صلاح بمساعدة زغلول إبعاد هذه المرأة اللعوب عن طريق الأسرة.

فيلم "حب من نار" ...

شخصية الأخرس

من أكثر الأدوار صعوبة على الممثل أن يؤدى دورا عن طريق الإشارات والإيماءات، فالصوت هو أحد أدوات الممثل فى التعبير عما يفعله، وتعتبر شخصية الإنسان الأخرس من الشخصيات الصعبة التى تحتاج لممثل ذي قدرات خاصة، تعتمد على التعبير الصامت عن طريق العينين والوجه ولغة الجسد لتوصيل ما يريده للمشاهد، وتعتبر هذه الشخصية صعبة على الممثلين قليلي الموهبة بينما تعتبر من الشخصيات الممتعة للممثل الموهوب.

من هذا المنطلق كان التحدي أمام الفنان عبدالمنعم إبراهيم عندما قبل القيام بدور "فرحات" القهوجي الأخرس فى فيلم "حب من نار" حيث كانت مشاهده مهمة داخل الأحداث، لكنه استطاع أن يعبر عنها عن طريق البانوميم وكأنه أيام السينما الصامتة ونجح فى ذلك بشكل كبير.

الفيلم بطولة شادية وشكرى سرحان ويوسف فخر الدين وحسين رياض وعدلى كاسب واستيفان روستي، تأليف محمد مصطفى سامي ومن إخراج حسن الإمام، ويحكى عن شابين رياضيين "أحمد ومحمد" يعيشان فى بورسعيد ويتنافسان على حب الفتاة الجميلة "نجف" التي لاتستطيع المفاضلة بينهما، يقع العدوان الثلاثي على بورسعيد، فيتطوع الشابان في صفوف الفدائيين وتنضم "نجف" إلى الهلال الأحمر، فيقوم الأعداء بالقبض على والديها، وهنا تقرر الانتقام فتتنكر في زي فتاة ليل، وتذهب إلى البار الذي يتردد عليه الإنجليز، وتستطيع الحصول على معلومات مهمة تساعد الفدائيين في شن هجوم ناجح، لكنها تصاب في هذا الهجوم.

فيلم "الهاربة"

خلال النصف الثاني من الخمسينيات كان الفنان شكرى سرحان هو فتى الشاشة الأول وكانت تنهال عليه الأفلام وخلال فترة وجيزة شارك معه الفنان عبدالمنعم إبراهيم فى العديد من تلك الأفلام ، ومنها فيلم "الهاربة" بطولة شادية وشكرى سرحان وعبدالمنعم إبراهيم وزكي رستم وكريمان وعبدالعليم خطاب وفردوس محمد، سيناريو نجيب محفوظ وحوار السيد زيادة ومن إخراج حسن رمزى. وتدور أحداثه حول زينب الفتاة الجميلة ابنة عمدة إحدى قرى مركز السنبلاوين التى يتفق والدها على زواجها من ابن عمها دون إرادتها فتهرب من البيت، ويصمم ابن عمها على قتلها إن وجدها، تصل للقاهرة وتصادف فى الطريق طبيبًا شابًا "ممدوح" الذى يقف بجوارها ويسكنها فى شقته ثم يحدث انجذاب عاطفى بينهما ويتفقان على الزواج عند عودته من بعثة بأوروبا بعد ثلاث سنوات، لكن في لحظة طيش يعتدى عليها وتحمل منه ويتركها ويسافر للبعثة، وبمساعدة صديقه وجارة المطرب "جميل" تنضم معه لفرقة غنائية تجوب الأقطار العربية ، وعندما يعود ممدوح من البعثة تذهب إليه

زينب لتخبره بأن لديه طفلا ، فيعترف به ويعود لـ زينب التى أحبها . وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "جميل" المطرب الذى يسكن فى الشقة المقابلة لـ ممدوح والذى يقف بجوار زينب ويحافظ عليها طيلة السنوات الأربع التى غابها ممدوح فى الخارج، وتعتبر شخصية جميل هى الشخصية رقم إثنين في الفيلم من حيث الأهمية ومن حيث عدد المشاهد.

علامات سينمائية مضيئة
فى مشوار عبدالمنعم إبراهيم

مع نهاية فترة الخمسينيات وصل عبدالمنعم إبراهيم إلى مكانه سينمائية كبيرة وأصبح المخرجون يعتمدون عليه بشكل مباشر لـ إشاعة البهجة فى أفلامهم، يكفى أن نذكر أنه خلال فترة الستينيات فقط، شارك عبدالمنعم إبراهيم فى قرابة التسعين فيلماً منها أفلام تركت أثراً فى المشاهدين حتى وقتنا هذا.
الطريف أنه فى تلك الأفلام قد جسد بعض الشخصيات المتشابهة فى المهنة، لكنه نجح فى ألا يكرر نفسه فى أي منها، فقد جسد شخصية المجنون مرتين فى "إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين" و فيلم "بين السماء والأرض" وجسد شخصية "امرأة" فى ثلاثة

أفلام هي "سكر هانم، وإشاعة حب، وأضواء المدينة" وجسد الشيخ الأزهري فى أكثر من عمل مثل "إسماعيل ياسين فى الأسطول، والسفيرة عزيزة، وفيلم المرايا"، ومع ذلك لم يكرر نفسه أبداً وهذه فى حد ذاتها موهبة قلما توجد الآن.
وسوف نتوقف أمام عدد من الأفلام التى تركت أثراً كبيراً عند الجمهور، فى هذا القسم من الكتاب.

إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين

من الأمور الطريفه أن الأفلام التى قدمها قد تفاوتت مساحة أدواره فيها بين البطولة المطلقة أو بطولة الدور الثانى أو بطولة المشهد الواحد، ففى بعض الأفلام شارك كـ ضيف شرف فى مشهداً واحداً مثل فيلم "إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين"، لكنه قدم مشهداً أصبح بلغة السينما "ماستر سين" عندما قدم شخصية الدكتور وهو يرتدى البدلة والكرافاته ويجلس خلف المكتب ويتحدث مع الفنانة زينات صدقى بكل رزانة وعقل، ثم عندما قام من خلف المكتب اكتشفت بعد لحظات أنه لا يرتدى سروالاً وأنه واحد من المجانين نزلاء المستشفى.
هذا المشهد تحديداً لا بد أن نتوقف أمامه ونتأمل كيف استطاع أن يضبط إيقاع المشهد بكل حرفية، فأداؤه لم يكن كوميديا فارص لأن الفارص فى هذه الحالة سيوقع الإيقاع تماماً، إنما بدأ يتحدث بشكل طبيعي مع إضفاء تعبيرات على وجهه مما أعطى إنطباع أنه شخص لديه مشكلة، ثم بدأ التحول إلى الكوميديا عن طريق حركة العينين و"تون" الصوت وتعبيرات الوجه، ثم المرحلة الأخيرة عندما قام من مكانه خلف المكتب ووقف وراء زينات صدقي وهو يتحدث معها وأظهرت الكاميرا للمشاهد أولاً أنه لا يرتدي سروالاً مما جعل المشاهد يضحك قبل أن تكتشف زينات صدقى أنه مجنون، هذا المشهد لم تزد مدته على الشاشة أكثر من ثلاث دقائق، لكن فى الوقت ذاته

كان تأثيره طاغياً حتى أن البعض يذكر المشهد أكثر من الفيلم الذى يحمل اسم بطله إسماعيل ياسين، بالتأكيد كل مشهد داخل الفيلم له ما يطلق عليه "ميزنسين" وهو مصطلح فرنسي معناه "وضع أو تكوين المشهد" وهو من صميم عمل المخرج الذى يرسم حركة الكادر على الورق، ورغم أن المخرج عيسى كرامة بالتأكيد كان بارعاً فى رسم المشاهد والتكوينات إلا إن هذا المشهد تحديداً يحتاج لممثل من نوع خاص كي يخرج كما رآه الجمهور، وهو ما فعله عبدالمنعم إبراهيم فقد صنع منه مشهداً يعيش لعشرات السنين فى ذاكرة المشاهدين وهو ما حدث بالفعل.

بين السماء والأرض

من المهم بالنسبة للممثل ألا يكرر نفسه أبداً وإلا من الممكن أن يقضى على مستقبله الفنى ويصبح مكرراً أو صاحب الدور الواحد، وقد ينتهي به الحال بأن يذهب رويداً رويداً إلى طي النسيان.

بعض الفنانين الموهوبين هم فقط الذين يستطيعون الخروج من هذا المأزق عن طريق أداء كل شخصية بشكل ولون مختلف تماماً حتى ولو كانت نفس المهنة، بمعنى أنه لو قدم شخصية الضابط مثلاً فى فيلمين لابد أن تكون كل شخصية مختلفة ولا تتقارب مع الشخصية الأخرى حتى ولو كان التشابه فى نسبه ضئيلة جداً.

وهو ما ينطبق بالتمام والكمال على الفنان عبدالمنعم إبراهيم الذى قدم شخصية المجنون فى فيلم "إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين" من إخراج عيسى كرامة، وبعد وقت قصير قدم شخصية المجنون أيضاً فى فيلم "بين السماء والأرض" من إخراج صلاح أبوسيف.

فقصة الفيلم تدور داخل مصعد في أحد العمارات الكبيرة وسط القاهرة، يتعطل المصعد نظراً للحمولة الزائدة وبه مجموعة متفاوتة

من الأشخاص لا يعرفون بعضهم البعض، لكلاً منهم قصة وهدف مختلف في الحياة، بينهم ممثلة سينمائية وشخص مجنون والحرامي والخائنة وغيرهم من الأشخاص وكان العامل المشترك بين كل هؤلاء انهم يشعرون بتعاسة في الحياة.

عندما يدركون أن الأمل ضعيف في خروجهم أحياء من المصعد يتعظون ويبدأون في رؤية الحياة بصورة إيجابية وينشأ بداخلهم الأمل وحب الحياة وذلك بسبب اقترابهم من الموت وإدراكهم أنهم لم يقدّروا الحياة التقدير الصحيح، وفي نفس الوقت يوجد بعض الشخصيات الأخرى خارج المصعد لكنهم موجودون فى العمارة يعانون من مشكلات مختلفة فمنهم الشاب الذى يحاول الانتحار بسبب قصة حب فاشلة وهناك بعض اللصوص الذين يحاولون سرقة خزينة إحدى الشركات الكبرى، وفوق السطح يوجد فريق تصوير لفيلم سينمائي ينتظر البطلة المحبوسة فى المصعد.

الفيلم مأخوذ عن فكرة أجنبية لفيلم "سيدني لوميت" وينتمي لأفلام المكان الواحد التى تحتاج لمهارات خاصة فى التصوير داخل المكان الضيق، فى ظل عدد كبير من الشخصيات المختلفة فى نفس المكان، لكن الجميل فى الأمر أن صلاح أبو سيف ونجيب محفوظ رسما الشخصيات بشكل يتماشى مع المجتمع المصري، فالشخصيات واختلافاتها البيئية والفِكريّة والاجتماعية هي الأساس الذي كان يُحرّك الموقف الدرامي، وهُنا جاءت فكرة ولادة إحدى نساء المِصعد كدافع لإبراز طبيعة شخصياتِهم، ورغم وجود أكثر من ثلاثة عشر ممثلاً داخل المصعد، إلا أن الفنان عبدالمنعم إبراهيم كانت له مكانه بارزة فى المكان، خاصة أنه جسد شخصية المجنون الذى هرب من سيارة المستشفى ودخل المصعد وكان يتعامل مع الجميع بطريقة كلامه المميزة ونظرات عينيه وتعبيرات وجهه التى من الممكن أن تخدع المشاهد الذى ظل يتسائل طوال الأحداث هل هذا الشخص

مجنون بالفعل وخطر على الناس الذين يقفون حوله أم هو إنسان عاقل يتصرف كالمجنون ليدارى شيئاً ما؟ وظل طوال الأحداث على هذا الخط لا يحيد عنه أبداً حتى تم إنقاذ الجميع وهنا تم حل لغز الشخصية، وأن زوجته المتسلطة والغيورة عليه والخائفة أنه يتزوج عليها قد أبلغت عن مستشفى الأمراض العقلية، بشكل كيدي، حتى لا يتزوج عليها.

وبمقارنة بسيطة نجد أن هذه الشخصية التى جسدها فى الفيلم تختلف اختلافاً كلياً عن شخصية المجنون التى أداها فى فيلم إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين والتى كانت بالفعل لأحد المجانين داخل المستشفى، وهو ما ينم عن وعى كامل ودراسة يقوم بها عبدالمنعم إبراهيم لكل شخصية على حدة مما يجعله لا يقع فى فخ التكرار.

البطولة المطلقة ... سر طاقية الأخفاء

تتمثل البطولة المطلقة الوحيدة فى حياة الفنان عبدالمنعم إبراهيم فى دوره فى فيلم "سر طاقية الإخفاء" سيناريو وإخراج نيازى مصطفى وبطولة زهرة العلا وعبدالمنعم إبراهيم وتوفيق الدقن وبرلنتى عبدالحميد وعدلى كاسب وجملات زايد والطفل أحمد فرحات.

الفيلم يعتبر مغامرة محسوبة من المخرج نيازى مصطفى الذى اختار سيناريو يعتمد على "موروث ثقافى" قديم مثل خاتم سليمان وطاقية الإخفاء والذى يعتمد بشكل كبيرة على تكنيك الخدع السينمائية الحديثة فى ذلك الوقت، وقد كان نيازى مصطفى واحداً من أهم المخرجين فى مصر الذين برعوا فى تكنيك تلك الخدع التى كانت تعد جديدة نسبياً على السينما المصرية فى فترة الخمسينات والستينات.

القصة تدور حول الطفل "فصيح" الذى يلهو في معمل والده العطار

فيتسبب في ظهور عفريت، يحترق العفريت مخلفًا ورائه بودرة تخفي ما تقع عليه، تتعرض طاقية لهذه البودرة وتكتسب خاصية تخفي من يرتديها، يكتشف الأخ الأكبر "عصفور" قدرات تلك الطاقية فيقوم بإستعمالها فى الحصول على سبق صحفى لصالح الجريدة التى يعمل بها فيلمع أسمه وتتم ترقيته ، لكن عدوه الجواهرجي يكتشف السر، فيستطيع سرقة الطاقية واستخدامها فى السرقة والقتل .

وقد راهن المخرج نيازى مصطفى على الفنان عبدالمنعم إبراهيم الذى اختاره لأداء دور البطولة فى الفيلم رغم أنها المرة الأولى التى يعلب فيها دور الفتى الأول، وذلك لاقتناع المخرج بقدرات إبراهيم الفنية وخاصة في اللون الكوميدي وما وجده به من مهارات تطويع موهبته إلى الشخصية التى يجسدها، خاصة أنه عمل معه فى أكثر من فيلم سابق.

وقد جسد شخصية "عصفور قمر الدين" الشاب الطموح الذى يعمل صحفى لكن قدراته ضعيفة وعنده مشاكل مع رئيس تحرير الجريدة خاصة أنه لم يقدم سبق صحفى واحد طوال فترة عمله، وكان رئيسه فى العمل على وشك أن يقوم بإقصاءه، أثناء ذلك يدخل شقيقه الصغير "فصيح" إلى معمل والده الذى يحاول عمل إكتشافات معملية جديدة كل يوم، ويحصل على طاقية الإخفاء ويعطيها لعصفور، وهنا تأخذ الأحداث منحى مختلف حيث يستطيع عصفور أن يتخفى ويصل إلى بعض الأماكن التى كانت صعب عليه دخولها والحصول على معلومات هامة تفيده فى الصحافة، وكذلك الوقوف في وجه الجواهرجي السكير الذى دائماً ما كان يضربه، فقد استطاع عبدالمنعم إبراهيم فهم مفردات شخصية عصفور بشكل ممتاز حيث مرت الشخصية بأكثر من مرحلة، مرحلة ما قبل طاقية الإخفاء حيث كانت الشخصية لشاب خفيف الظل لكنه خائف دائما من أمين الجواهرجي الذى يتربص به دائما خاصة عندما شعر بحب "آمال"

لـه فأصبـح يفتعـل معـه المشـكلات ويعتـدي عليـه بالضـرب دون أن يبـدى عصفـور أى مقاومـة تذكـر، بالإضافـة لمشـاكله فـى العمـل وعـدم تقديـره، وقـد تفـوق عبدالمنعـم إبراهيـم فـى تلـك المرحلـة التـى أداهـا بتعبيـرات وجهـه ونظراتـه التـى تحـث المشـاهد علـى الضحـك والتعاطـف مـع شـخصيته داخـل الأحـداث.

والمرحلـة الثانيـة عندمـا حصـل علـى طاقـة الإخفـاء وبـدأ فـي الوصـول للمعلومـات بسـهولة ولمـع أسـمه فـي عالـم الصحافـة، وحالـة الحـب بينـه وبـين زميلتـه فـي العمـل وجارتـه فـي نفـس الوقـت "آمـال"، وكذلـك التعامل مـع أمـين الجواهرجـي وضربـه بشـكل كوميـدى عندمـا يسـأله العلبـة دى فيهـا إيـه فيهـا فيـل آه فيهـا فيـل، وكان لخفـة ظلـه وطريقـة كلامـه العامـل الأكبـر فـي نجـاح الشـخصية.

أمـا المرحلـة الثالثـة فهـى مرحلـة فقـد طاقيـة الإخفـاء والعـودة إلـى الخـوف ومحاولـة إثبـات برائتـه والخـروج مـن مستشـفى الأمـراض العقليـة ثـم زواجـة مـن "آمـال" ففـي كل مرحلـة كان عبدالمنعـم إبراهيـم ممتلـك أدواتـه بشـكل كبيـر وقـادر علـى أداء المشـهد كمـا يريـده المخـرج لكـن بلمسـته الخاصـة.

وقـد حقـق الفيلـم عنـد عرضـه أعلـى إيـرادات فـى تاريـخ السـينما حينهـا، وكان نجاحـه قائمـا علـى عنصريـن الأول أسـلوب الخـدع الـذى كان جديـداً، والعنصـر الأهـم هـو أداء الفنـان عبدالمنعـم إبراهيـم السـلس وخفـة ظلـه وتقبـل الجمهـور لـه.

لكـن الغريـب أن الفنـان عبدالمنعـم إبراهيـم لـم يسـتثمر هـذا النجـاح الـذى وصـل إليـه فـى عمـل بطـولات مطلقـة جديـدة بعـد هـذا الفيلـم، وعـاد بعدهـا إلـى أداء الـدور الثانـي لكـن بشـكل مميـز، وهنـا لا بـد أن نطـرح بعـض الأسـئلة

كيـف لنجـم حقـق فيلمـه أعلـى الإيـرادات فـى تاريـخ السـينما أن لا يعيـد التجربـة مـن جديـد، ولمـاذا لـم يتبنـاه أحـد المنتجـين مثلمـا فعـل رمسـيس نجيـب مـع نجـوم آخريـن؟

هل فكر عبدالمنعم إبراهيم في استثمار نفسه بشكل مختلف، أو أجرى حسبة أخرى تقوم على العمل فى عشرة أفلام فى السنة أفضل من البطولة فى فيلم واحد فى العام؟

من الممكن أن يكون ذلك هو المنطق الذى تبناه الفنان خاصة أن لديه مسئوليات مادية تجاه أسرة ليست صغيرة، فقد تحدث الفنان نفسه فى أحد البرامج التليفزيونية عن هذه النقطة وقال إنه لم يستغل النجاح الكبير لسر طاقية الإخفاء لكنه فى نفس الوقت غير نادم على ذلك، وهو ما يفسر لنا أنه كان أمام مسئوليات أعلى بكثير من التركيز على الوصول للبطولة المطلقة .

فيلم "سكر هانم"

شخصية فتافيت السكر

من أصعب الشخصيات التى يؤديها الممثل هي شخصية المرأة، فمعظم من لعبوا أدوار المرأة حاولوا تجويد الأداء بشكل يلفت النظر، فجاءت النتيجة عكسية لأنهم وقعوا في زاوية المبالغة بما فى ذلك إسماعيل ياسين الذى قدم "الآنسة حنفي"، لكن تبقى البصمة الرئيسية فى السينما المصرية على مدار أكثر من مئة عام محفورة فى الذاكرة باسم الفنان الراحل عبدالمنعم إبراهيم حينما جسد شخصية فتافيت السكر فى فيلم "سكر هانم" عام ١٩٦٠ .

الفيلم له قصة طريفة، فهو مأخوذ عن رواية "العمة شارلي" للمؤلف الإنجليزى براندون توماس، وقد كتبها أبوالسعود الإبياري كمسرحية قدمتها على المسرح فرقة إسماعيل ياسين بعنوان "عمتى فتافيت السكر" من إخراج محمد توفيق، وشارك إسماعيل ياسين البطولة كل من محمود المليجي، محمد رضا، كريمان، عبد الفتاح القصري، عفاف شاكر، خيرية أحمد، ليلى حمدي، عبد النبي محمد، زينات صدقي.

لكن المخرج السيد بدير طلب منه أن يعيد كتابتها مرة أخرى كـ سيناريو فيلم سينمائي، وبالفعل قام الإبياري بتمصير القصة حتى تتلاءم سينمائياً مع المجتمع المصري، وكان المرشح الأول للبطولة هو النجم الكبير إسماعيل ياسين، لكن الرقابة الفنية فى ذلك الوقت اعترضت على قيام إسماعيل ياسين بدور "امرأة" حيث أنه قدم شخصية امرأة من قبل فى فيلم "الآنسة حنفى"، مما ترك صناع العمل في حيرة من سيخلف إسماعيل ياسين في أداء الشخصية؟ ووقع الاختيار على الفنان عبدالمنعم إبراهيم الذى رفض في البداية وقال أنا لن أجسد شخصية امرأة، إلّا أن تدخل صديقه الفنان الكبير كمال الشناوي أقنعه بتجسيد الشخصية وأنه سوف ينجح فيها بامتياز، وهو ما وافق عليه إبراهيم.

الفيلم بطولة سامية جمال وكمال الشناوي وعمر الحريرى وكريمان وحسن فايق وعبدالفتاح القصري وعبدالمنعم إبراهيم ومحمد شوقي وزوزو ماضي، تأليف أبوالسعود الإبياري ومن إخراج السيد بدير.

ويحكي قصة شابين ناجحين فى عملهما يقعان فى غرام فتاتين يسكنان فى الشقة المجاورة، ويصل إلى أحد الشبان تلغراف بأن عمته "فتافيت السكر" التى تمتلك ثروة هائلة سوف تعود من البرازيل بعد وفاة زوجها تاجر لعب الأطفال، فيجدها الشاب فرصة لدعوة الفتاتين على الغداء بمناسبة عودة عمته من الخارج بعد عشرين

سنه، وبالفعل يوجه لهما الدعوة التى يقبلونها، لكن تحدث مشكلة فى الخطوط الجوية تأخر وصول عمته، فيقع الشابان فى مأزق ماذا يفعلون بعد قبول الفتاتين للدعوة، وهنا يلجأون لصديقهم "سكر" الممثل الذى كان يجهز نفسه للذهاب لتجسيد شخصية امرأة فى أحد الأفلام ويرتدى الفستان والباروكة ويظهر كأنه فعلاً امرأة، فيرجونه أن يمثل دور "العمة" حتى لا يخسروا مقابلة الفتاتين، فيوافق وهنا تحدث العديد من المفارقات الكوميدية اللذيذة.

وقد درس عبدالمنعم إبراهيم شخصية "فتافيت السكر" بجميع مفرداتها وتفصيلاتها الصغيرة من حيث الشكل الخارجي عن طريق الملابس والباروكة والحذاء والماكياج وطريقة المشي.

والشكل الداخلى للشخصية من حيث الانفعالات والتصرفات ونظرات العين وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت.

هو يعلم جيداً أنه يقوم بتمثيل شخصية "فتافيت السكر" داخل حدوتة والحدوتة داخل إطار فيلم هو في الأصل يجسد داخله شخصية "سكر"، بمعنى آخر أنه يعمل فيلم خاص به داخل الفيلم الأصلي.

واستطاع أن يهضم الشخصية بالكامل فى مراحل تطورها داخل الأحداث، وهو ما ظهر جلياً على الشاشة عندما جلس بين الفتاتين وهو يتحدث لهم بتعبيرات وجه وبنبرة صوت فتافيت السكر، وفى نفس الوقت نظراته تختلف تماماً عندما تلتقى عيناه مع كمال الشناوي فى نفس المشهد، وفى المواقف الضاحكة التى جمعت بينه وبين عبدالفتاح القصري والتى كانت بمثابة مبارة فى التمثيل، المشهد الذى جاء فيه القصري ثائراً يبحث عن بناته ويتوعد، فتحدث معه بنبرة صوت أنثى وهو يقول كيف تدخل هكذا على واحدة ست، ويرد القصرى أنا مش شايف قدامي أيتها ست أنتي ست أنتى؟ دا أنتى ست أشهر، ده أنا جنب منك أبقى "مارلين مورلو"، فترد سكر "انت عميت؟ مش شايف القوام؟، فيرد عليها قائلاً "هو الحقيقة قوام

عايز له بردعة ولجام" ، تصرخ فيه فتافيت السكر "شات آب.. ده أنا واخدة الجايزة الأولى فى جمال السيقان" ، فيرد عليها القصري "يا ولية اختشى يا قَرَشانة ده الفرق بينى وبينك شنب" .
باختصار فقد تفوق عبدالمنعم إبراهيم في هذا الفيلم على جميع من شارك معه وأصبح هو أيقونة الضحك حتى أن بعض النقاد يرون أن البداية الفعلية للفيلم مع ظهور عبدالمنعم إبراهيم، غرم أن اسمه على التيتر كان رقم سبعة إلا أن الجمهور لا يعترف بذلك ويرى أن البطل الأول والأخير فى هذا العمل هو عبدالمنعم إبراهيم.

فيلم "إشاعة حب"
تقليد الأصوات

من أفضل الأفلام الكوميدية التى عرضت في بداية الستينيات فيلم "إشاعة حب" ، القصة مقتبسة عن مسرحية "حديث المدينة" لجون إيمرسون وأنيتا لوس، كتب له السيناريو والحوار محمد أبو يوسف وأخرجه فطين عبد الوهاب.
وبطولة سعاد حسني، عمر الشريف، يوسف وهبي، عبد المنعم إبراهيم، جمال رمسيس، إحسان شريف، رجاء الجداوي، هند رستم، وداد حمدي، الدكتور شديد، لاعب الكرة عادل هيكل، والطفل

أحمد فرحات.
ويحكي قصة عن عبدالقادر النشاشجي الذى يمتلك شركة للنقل والملاحة في بور سعيد ويعمل لديه نائباً للمدير ابن أخيه "حسين" وسكرتيراً ابن أخته "محروس"، ويعيش حسين في منزل عمه مع زوجته بهيجة سلطح بابا المرأة المتعالية والتى تعيش فى عصر الباشوات، وابنة عمه "سميحة" التي تستكمل تعليمها في القاهرة عند خالتها طنط فكيهة، وكان حسين يحبها ويأمل في الزواج منها، ويوافق عمه وتعترض زوجة عمه لأنه خجول، ويهمل مظهره ويفتقد للذكاء الاجتماعي.
تعود سميحة لبور سعيد ومعها ابن خالتها لوسي الذي يجيد الرقص والذكاء الاجتماعي، وهو عاطل معتمداً على ثروة أبيه، وتقتنع به سميحه، وينال تشجيع خالته بهيجة للزواج من سميحة.
يكتشف عبدالقادر أن ابنته تحب الرجل المدردح اللي مقطع السمكة وديلها، فيقرر أن يجعل من حسين شخصا آخر تجري وراءه الفاتنات، فأحضر لـ حسين بدلة عصرية، وطلب منه إحضار صور بعض النساء لاختيار إحداهن لحبك مغامرة غرامية معها فأحضر له صور ملكة إنجلترا والملكة نفرتيتي والفنانة هند رستم، التى تم اختيارها لتكون بطلة للمغامرة وكتب عبدالقادر على ظهر الصورة كلمات حب ملتهبة لحسين مع توقيع بأحمر الشفاه، وألقاها في طريق سميحة التي انبهرت بعلاقة حسين بالفنانة المثيرة هند رستم التي يتهافت عليها الرجال ولكنها فضلت حسين، كما قام محروس بتقليد صوت الفنانة في التليفون وهي ترسل لـ حسين بوسة مما يغير نظرة سميحة له.
وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "محروس" ابن أخت عبدالقادر النشاشجي صاحب الشركة، وبرع بشكل كبير فى تقليد صوته خاصة عندما تتصل به زوجته بنت سلطح بابا فيرد هو عليها بصوت خاله مما يوقعه فى العديد من المواقف الصعبة، وفى نفس الوقت هو من

إتصل بـ حسين على أنه هند رستم وقلد صوتها وطريقة حركاتها ببراعة وهو يقول " كده بردوا يا سونه يا خاين متسألش فيا " .
رغم أنه قدّم دوره بصورة كوميدية وأداءٍ سلساً، إلا أنه أضاف للدور بعداً آخر حيث قام بتقليد "امرأة" هند رستم بحركاتها وأسلوب الدلع الذى تتميز به، لكن الأهم أنه لم يكرر نفسه، حيث أنه لعب شخصية المرأة فى فيلم "سكر هانم" لكن هذه المرة الشخصية مختلفة تماماً ولا يوجد تشابه بينهم وهو ما عمل عليه الفنان الكبير عبدالمنعم إبراهيم حيث لم يكرر نفسه .

فيلم "أضواء المدينة"

أخر أعمال المخرج الكبير فطين عبدالوهاب

واحداً من الأفلام المميزة التى قدمها عبدالمنعم إبراهيم هو فيلم "أضواء المدينة" بطولة شادية وأحمد مظهر وعبدالمنعم إبراهيم وإبراهيم سعفان وعادل امام وسمير غانم وجورج سيدهم وحسن مصطفى، تأليف على الزرقانى ومن إخراج فطين عبدالوهاب.
الفيلم يحكي عن عادل منتج سينمائي يقيم مسابقة لاختيار وجه جديد لبطولة فيلمه، وتجتاز سعاد الإختبارات بنجاح إلا أن عادل

يرفض إسناد الدور لها لمظهرها المتواضع جداً هى والفرقة المصاحبة لها والذين جاءوا من طنطا لعمل الاختبارات، وتصمم سعاد على الفوز بالدور، فتتنكر في زي إحدى الأميرات في حفل يحضره عادل الذى يعجب بها ويعرض عليها التمثيل إلا أنه يخاف أن ترفض أسرتها، فيذهب ليقابل أسرتها بنفسه وهناك تحدث بعض المفاجئات.

الفيلم هو أخر أعمال المخرج الراحل فطين عبدالوهاب أهم مخرج كوميدي فى تاريخ السينما المصرية، وقد كان لديه حث فنى عالٍ يستطيع معه أن يجعل من ممثل تراجيدي ويحوله بمهارة إلي كوميديان كبير، مثلما حدث مع يوسف وهبي في فيلم "إشاعة حب" وأحمد مظهر وشادية فى هذا الفيلم "أضواء المدينة" وقد وقع اختيار المخرج على الفنان عبدالمنعم إبراهيم لتجسيد شخصية "عبده" فى الفيلم وهى شخصية منقسمة نصفين، النصف الأول هو أحد أعضاء فرقة تمثيل جاءت من طنطا للقاهرة للبحث عن فرصة فى السينما لحبهم جميعاً للتمثيل، فهو ممثل ومغنى داخل الفريق ويعانى من ضيق الحال مثل باقى أعضاء الفريق، لكن داخل الأحداث تتحول الشخصية ليقوم بأداء دور "الجدة" ذات الأصول التركية وحفيدة أحد الأمراء وصاحبة القصر الكبير.

هنا لا بد من التوقف أمام شخصية الجدة، فهذه هي المرة الثالثة التى يؤدى فيها عبدالمنعم إبراهيم شخصية "امرأة" فى السينما بعدما قدم من قبل أفلام "سكر هانم" وظهر بصوت هند رستم فى فيلم أشاعة حب" فكيف تصرف كي يخرج من مأزق التكرار.

الحقيقة أنه درس الدور جيداً واستطاع التعامل مع متغيرات شخصية "الجدة" عن شخصية السيدة "سكر هانم"، حيث أن الجدة فى مرحلة عمرية متقدمة جداً ولها طابع فى المشى يتماشي مع عمرها والعصا التى تتوكأ عليها لتقدمها فى العمر، لذلك مشيتها بها انحناء وليست

مستقيمة، أيضاً تسريحة الشعر بما يتماشى مع موضة الزمن القديم وكذلك ارتداء النظارة الطبية التى تعطيها شيئاً من الوقار، الأهم من كل ذلك هو نبرة الصوت المختلفة عن صوته كرجل عضو فى الفرقة، فقدم نبرة صوت جيدة تتماشى مع مكانة وعمر "الجدة" وكان الأهم هو كيفية نطقة للكلمات العربية بصيغة أقرب للغة التركية كما كانت فى العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، كل تلك العوامل نجحت عبدالمنعم إبراهيم فى أداء دور المرأة "الجدة" ببراعة شديدة، وفى نفس الوقت أبعدته عن تكرار شخصية سكر هانم التى أداها قبل شخصية الجدة بعشر سنوات، وهو ما يدل أننا أمام ممثل موهوب يستطيع ان يقدم جميع الأدوار دون أن يكرر نفسه.

الثلاثية "بين القصرين، قصر الشوق، السكرية"

قمة الإبداع والشخصية المركبة بين الضحك والبكاء

بين عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧ كتب نجيب محفوظ رائعته المكونة من ثلاث قصص بعنوان "بين القصرين و قصر الشوق و السكرية" والتى تحولت لثلاثة أفلام خلال أعوام "٦٢، ٦٦، ٧٣" وقام على صياغة السيناريو ثلاث كتاب بالترتيب هم "يوسف جوهر ومحمد مصطفى سامي وأخيراً ممدوح الليثي" وقام بإخراج الأفلام الثلاثة المخرج الكبير حسن الإمام، ولعب البطولة العديد من النجوم على رأسهم يحيى

شاهين وأمال زايد وعبدالمنعم إبراهيم وزوزو نبيل ونادية لطفى ونور الشريف وهالة فاخر وسهير البارونى وميمى شكيب ومها صبري وصلاح قابيل ومحمد شوقى وغيرهم.

الأفلام الثلاثة تستعرض المسارات الحياتية لأسرة السيد "أحمد عبد الجواد" خلال فترة الإحتلال الإنجليزي لمصر وقبيل اندلاع ثورة ١٩١٩ وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الساحة السياسية لـ مصر فى الأربعينات ، القصة تبدء من توصيف رب الأسرة الذي يتعامل بصرامة شديدة مع أفراد عائلته داخل البيت، بينما هو يعيش ليلًا حياة من اللهو والمجون، وزوجته المنكسرة "أمينة" التى تعمل على راحته فقط، وابنهما "فهمي" الطالب الثائر الذي ينضم لأحد التنظيمات السياسية السرية والذى يموت على يد الإنجليز ، والابن الأكبر "ياسين" المزواج الذي يحذو حذو والده في ملاحقة النساء والسهر مع العوالم، والبنتين "خديجة وعائشة" اللذين لم يخرجا من البيت سوى يوم زفافهم، وقد استطاعت الأفلام أن تؤرخ لفترة ثورة ١٩١٩ وإرهاصاتها والظروف التى ترتبت عليها بعد ذلك .

وخلال الأفلام الثلاثة قدم الفنان عبدالمنعم إبراهيم شخصية "ياسين" الابن الأكبر للسيد أحمد عبدالجواد.

وهى شخصية مركبة تماماً تعاني من أشياء كثيرة فى داخلها أولها أنه الابن الأكبر من زوجة أخرى تزوجها الأب ثم طلقها بعدما أنجبت ياسين، لكنها بعد الطلاق أصبحت تخرج من زيجة إلى أخرى، لكن الصعوبة فى الأمر أن والده "سي السيد" يحمله جزء من المشكلة ودائماً ما يذله بسلوك والدته مما آثر على نفسيته بدرجة كبيرة فأصبح يشعر أنه يعيش حياته بلا هدف، حتى أنه لا يحب زيارتها لكن عندما سمع الأب بأن أم ياسين ستتزوج أمر ابنه بزيارتها ومحاولة التأثير عليها فى واحد من أجمل مشاهد الفيلم في الحوار والتنفيذ والتمثيل خاصَّةً عبد المنعم إبراهيم وزوزو نبيل ويدور حوار عاصف بين الأمِّ وابنها "زواج وطلاق، زواج وطلاق، هذه أمور شائنة

لم تكن تليق بك، ولَشدَّ ما مزَّقت قلبي بلا رحمة" لكنها أخبرته أن عقد الزواج قد تم، وبالتالى حديثه بلا جدوى.
فخرج من عندها ولم يعُد مرة أخرى سوى وهى فى النزع الأخير من حياتها، فى نفس الوقت تكسرت أمام عينيه هيبة الأب الذى يتظاهر أمام أولاده في البيت بأنه الرجل المحافظ الذى يراعي الله في سلوكه ولا يسمح بالخلاعة، لكنه فجأة شاهده في بيت زبيدة "العالمة" وهو يمارس حياة المجون والسهر واللعب مع العوالم مما أصاب ياسين بالدهشة وظل لفترة لا يصدق أن هذا الرجل الذى يراه "عمدة الفجور والفسق" هو والده الرجل الوقور، كل هذه الأمور تأثر بها ياسين وتركت رواسب بداخله حتى أنه فشل فى زواجه أكثر من مره وأصبح مهملاً فى عمله، وزادت بداخله وتيرة البحث عن الملذات حتى ينسى هموم الدنيا، لدرجة أنه التقى فى طريقه "زنوبة" التى كانت فى يوم من الأيام رفيقة أبيه، فعزمها فى حانه ثم ذهب بها إلى شقته تحت سمع وبصر زوجته "مريم" التى تركت له البيت وذهبت إلى منزل أبيها ووصل الحال بـ ياسين أنه تزوج من "زنوبه" وأنجب منها ولد وبنت.
رغم أن نجيب محفوظ كان بارعاً فى رسم شخصية ياسين وكذلك كتاب السيناريو الثلاثة، إلا أن حضور وموهبة عبدالمنعم إبراهيم قد أعطى هذه الشخصية قبولًا وفاكهة قياسًا إلى هذه الشخصية المصابة بالشبق، فالشخصية المشوهه من الداخل استطاعت أن تنشر البهجة خلال تصرفاتها فى المواقف الصعبة بحركاتها الكوميدية التى جعلت المشاهد يغرق في الضحك وينسى همومها، فمن ينسى سي السيد وهو يجلس بمفرده على السفرة يتناول الفطور وابنائه جميعاً ينظرون إليه حتى ينتهى ويفطرون هم، كانت نظرات وحركات ياسين دون كلام هى الباعث على الضحك فى المشهد الجاد تماماً.

أه من حواء
"حلمي فهمي نظمي رسمى"

عن رواية "ترويض النمرة" قدم المخرج فطين عبدالوهاب والسيناريست محمد أبو يوسف فيلم "أه من حواء" بطولة لبنى عبدالعزيز ورشدى أباظة وحسين رياض وعبدالمنعم إبراهيم ومديحة سالم وعزيزة حلمي .

الفيلم تدور أحداثه حول الفتاة "أميرة" التى تعيش مع جدها فى المزرعة وفى نفس الوقت هي فتاة شرسة تتعامل مع الجميع بأسلوب عنيف جداً، وتكره الرجال حيث رفضت جميع من تقدموا للزواج منها، وقد أقسم جدها على عدم تزويج شقيقتها الصغرى حتى تتزوج هي، فى أحد المرات أثناء عودتها للمزرعة تتعطل سيارتها فتقابل شاب "حسن" والذي تم نقله للعمل بالريف، ويحاول توصيلها لكن تحدث بينهما مشاداة، فيعيدها إلى مكان سيارتها ويتركها ويذهب لكنها عندما تصل إلى البيت تجده جالس مع جدها وتعرف أنه الطبيب البيطري الذي جاء ليعالج البهائم عندهم، فتحدث بينهم مواقف كثيرة لكنها فى النهاية تتعلق به رغم عدم تصريحها بذلك .

وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "لمعي" وهو قريب الأسرة وخطيب نادية أخت أميرة ويريد أن يتزوجها بأسرع ما يمكن، لكن العقبة الموجودة في طريقهم، هو "الجد" الذي يرفض زواج البنت الصغرى قبل الكبرى، مما يجعل "لامعي" يحاول أن يأتي للشقيقه الكبرى بخُطاب لكنها ترفضهم مما يؤخر زواجه هو ونادية.

قدم عبدالمنعم إبراهيم الشخصية باللون الكوميدى حيث إعتمد على صوته وتعبيرات وجهه وإفيهاته الطريفه، وكانت أهم "لازمه" يرددها أنه جعل من إسم أحد الخطاب ماده فكاهية، فكان يقول تفضل يا

أستاذ "حلمى فهمى نظمى رسمى" بسرعة فى الأداء مما جعلها إفيه محفوظ للجمهور.

عروس النيل
ثقة فطين عبدالوهاب

تدور أحداث الفيلم، في قالب رومانسي كوميدي، إذ يذهب المهندس الجيولوجي "سامي" إلى مدينة الأقصر في صعيد مصر للتنقيب عن البترول، حيث أثبتت الدراسات التى قام بها أن هناك منطقة تجمُع بترولي تحت منطقة الأثار، فبدء بالحفر فى تلك المنطقة بمعاونة زميله "فتحي"، وهو ما أزعج عالم الآثار "د. حسن" الذى حذرهمن أن المنطقة التى يحفر فيها هى خاصة بمقابر عرائس النيل ومن الممكن أن تصيبه لعنة الفراعنة، لكن سامي لم يأبه بالأمر وواصل الحفر وفى أحد الأيام رأى فتاة جميلة في زي عروس النيل تدعى "هاميس" تطلب منه وقف عمليات التنقيب، وتخبره بأنها ابنة الإله آتون، وأنها آخر "عروس للنيل"، وقد أرسلها والدها إله الشمس إلى الأرض مرة أخرى لتمنع إنتهاك حرمات مقابر عرائس النيل، وأنه لا يمكن لأحد أن يراها غيره، فأصبح سامي يكلمها وظن الجميع أن أعصابه قد تعبت وأدخلوه مصحة نفسية خاصة، لكن هاميس أخرجته من المستشفى على وعد منه بالتوقف عن الحفر فى منطقة الآثار، وتبادل معها نظرات الإعجاب حيث وقع فى غرامها، وقدمت هاميس طلبا لإله الشمس لتظهر للعامة، وجاءتها الموافقة وقرر سامى أن يتزوج من هاميس التى رحبت بالزواج، ولكنها إختفت بعد ليلة زفافه ورحلت عند الفجر، وفى الصباح جاء فتحى لإيقاظ سامى من أحلامه ليخبره أن العمال عثروا على تابوت به مومياء عروس النيل هاميس، ويقوم سامى بعقد مؤتمراً صحفياً يعلن فيه عن الإكتشاف

الآثرى المهم، ويفاجئ سامى بحضور صحفية من روز اليوسف اسمها نادية حمدى شديدة الشبه بهاميس فيطلبها للزواج .
الفيلم بطولة لبنى عبدالعزيز ورشدى أباظة وعبدالمنعم إبراهيم وشويكار وفؤاد شفيق وعبدالخالق صالح و د. شديد والضيف أحمد، الفكرة لـ لبنى عبدالعزيز والسيناريو والحوار لـ سعدالدين وهبة أما الإخراج لـ فطين عبدالوهاب.
كان فطين عبدالوهاب واحداً من أعظم مخرجي الكوميديا فى مصر ولديه قدرة غريبة على اكتشاف مناطق الكوميديا فى الممثل الذى يعمل معه، وكان يرى فى عبدالمنعم إبراهيم أنه من أفضل ممثلى الكوميديا فى مصر منذ شارك معه فى فيلم "إسماعيل ياسين فى الأسطول، فكان يحجز له مكاناً فى معظم أفلامه ثقه منه أنه سوف يؤدى الدور على أكمل وجه حتى ولو كان مشهداً واحداً، وفى فيلم "عروس النيل" أسند له دور "فتحي" زميل البطل سامي فى العمل، ورغم أن المشاهد التى يظهر فيها قليلة نسبياً إلا أن عبدالمنعم إبراهيم بأدائه المميز استطاع أن يسرق الكاميرا ويعلن عن نفسه فى الفيلم، كان أداءه الحركي وضحكته وصوته وحتى طريقة وقفته فى الكادر وريأكشناته كافيين بجعل المتفرج فى حالة من الضحك والسعادة .

الحقيقة العارية
رمسيس رسام الفراعنة

خلال بداية الستينيات أنتجت الفنانة ماجدة فيلما بعنوان "الحقيقة العارية" من بطولتها مع الوجه الجديد إيهاب نافع وعبدالمنعم إبراهيم ودولت أبيض وفاتن الشوباشي و سهام فتحي، تأليف إبراهيم الوردانى، سيناريو وحوار محمد عثمان ومن إخراج عاطف سالم .
تدور الأحداث حول المرشدة السياحية "آمال" التى ترغب في

الاستقلال بشخصيتها وتكوين مستقبلها بعيدًا عن الرجال بسبب عقدتها من طلاق والدتها، لذلك تعزف عن الزواج لعدم تحكم أي رجل بها، وذات يوم أثناء سفرها مع فوج سياحي في رحلة إلى أسوان لزيارة السد العالي، تغير "آمال" كل شيء في غمضة عين حينما قابلت المهندس "أحمد" الذي يعمل ببناء السد، حيث وقعا في غرام بعضهما، وهنا تغيرت فكرتها نهائيًا عن الرجال.
الفيلم قائم على تلاقى الشخصيتين الرئيسيتين "آمال و أحمد" فى معظم المشاهد وما يحدث بينهم من مواقف سواء رومانسية أو صدامية ، من هنا فكر المخرج عاطف سالم فى وجود شخصية ثالثة تستطيع القيام بدور همزة الوصل بينهما لكن بشكل كوميدي خفيف حتي تخفف من وطأة الأحداث التى أحد طرفيها وجه جديد لأول مرة "ايهاب نافع" ، لذلك فكر فى ترشيح الفنان عبدالمنعم إبراهيم في تجسيد شخصية "رمسيس" رسام الفراعنة لأنه قادر على عمل ذلك ولأن الشخصية نفسها تحتاج لممثل ذي قدرات خاصة وخفة ظل، وبالفعل استطاع أن يقدم البسطة طوال أحداث الفيلم بطريقة كلامه المميزة وقفشاته اللذيذة وملابسه الغريبة، حتى عندما أحب فتاة من الصعيد وتزوجها، ارتدى الجلباب والعمامة وأصبح يتحدث بلغتهم وهو ما فجر مواقف ضاحكة بالنسبة للجمهور.

ميرامار
بائع الجرايد الشهم

دائماً ما تعتمد السينما على الروايات الأدبية، وكانت روايات الأديب العالمي الكبير نجيب محفوظ ملهمة للعديد من المؤلفين والمخرجين الذين وجدوا فيها تشريح كبير للمجتمع بكل طبقاته الإجتماعية وأحواله السياسية والإقتصادية، لذلك كانوا يتهافتون على رواياته ومنها رواية "ميرامار" التى حولها المخرج كمال الشيخ والسيناريست ممدوح الليثي إلى فيلم بنفس الاسم، ولعب بطولته شادية وعماد حمدي ويوسف وهبي ويوسف شعبان وعبد المنعم إبراهيم وعبد الرحمن علي وأبوبكر عزت وأحمد توفيق.

ويحكي قصة بنسيون في الإسكندرية يسكنه مجموعة من الشخصيات لا يعرفون بعضهم البعض ويمثلون الطبقات الاجتماعية المصرية، منهم الصحفيُّ المتقاعد، الوفدي القديم الساخط على الثورة بسبب تأميم أملاكه، وابن الإقطاعيين الذي تركت الثورة لأسرته مائة فدَّان فقط بعد أن أمَّمت باقي الأرض، والمذيع في إذاعة الإسكندرية وهو شبه هارب من زملائه المناهضين للثورة الذين تخلَّى عنهم في القاهرة.

وقد أشار السيناريو إلى صفات كل نموذج على حدة، وهم جميعاً من الرجال الذين يسلطون إهتمامهم على "زهرة" الصبية الوافدة من إحدى قرى الريف هاربة من بيت ذويها رافضة قرارهم بتزويجها من رجل متقدم في السن، فوصلت إلى هذا المكان وراحت ترى لأول مرة صوراً من الحياة المصرية بتنوعها وغرابتها.

لكن "زهرة" الفتاة الوحيدة فى الأحداث قابلت داخل البنسيون، المثقف كثير الكلام من دون فعل، والإقطاعي الذي لا يرى أمامه إلاّ المال، والثري التافه في تصرفاته مستنداً إلى ثقته بفاعلية ثروته،

لكنها ومع تعدد المشارب اختارت فى نهاية الرحلة أن تتزوج من بائع الصحف المفترض أنه من طينتها ومستواها الإجتماعي والذي تأمن له أكثر مما تثق أو تقترب من الآخرين.

وقد لعب الفنان عبدالمنعم إبراهيم دور محمود أبو العباس بائع الصحف الذى أحب "زهرة" وسعى لأن يغير من نفسه حتى يكون مناسب لها، فقدم فى مدرسة ليلية حتى يحصل على الشهادة الابتدائية وخلع عن نفسه الجلباب وارتدى القميص والبنطلون، لدرجة أنه حول فرشة الجرائد إلى مكتبة لبيع الكتب بجوار الصحف والمجلات، كل ذلك بسبب حبه لـ زهرة وهو الحب الوحيد الصادق التى صادفته وبلا أى أغراض دنيئة مثل الآخرين، لذلك تزوجته فى النهاية لأنه الشخص المناسب من كل النواحي بالنسبة لها.

رغم أن الفيلم كله ليس به أى لمحات كوميدية بل هو نقد صريح لمجتمع الستينيات وما وصل إليه الحال وقتها، إلى أن وجود عبدالمنعم إبراهيم فى شخصية "محمود أبو العباس" كان واضحاً وله طلة مختلفة وأداء مميز، وكأنه يقول أنا ممثل أستطيع أن العب كل الأدوار وأن أؤدي الأدوار التراجيدية بنفس الكفائة التى أؤدي بها الكوميديا التى عرفى بها الجمهور.

فيلم السفيرة عزيزة

النجدة الغوث

من أفضل الأدوار التى لعبها الفنان عبدالمنعم إبراهيم هو دور الأستاذ حكم فى فيلم "السفيرة عزيزة" بطولة شكرى سرحان وسعاد حسني

وعبدالمنعم إبراهيم وعدلي كاسب ووداد حمدي وأسكندر منسى، تأليف أمين يوسف غراب ومن إخراج طلبة رضوان.

يحكي الفيلم قصة المدرس أستاذ "أحمد" الذى ينتقل للسكن في شقة يمتلكها عباس الجزار الجشع سليط اللسان، يقع أحمد في حب عزيزة شقيقة عباس، وينجح أحمد في كسب ثقة الجزار، فيزوجه من شقيقته، ولكنها تقوم بعد الزواج بالإلحاح على زوجها من أجل أن يطالب عباس بنصيبها من الميراث، لتنشأ الخلافات بينهما، ويحاول الأستاذ "حكم" مدرس اللغة العربية أن يحث زميله على ترك المكان خاصة أن عباس الجزار كانت له سوابق فى الشجار مع الأستاذ حكم.

وقد جسد عبدالمنعم إبراهيم شخصية "حكم" أستاذ اللغة العربية المتخرج في الأزهر والذى يتحدث باللهجة الفصحى، واستطاع أن يقدم اللون الكوميدى بطريقة السهل الممتنع حيث اعتمد على كوميديا الموقف، حتى أنه حول الشجار بينه وبين المعلم عباس الذى كاد أن يقتله بالسكين إلى موقف كوميدى، عندما كان يصرخ ويقول النجدة الغوث .

فيلم المرايا

مدرس اللغة العربية

من أهم الأدوار التى لعبها عبدالمنعم إبراهيم هو دوره فى فيلم "المرايا" رغم أنه ضيف شرف ظهر فى مشهدٍ واحد فقط لا غير،

لكن كعادته صنع منه "ماستر سين" وأصبح أهم مشهد فى الفيلم ككل، حتى أن بعض المشاهدين لايعرفون إسم الفيلم لكنهم يذكرونه بهذا المشهد فقط.

الفيلم بطولة نجلاء فتحي نور الشريف وسمير صبرى وعادل امام وزيزى مصطفى وعبدالمنعم مدبولي وإبراهيم سعفان وزوزو شكيب، تأليف محيي الدين عارف ومن إخراج أحمد ضياء الدين.

الفيلم يحكي قصة رجل يدعى الأستاذ "كريم" لديه بنتان جميلتان أحسن تربيتهما، هما "كريمة و هدى"، كريمة إنسانه مستهترة ولا تعرف كيف تحدد طريقها فهي تريد أن تتزوج رجل ثري وتعتمد على جمالها فقط ولا تهتم بأي شيء سوى ملبسها وزينتها وتقف أمام المرآة ليل نهار، تتردد في الحب والزواج ما بين شخصين، "كمال" الشاب الثري العابث، وابن عمتها المهندس "أحمد" الشاب الطموح المكافح، تدفع ثمن ترددها غاليا فى النهاية لأن الجميع يذهب عنها، فى سبيل أن أختها "هدى" حددت مسار حياتها منذ البداية، فاختار ت الزواج من ابن عمتها الآخر وبدء حياتهما معا من الصفر، حياة أساسها الحب والألفة بينهما.

وقد جسد الفنان عبد المنعم إبراهيم شخصية "يونس" أستاذ اللغة العربية المثقف الذى يتحدث أكثر من لغة والقادم من الأرياف، والذى تقدم لخطبة "كريمة" لكنه رأى فيها صورة جميلة فقط، فهى لم تكمل تعليمها، وليست ست بيت ولا تمتلك ثقافة وليس فيها أياً من مقومات الزوجة التى تساعد زوجها وتقف بجواره وقت الشدة. رغم أن مساحة دوره كضيف شرف عبارة عن مشهد واحد، إلا أن أدائه كان أكثر من رائع لأنه درس مفردات الشخصية جيداً، فـ البداية من المظهر الخارجي للشخصية فهو يرتدي ثوب خريجي الأزهر "الجبة والقفطان والعمامة"، ثم الشخصية من الداخل فرغم أدائه الكوميدي إلا أن خلجات وجهه لم تبتسم مطلقاً بل غلب عليها طابع الجدية فى الكلام لأن الموقف لا يحتمل فقد جاء ليقف أمام امتحان

من العروس لكنه تسيد الموقف وأصبح هو الممتحن والعروس هى التلميذ البليد فكانت إبتسامته أقرب إلى السخرية، فى نفس الوقت حافظ على طريقة كلامه باللغة العربية الفصحى واختار حواراً به "سجع" ومحسنات بديعية، عندما قال أنه كتب شعراً بعنوان "ألفية ابن هالك" على غرار ألفية ابن مالك فى اللغة العربية، وبعض كلامه يحمل معاني أخرى مثل حدث عندما سئل هل لديك أطيان فقال نملك "داراً ودواراً ودوارة ودردارة" موضحًا أن المعنى دار نسكنها، ودوار لـ مبيت البهائم، ودوارة يعني الساقية التي تروي الأرض، بينما الدردارة فهي الطاحونة .

أيضاً أعطى "كريمة" درساً هاماً عندما سألته عن أملاكه وهى تنظر فى المرآة فابتسم ساخراً ولم يرد، ثم عندما أعادت السؤال ابتسم ساخراً وقال كيف أتكلم وصاحبة السؤال مشغولة عني، فلا تتفق مرآة ومرآى فالمرآة أنانية لا يرى فيها الإنسان إلا نفسه فإذا أطال النظر إليها شُغل بها فى سبيل أن الحديث مشاركة .

هذا المشهد شخصه عبدالمنعم إبراهيم على أحسن ما يكون خاصة فى نظرات عينيه وتعبيرات وجهه الغاضبة والساخرة وطريقة نطقه للكلمات وحتى طريقة جلوسه على الكرسي فى مواجهة العروس، لذلك أصبح من المشاهد الخالدة فى تاريخ عبدالمنعم إبراهيم وتاريخ السينما المصرية.

المسرح

مسيرته المسرحية

أثناء البحث عن أعماله المسرحية كانت المعلومات قليلة للغاية، لكن بتوفيق الله استطاع المؤرخ المسرحي د.عمرو دوارة أن يمدنا بمعلومات مهمة في مشواره وبقائمة متكاملة بأعمال عبدالمنعم إبراهيم المسرحية منذ تخرجه وحتى وفاته، وهو ما يجعلنا نتقدم بالشكر للمؤرخ المسرحي الكبير على إسهامه العظيم.

بعد تخرجه مباشرة انضم إلى فرقة المسرح الحديث التى أنشأها زكي طليمات، وعمل بالمسرح منذ تخرجه عام ١٩٤٩ وحتى نهاية مشواره فى الحياة ١٩٨٧ قدم خلالها العديد من الروايات الناجحة على خشبة المسرح.

علامات مسرحية فى مشواره

من الأعمال التى تركت آثراً عند الجمهور ويعتز بها هو شخصياً مسرحية "معروف الإسكافي" حيث شاركه البطولة نعيمة وصفى وسهير المرشدى كوثر العسال وجمال إسماعيل وصلاح السعدني ومن إخراج فاروق الدمرداش.

مسرحية "على جناح التبريز وتابعه قفة" تأليف ألفريد فرج قد عرضت أول مرة على خشبة المسرح القومى بالقاهرة عام ١٩٦٩ بطولة عبد المنعم إبراهيم ,أبو بكر عزت , فيفى يوسف , مجدى وهبة , مكرم المصرى , عبد الغنى ناصر , عبد الوهاب خليل ، عبد الهادى انور و قام بأخراجها محمد أبو الفتوح..

مسرحية "سكة السلامة" بطولة سميحة ايوب وعبدالمنعم إبراهيم وتوفيق الدقن وشفيق نور الدين وأحمد الجزيري ومحمد السبع ومحمود عزمي وعبدالسلام محمد ، تأليف سعدالدين وهبة وإخراج سعد أردش.

مسرحية "السلطان الحائر" بطولة سميحة أيوب وعبدالمنعم إبراهيم

ومحمد الدفراوي ومحمد السبع وسعيد ابوبكر وفاخر فاخر ومحمد الطوخي ، تأليف توفيق الحكيم ومن إخراج فتوح نشاطي.
مسرحية "حلاق بغداد" بطولة عبدالمنعم إبراهيم وعبدالرحمن أبو زهرة وملك الجمل وعادل المهيلمي وإبراهيم الشامي ، تأليف الفريد فرج ومن إخراج فاروق الدمرداش.
وقد تمنى أن يلعب بطولة رواية "البخيل" لـ موليير لكن القدر لم يمهله

للأسف رغم غزارة أعمالة المسرحية، إلا أن معظمها لم يسجل تليفزيونياً لأنها من إنتاج مسرح الدولة وبالتالى معظم أعماله على خشبة المسرح لم يشاهدها الجمهور فى المنزل أو على الشاشة، سوى عدد قليل منها لا يتعدى خمس أو ست مسرحيات فقط كان لها حظ الإذاعة تليفزيونياً.

مشاركاته المسرحية:

فرقة "المسرح المصري الحديث:

فى خدمة الملكة، مسمار جحا (١٩٥١)، صندوق الدنيا، قصة مدينتين، كسبنا البريمو، ست البنات، كفاح شعب (١٩٥٢)، نفوسة، - الفرقة "المصرية الحديثة: أصحاب العقول (١٩٥٣)، المزيفون، مضحك الخليفة (١٩٥٤)، الخطاب المفقود، تحت الرماد، جمهورية فرحات، كفاح بور سعيد (١٩٥٦)، جمعية قتل الزوجات (١٩٥٧)، - فرقة "المسرح القومي: الشيخ متلوف، رجل الأقدار، سينما أونطة، الأيدي القذرة (١٩٥٨)، بنت الجيران، أفراح الأنجال (١٩٥٩)، دموع الأرملة (١٩٦٠)، ، دون جوان، السلطان الحائر (١٩٦١)، دكتور كنوك، عيلة الدوغري (١٩٦٢)، تاجر البندقية، حلاق بغداد (١٩٦٣)، الحلم، الطعام لكل فم، طيور الحب (١٩٦٤)، سكة السلامة (١٩٦٥)،

المهزلة الأرضية (١٩٦٦)، كوابيس في الكواليس (١٩٦٧)، متلوف ٧١ (١٩٧١)، مقالب عطيات (١٩٧٢)، باب الفتوح (١٩٧٦).

مسرحياته بفرق أخرى للدولة:

-فرقة "المسرح الحديث: احترس من البوية (١٩٦٥).

فرقة "المسرح الكوميدي: عسكر وحرامية (١٩٦٦)، معروف الإسكافي (١٩٦٧)، علي جناح التبريزي وتابعه قفة، الزوج الحائر (١٩٦٩)، حكاية كل يوم (١٩٧١)، احترم نفسك يا أستاذ (١٩٧٧).

فرقة "مسرح الحكيم: سلطان زمانه (هبط الملاك في بابل) (١٩٧٠).

فرقة "المسرح القومي للطفل: الراعي وأميرة البحار (١٩٨٢)، حكايات وأغاني كامل الكيلاني (١٩٨٣).

فرق القطاع الخاص:

-فرقة "إسماعيل يس": ثلاث فرخات وديك (١٩٥٣).

- فرقة "الفنانين المتحدين": كباريه (١٩٧٤).

- مسرحيات مصورة: ليلة من ألف ليلة، اللوكاندكية (١٩٧٦)، المغماطيس (١٩٨٧).

الدراما التليفزيونية

منذ ظهور التليفزيون فى مصر بداية الستينيات، فكر القائمون عليه أن يقدموا مسلسلات درامية، وكانت الصعوبة أن الحلقات تسجل كما هي بدون مونتاج، لذلك كان اعتماد مخرجي التليفزيون على ممثلي المسرح، الذين لديهم قدرة على حفظ الحوار الطويل وظل الوضع كما هو منذ بداية الستينيات وحتى منتصف السبعينيات عندما ظهر المونتاج فى الدراما، فى تلك الفترة كان الفنان عبدالمنعم إبراهيم أحد فرسان العمل الدرامي نظراً لموهبته الكبيرة خاصة فى اللون الكوميدي وكذلك قدرته على الحفظ للحوارات الطويلة، فقدم فى مجال الدراما التليفزيونية أكثر من خمسين مسلسلاً وتمثيلية سهرة، حيث قدم خلال فترة الستينيات ثلاثة أعمال بدأها عام ١٩٦٤ بمسلسل "المانشيت الأحمر" تأليف جليل البنداري ومن إخراج رمسيس نجيب وبطولة محمود مرسي وعبدالمنعم إبراهيم وليلي كرم وعادل امام وثريا حلمي وسلامه إلياس.

ثم تمثيلية سهرة بعنوان "نوسة" تأليف وفية خيري ومن إخراج يوسف مرزوق وبطولة صلاح ذوالفقار و زيزى البدراوي وعبدالمنعم إبراهيم وزوزو ماضي وإسلام فارس.

ومسلسل "الرقم المجهول" تأليف رمضان خليفة ومن إخراج يوسف مرزوق وبطولة صلاح ذوالفقار وعبدالمنعم إبراهيم وعايدة كامل ومحمود ياسين وسهير رمزي ومحمد الدفراوي .

فى فترة السبعينيات شارك خلالها عبدالمنعم إبراهيم فى قرابة الخمسة عشر مسلسلاً بداية من مسلسل "العصابة" تأليف جلال الغزالي ومن إخراج إبراهيم الصحن وبطولة مريم فخر الدين وعزت العلايلي وعبدالوارث عسر وسعد أردش ومحمد الدفراوي .

وانتهاء بمسلسل "هي والمستحيل" تأليف فتحية العسال ومن إخراج أنعام محمد علي وبطولة صفاء أبو السعود وعبدالمنعم إبراهيم

ومحمود الحديني ومجدى وهبة وسامح الصريطي وسوسن بدر.
فى فترة الثمانينيات قدم قرابة الثلاثين عملاً درامياً بداية من مسلسل "زينب والعرش" تأليف فتحي غانم ومن إخراج يحيى العلمي وبطولة سهير رمزى ومحمود مرسي وكمال الشناوي وعبدالمنعم إبراهيم وحسن يوسف.
وانتهاءً بمسلسل "أولاد أدم" تأليف محمد جلال عبدالقوي ومن إخراج جلال غنيم وبطولة عبدالمنعم إبراهيم وفاروق الفيشاوي وأحمد ماهر وأحمد مرعي ومحمد العربي وهناء ثروت ومريم فخر الدين ورجاء الجداوي ووحيد سيف.
وقد أذيع هذا المسلسل فى منطقة الخليج أولاً، ثم أذاعه التليفزيون المصري بعد وفاة عبدالمنعم إبراهيم بأيام قليلة .
وقد عمل عبدالمنعم إبراهيم فى العديد من المسلسلات التى تم إنتاجها فى منطقة الخليج، وقدم العديد من الأعمال الناجحة .

١٠٠ عمل إذاعي

خلال فترة الخمسينيات كانت الإذاعة فى أوج توهجها، حيث كان الناس يتابعون الراديو ويحفظون أوقات إذاعة البرامج والأغانية حيث لم يكن التليفزيون قد أنشأ بعد، لذلك كانت المسلسلات الإذاعية تعتبر الأهم، وكانت الإذاعة تعتمد على ممثلين لهم أصوات جذابة وطريقة خاصة فى الأداء، لأن المستمع لا يرى الممثل وإنما يتخيله ويتخيل الموقف من خلال الصوت وبعض المؤثرات المساعدة، وكان مخرجو الإذاعة يقومون بعمل اختبارات صعبة لمن يتم اختياره لأداء الشخصيات، وقد نجح الفنان عبدالمنعم إبراهيم فى تلك الاختبارات سواء عن طريق الصوت أم عن طريق الأداء وأصبح أحد أهم أعمدة التمثيل الإذاعي حيث قدم على مدار مشواره الفني أكثر من ١٠٠ عمل إذاعي، وكان واحداً من فريق البرنامج الإذاعي الشهير "ساعة لقلبك" بصحبة عبدالمنعم مدبولى وفؤاد المهندس ومحمد يوسف وأبولمعة والخواجه بيجو.

وقدم مسلسلات إذاعية أخري نذكر بعضها، فعلى سبيل المثال قدم حلقات إذاعية فكاهية بصحبة فؤاد المهندس ووداد حمدي وجمال إسماعيل بعنوان "موهوب وسلامة" تأليف عباس الأسواني ومن إخراج مصطفى صادق، وهي سسلة إذاعية كوميدية تعتمد على كوميديا الموقف بين صديقين لكن أحدهم استغلالي يحاول أن يستغل ظروف الآخر، فى هذه الحلقات استطاع عبدالمنعم إبراهيم أن يوصل إحساس الشخصية "سلامة" إلى المستمع عن طريق اللعب بطبقات الصوت وسرعة الكلمات بما يتماشى مع الأسلوب الإذاعي، لكن الأهم من ذلك هو أنه استطاع رسم البسمة على وجوه المستمعين الذين أصبحوا يتابعون سلسلة الحلقات يومياً فى إذاعة البرنامج العام.

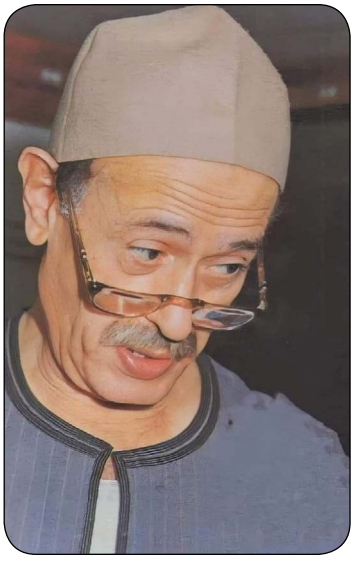

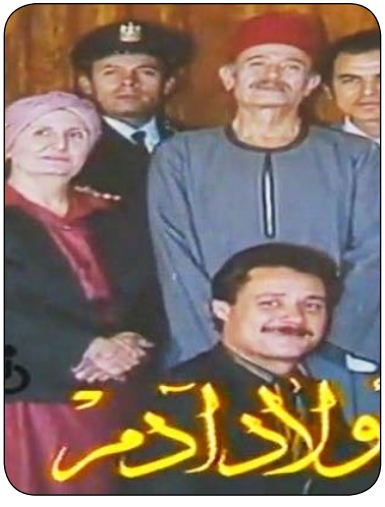
ولاد آدم

شهادات نقدية
فى أسلوب أداء عبدالمنعم ابراهيم

محمود السعدني ..
الكاتب الساخر

محمود السعدني في كتابة "المضحكون" أن عبدالمنعم ابراهيم موهبته عريضة مثل السمك البلطي، وناعمة ورقيقة مثل حرير اليابان، ومتعددة الألوان مثل يفط الاعلانات، ورغم ذلك فهو اقل المضحكين الكبار حظاً واقلهم فرصة واقلهم شهرة.
والسبب ... عيب فى جمهور المسرح والسينما عندنا، وعيب فى داخل الفنان نفسه، فلا زلنا رغم كل شيء اسري مدرسة يوسف بك وهبي وهي مدرسة افترضت عند قيامها منذ نصف قرن ان المتفرج حمار ومسطول وغائب عن وعيه ولذلك كان يوسف بك وهبي لا يختار من النصوص الا المباشر منها، ولا يختار فى فرقته من الممثلين الا اصحاب الاصوات الجهيرة البهيرة الرنانة. هو نفسه كان صوته اكثر الاصوات زعيقاً وكانت حنجرته اشد الحناجر صراخاً، ولعل هذا هو السبب – فضلا عن اصالة موهبته – الذي جعل يوسف وهبي يتربع على عرش الحركة الفنية كل هذه السنين الطويلة.

ولقد كان من رأى يوسف وهبي أنه لا يجب أن يموت الممثل على المسرح كما يموت الناس فى الحياة بل يجب ان يموت على المسرح مرتين ومن هنا ستتكرر كثيراً عبارة "انت ذلك الوحش الزنيم ناهش الاعراض وخارب البيوت، الذي لعق بلسانه فى دم شرفي تلك الليلة الظلماء الحالكة السواد، جزاؤك لا يكون الا الموت، ومصيرك الفناء،

خذ يا عدو الله ، خذ خذ ، خذ .. عليك اللعنة، ومع كل خذ، طعنة خنجر بينما القتيل يظل يصرخ بالصوت الحيانى حتى بعد اسدال الستار!

من هنا سيضيع عبد المنعم إبراهيم لانه لا يملك هذه الموهبة الجعورية ... نسبة للجعورة ، لأن صوته ناعم مثل موهبته .وهو بذلك سيدخل الحلبة مجرداً من السلاح الذي فرضه يوسف وهبى على مزاج الناس! .. والسبب الاخر هو ان عبد المنعم إبراهيم ابتعد عن مزاج المتفرج المصري واقترب من مزاج المتفرج الخواجا، انه بملامحه الهادئة وحركاته البسيطة سيتحول الى مضحك خواجا. ولو ظهر عبد المنعم إبراهيم فى انجلترا مثلاً، لشق طريقة الى القمة بسهولة.

انك تلمح وتشم فيه رائحة المضحك الامريكي لوريل زميل هاردي. ولذلك سيحجبه عبد السلام النابلسي رغم الفرق الهائل بين الموهبتين، وحتى بعد اختفاء النابلسي ولمعان نجم عبد المنعم. سيزاحمه ابو بكر عزت وبدر الدين جمجوم رغم ان ابو بكر عزت مضحك مع المجاملة، وبدر الدين جمجوم لا علاقة له بالمضحكين! سبب ثالث جعل عبد المنعم إبراهيم يقف محلك سر كانه عسكري محكوم عليه بطابور ذنب، هو وجود عبد المنعم إبراهيم فى المسرح القومي. حيث النصوص ينبغي ان تكون من نوع القعقعور، وهي كلمة ليس لها اي معنى ولكن يمكن اضافتها الى اللغة العربية بمعني الشخشروف! ، ولو وجد عبد المنعم إبراهيم فرصة كالتى وجدها فؤاد المهندس وامين الهنيدي فى مسارح التليفزيون، ثم فى فرق القطاع الخاص فلربما استطاع ان يحقق شيئاً، ولكن وجوده فى المسرح القومي ، قضى عليه بان يتحرك فى حدود، حتي عندما هاجر من المسرح القومي الي المسرح الكوميدي، ساقه سوء الحظ الى رواية

"كوميدية" تأليف الفريد فرج، والفريد مؤلف كوميدي .. اذا افترضنا ان بهجت قمر شاعر من العصر الأموي.
سبب رابع واخير جعل عبد المنعم إبراهيم فى ذيل القائمة، هو انه مشغول ومرهق جداً بمشاكله الشخصية. وهي مشاكل من النوع التي تساعد على التحطيم وليس على التكوين!.
يا ميت خسارة على عبد المنعم إبراهيم قطعة ياقوت فى زنزانة مساجين كلهم خرمانين وكلهم يبحثون عن سيجارة!
يا ميت خسارة عليه بئر بترول فى صحراء يبحث سكانها عن زجاجة ماء مثلج دون جدوي!.. شئ باهر جداً ولكن لا قيمة له فى السوق المنصوبة. والحياة دائما تحتضن من تريده حتى لو كان الذي تريده هو يزيد بن معاويه!.. ولعل سبب ضمور عبد المنعم إبراهيم فى المسرح انه داخ دوخة الارملة فى مسرح إسماعيل يس.. اي دور واي كلام واي حاجة. لم يلتفت عبد المنعم إبراهيم الى انه من الممكن ان له مسرح او تكون له فرقة. ولم يعن كثيراً بأن يبحث عمن يكتب له نصاً، ولكنه ترك الأمور سبهلله او بالعربى الفصيح تجري فى اعنتها. وعندما ذاق طعم الاستقرار فى المسرح القومي هدأ تماماً كأنما الاستقرار كان ضالته المنشودة، وعكف عبد المنعم إبراهيم على نهر الحياة يشرب منه بلا هواده، ومن اجل الحصول على ما يلزمه من أموال راح يجري كالأرنب، خارجاً من استوديو اذاعة داخلاً فى استوديو سينما وواقفاً على باب التليفزيون متسامحاً مع الجميع فليس له شروط! وبعد ان كانت موهبته هي العريضة اصبح هو العريض، منتشراً أي نعم ولكن بلا عمق، كأنه بحيرة ابو جاموس. ولكن شيئا فشيئاً فقد عبد المنعم إبراهيم هذا الانتشار لان المثل بيقول "من يعرف كثيراً لا يعرف أحداً" ولأن الذي لا قرية له لا مدينة له.
وعاش اليتيم عبد المنعم إبراهيم فى مأدبه اللئام، فلا هو نجم شباك تجري وراه الفرق الخاصة ولا المسرح القومي قادر على تقديم

عبد المنعم فى البرواز الذي يليق بموهبته ولا السينما استطاعت ان تصنع منه بطلاً. ولا هو نفسه قادر على ان يخرج من هذا الحصار المضروب من حوله.

ولكن هناك سؤال يظل يلح علينا طالباً الاجابه.

السؤال يقول: لو اتيحت الفرصة لعبد المنعم إبراهيم فى مسرح التليفزين كما اتيحت لغيره .. هل كان الوضع سيتغير؟ هل كان عبد المنعم إبراهيم سيصبح نجماً في حجم فؤاد المهندس؟ بصيغة اخري .. هل خسر عبد المنعم إبراهيم وفقاً للقاعدة الاقتصادية الشهيرة – العملة الزائفة تطرد العملة الصحيحة! الجواب وبالتأكيد ....لا لسبب ان فؤاد المهندس مثلاً ليس عملة زائفة ..وعبد المنعم إبراهيم أيضاً عمله صحيحة. وبالتأكيد ايضاً عبد المنعم إبراهيم اكثر موهبة وأرهف حساً وأرق فناً من محمد عوض، ومحمد عوض فنان هو الأخر ولكنه اكثر جماهيريه واروج سوقاً من عبد المنعم إبراهيم.

إن عبد المنعم إبراهيم بلغة الفلوس مثل الجنية المصري، وفؤاد المهندس مثل الليرة اللبنانية، والجنية المصري هو أقوى عملة فى العالم حتى الأن فانك تستطيع ان تشتري بالجنية المصري فى القاهرة ما تستطيع ان تشتريه بخمسين ليرة فى بيروت. ولكن الجنية المصري فى سوق هونج كونج لا يساوي اكثر من اربع ليرات لا تزيد. انها ليست قيمة الجنية المصري الحقيقية ولا هي قيمه الليرة الفعلية ولكنها ظروف السوق وبورصة الاوراق المالية ولو ان كل الامكانيات وضعت تحت امر عبد المنعم إبراهيم ولو خدمته كل الظروف. لظل عبد المنعم إبراهيم فى مكانه هكذا لا هو فوق ولا هو لامؤاخذة من الناس اللي تحت. والسبب انه ليس مضحكاً مصرياً بقدر ما هو مضحك لكل البشر، ولو ظهر عبد المنعم إبراهيم أيام السينما الصامته لاستطاع ان يضحك الناس وان يكون له شأن.

ولكن فى مصر حيث مدرسة يوسف وهبى، وحيث كان صوت

الريحاني يجلجل وهو خلف الكواليس وقبل الظهور على المسرح وهو بتمتع كأمين الهنيدي والمهندس ومحمد عوض ومحمد رضا بجاعورة ليس لها مثيل، وإن كان لكل منها صفات مميزة .. هنا فى مصر، سيبقى عبد المنعم إبراهيم مكانه وسيتحالف ضده المزاج العام وروتين المسرح القومى ومزاج عبد المنعم إبراهيم الشخصي .
وسيبقى الخواجا محلك سر، وسيحجبه حتى عبد السلام النابلسي وسيزاحمه حتي ابو بكر عزت وحتى بدر الدين جمجوم !
ورغم ذلك سيظل عبد المنعم إبراهيم اكثر المضحكين احتراماً واعظمهم مكانه لدي المثقفين .. وخصوصاً .... الذين تثقفوا فى الغرب .. وسيضحك من الاعماق لفنه هؤلاء الذين يضحكون لأوسكار وايلد ومارك توين.

عبد المنعم إبراهيم المشخصاتى المعجزة

محمود عبد الشكور
ناقد فني

أتفق تماماً مع الراحل محمود السعدنى فى ان عبد المنعم إبراهيم هو اقرب كوميديان مصري لتكنيك اداء المضحكين الاجانب، انه يقترب من اداء الممثل البريطاني ستان لوريل زميل اوليفر هاردي فى العديد من الافلام الشهيرة من حيث الاقتصاد فى الحركة والتعبير بالوجه والسهولة الممتعة دون صخب او ضجيج او افتعال واتفق تماماً مع الراحل الكبير عبد المنعم مدبولى فى ان زميله عبد المنعم إبراهيم هو الوحيد الذي لم ينل ما يستحق من جيله رغم موهبته العظيمة. بدء عبد المنعم إبراهيم فى السينما بادوار صغيرة مجرد خادم ظريف ورشيق ثم انطلق مع افلام إسماعيل يس تخصص فى دور الازهري الظريف الذي يصر على استخدام اللغة العربية فى كلامه اليومي (اشهر نموذج لهذه الشخصية بالطبع فى إسماعيل يس فى البحرية ثم فيلم السفيرة عزيزة مع شكري سرحان) وحتى ظهوره فى مشهد واحد كما فى إسماعيل يس فى مستشفى المجانين كان مميز للغاية ولكنه نجح اخيراً فى الحصول على البطولة المطلقة في فيلم خفيف وناجح (دور عصفور فى سر طاقية الاخفاء) .لم تتكرر الفرصة ولكن ذلك لم يمنع عبد المنعم إبراهيم من تحويل ادوار كثيرة الى بطولات كما فى "سكر هانم" مع كمال الشناوي وعمر الحريري وفي فيلم "بين السما والارض" وفي "اشاعة حب" مع عمر الشريف ويوسف وهبى وفيلم "الحياة حلوة" مع حسن يوسف ويوسف فخر الدين وفيلم "القاهرة ٣٠" مع حمدي احمد وعبد العزيز مكاوي او كما فى دور الغفير فى فيلم "الزوجة الثانية" او دوره فى "اجازة

نصف السنة" و"غرام فى الكرنك" مع فرقة رضا.
وجد فى الادوار الصغيرة متنفسنا له ولحضوره وسط الابطال ثم انتقل الى مرحلة اكثر بريقاً بدور يس فى "ثلاثية نجيب محفوظ" الشخصية فى الرواية بدينة لكن حسن الإمام تنازل عن هذه الصفة لكي يربح حضور عبد المنعم إبراهيم الطاغى وخفة ظله وبراعته فى تجسيد شخصية الرجل اللعوب فلقد كانت شديدة الثراء وكان واعياً للدور وتفاصيله.
كان جيل عبد المنعم إبراهيم موهوبا وكان الظرف العام يسمح بالتغيير بعد الحرب العالمية وثورة يوليو فى الفترة التى ظهر فيها أحمد رمزي وعمر الشريف وحسن يوسف ولهذا اختلف شكل البطل وكذلك شكل الضحك الذى انتقل لمدرسة إسماعيل يس وبدء اخرون يختفون مثل علي الكسار ووفاة نجيب الريحانى وظهور مجموعة برنامج ساعة لقلبلك الذين انتقلوا من الاذاعة الى التليفزيون وكان من بينهم عبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس.
وتواكب النشاط السينمائى مع نشاط مسرحي كبير ومميز فهو أحد اعمدة المسرح القومي المصري فى عصره الذهبى "الستينات" وقدم به اعمالاً أشبعته فنياً ويعرض التليفزيون له باستمرار مسرحية "سكة السلامة" حيث تشعر انه ممثل راسخ القدمين ثم انتقل فى ايامة الاخيرة بحكم السن الى اداء ادوار العجوز الطيب في مسلسلات تليفزيونية كثيرة اشهرها مسلسل زينب والعرش والشهد والدموع، فلقد كبر سنه وتغيرت نوعية الادوار التى كان يقبلها من الادوار الخفيفة البسيطة فى اوائل الخمسينيات ثم مع عبد الحليم حافظ وكانت ادواره تدل على الموهبة ثم مرحلة النضج فى الستينيات وقدم دور عصفور ثم دوره الاشهر فى سكر هانم ثم ادواره المسرحية المهمة جداً من سكة السلامة وعائلة الدوغري ثم بين السما والارض واشاعة حب وشغله المميز جداً مع صلاح ابو سيف فهو ممثل مشع.
ليس لدينا هذه الايام الكثيرين ممن يقدمون اداء مقتصداً فى

الاضحاك ربما يكون ابرزهم أحمد عيد، ولكن المسافة هائلة بينه وبين عبد المنعم إبراهيم وان كان ينتمى الى نفس التكنيك الذي يقترب فعلاً من أداء كوميديانات السينما الاجنبية وهو نوع من الاداء الهادئ دون اي تقليل من شأن اي نوع أخر، ربما فى ذلك كوميديا المبالغة الحركية واللفظية "الفارص" التى صنعت مجد نجوم كثيرة مصرية وعالمية ولكن عبد المنعم إبراهيم قدم اعمالاً ليست بالضرورة كوميدية ولكنه صديق البطل مع عدد من النجوم دون ان ينزلق الى مدرسة الفارص الصريح.

ينتمى عبد المنعم إبراهيم الى جيل يعشق الفن ويتحقق به فهل وجد له مكان تتسع له موهبته الكبيرة ؟ ... عندما ينجح هذا الفنان الموهوب فى دور ما يتكرر هذا الدور لمجرد نجاحه فيه ويتم اسناده اليه مره اخري فمثلاً دور الشيخ الازهري الذي يتحدث باللغة العربية الفصحى "إسماعيل يس فى الاسطول" و "السفيرة عزيزة" و "المرايا" أو دور المجنون "إسماعيل يس فى مستشفى المجانين" و بين السما والارض" وغيرها من التكرارات ولكن هذه مشكلة لا تخص عبد المنعم إبراهيم هذه مشكلة تخص السينما المصرية وظروفها التى ما ان ينجح ممثل فى دور حتى يتم استهلاكه تماماً فى هذا الدور ونظراً لان عبد المنعم إبراهيم كان موهوبا فانه كان يجد دوماً الفرصة ليضع بصمة فى الدور الذي يؤديه رغم تكرار الشخصية وتكرار بعض اللزمات الخاصة بها (مثل الحديث باللغة العربية الفصحى أو الحديث بصيغة نسائية) ورغم هذا التكرار الا انه كان يجد منفذاً لعدم تكرار الاداء حتى مع تكرار الشخصية.

عبد المنعم إبراهيم هو احد خريجى الدفعة الذهبية للمعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٤٩.

وأحد تلامذة الكبير زكي طليمات وبدء حياته الفنية مع فرقة المسرح الحديث التى اسسها زكي طليمات من خريجى المعهد وقدم للمسرح الذى يعشقة عدة ادوار ناجحة مثل سكة السلامة وعلى

جناح التبريزي وتابعه قفه ومعروف الاسكافي .... وغيرها. ،
انتقل بعدها الى السينما والاذاعة والتليفزيون ومن الملاحظ فى تاريخه الفنى انه بعد تقديم فيلم سر طاقية الاخفاء الذى قام فيه بدور البطولة المطلقة قدم إبراهيم فيلم سكر هانم مع سامية جمال، كمال الشناوى وعمر الحريري وعبد الفتاح القصري وحسن فايق وزوزو ماضي ، وهو دور ثان وليس بطولة مطلقة الا انه خطف الانظار اليه طوال فترة الفيلم، واعتقد ان عبد المنعم إبراهيم كان يفضل الدور قبل البطولة وهذا جزء من ثقافته المسرحية، وهو على صواب تماماً فى تبنيه لوجهة النظر هذه، فمثل هذه الادوار التى برع فيها وترك من خلالها بصمته الواضحة سمحت له بالاستمرارية كما وجد فيها متنفساً حقيقياً لموهبته وحضوره فلم يخبو او ينطفئ فلا يمكن ان نشاهد فيلم "بين السما والارض" دون ان نتذكر دور المجنون الذى قام به عبد المنعم إبراهيم فى حضور ما يقارب اربعة عشر نجم ونجمة فى نفس الفيلم، وهو مختلف تماماً عن دور المجنون الذي قدمه فى مشهد واحد مع زينات صدقى ضمن احداث فيلم "إسماعيل يس فى مستشفى المجانين" .
رحم الله المشخصاتى الكبير والموهبة الفذة عبد المنعم إبراهيم، وأتذكر هنا ان عبد المنعم مدبولي عندما سؤل عن الممثل الكبير الذى لم يأخذ حقه، قال على الفور : عبد المنعم إبراهيم .

عبد المنعم إبراهيم

بقلم : د.عمرو دوارة
المؤرخ المسرحي

الفنان القدير الموهوب جدا عبد المنعم إبراهيم هو بلا شك أحد أيقونات الفن العربي ورمز من رموزه الأصيلة الخالدة، فهو قامة شامخة وقيمة رفيعة سامية حيث ساهم في إثراء حياتنا الفنية بتجسيده لعدد كبير من الشخصيات الدرامية الخالدة بجميع القنوات الفنية (المسرح/ السينما/ الإذاعة/ التلفزيون)، ولذلك فقد نجح بمشاركاته الفنية المتتالية وإبداعاته المتعددة في تحقيق مكانة خاصة له في قلوب جماهير وعشاق الفن علي مدار عدة أجيال، تلك الجماهير التي أصبح "عبد المنعم إبراهيم" بالنسبة لها علامة للتميز والجودة الفنية بعدما أعجبت بأدائه الطبيعي وعشقت صدق تمثيله ومهارة تجسيده لمختلف الشخصيات. وهو بالطبع لم يكن يستطيع أن يحقق تلك المكانة الرفيعة وأن يضع بصمة مميزة خاصة به إلا بعدما نجح في توظيف موهبته المؤكدة التي صقلها بالدراسة الأكاديمية وبالثقافة الموسوعية وبكثير من التجارب المتتالية وبالعمل مع كبار المخرجين.

حقا لقد سحرنا هذا الفنان القدير بصدق آدائه سواء بتجسيده لبعض أدوار البطولة المطلقة أو حتى في تجسيده لبعض الأدوار الرئيسة والتي لم يكن فيها البطل الأول.

وبهرنا بأدائه لدرجة أنه لا يمكن تخيل أي فنان أخر يقوم بأداء نفس الأدوار التي جسدها.

والفنان المتميز والموهوب جداً عبد المنعم إبراهيم ينتمي إلى جيل نجوم الكوميديا بالنصف الثاني من القرن العشرين، وهو الجيل

الـذي يضـم مجموعـة الفنانـين "عبـد المنعـم مدبولـي، فـؤاد المهنـدس، محمـد عـوض، أمـين الهنيـدي، محمـد أحمـد المصـري (أبـو لمعـة)، فـؤاد راتـب (الخواجـة بيجـو)، محمـد يوسـف، أحمـد الحـداد، جمـال إسـماعيل، أبـو بكـر عـزت، حسـن مصطفـى"، وإن كان جميعهـم ينتمـون إلـى مدرسـة "سـاعة لقلبـك، ومسـارح التليفزيـون، فـي حـين ينتمـي الفنـان عبـد المنعـم إبراهيـم إلـى مدرسـة "المسـرح القومـي ومسـارح الدولـة (مدرسـة كوميديـا الموقـف) التـي تضـم الأسـاتذة: شـفيق نـور الديـن، سـليمان نجيـب، فـؤاد شـفيق، عدلـي كاسـب، توفيـق الدقـن، عبـد السـلام محمـد، أنـور محمـد، أحمـد الجزيـري، جمـال إسـماعيل، محمـد رضـا، أبـو بكـر عـزت.

يحسـب لهـذا الفنـان القديـر حرصـه منـذ مرحلـة بداياتـه علـى صقـل موهبتـه المؤكـدة بالدراسـة الأكاديميـة، فالتحـق بالدفعـة الأولـى للمعهـد العالـي للتمثيـل بمجـرد إعـادة إفتتاحـه بجهـود الرائـد زكـي طليمـات عـام ١٩٤٣، ليتخـرج ضمـن الدفعـة الأولـى عـام ١٩٤٧، تلـك التـي ضمـت نخبـة مـن كبـار الفنانـب الذيـن نجـح كل منهـم فـي تحقيـق نجومبتـه بعـد ذلـك ومـن بينهـم: نبيـل الألفـي، حمـدي غيـث، عبـد الرحيـم الزرقانـي، فريـد شـوقي، شـكري سـرحان، نعيمـة وصفـي، أمينـة الصـاوي، سـعيد أبـو بكـر، عمـر الحريـري، محمـد أنـور، زكريـا سـليمان، صـلاح منصـور، محمـد السـبع، كمـال حسـين.

ويحسـب للفنـان القديـر عبـد المنعـم إبراهيـم مشـاركته الإيجابيـة المتميـزة فـي إثـراء حياتنـا الفنيـة بالتمثيـل فـي عـدد كبيـر مـن الأعمـال الإبداعيـة بمختلـف القنـوات الفنيـة (المسـرح، الإذاعـة، التلفزيـون، السـينما)،

المخرجـون: وتجـدر الإشـارة إلـى تعاونـه مـع عـدد كبيـر مـن المخرجـين _ الذيـن يمثلـون أكثـر مـن جيـل- هـؤلاء الذيـن أبدعـوا فـي إخـراج مجموعـة المسـرحيات السـابق ذكرهـا ومـن بينهـم الأسـاتذة: زكـي طليمـات، يوسـف

وهبي، فتوح نشاطي، عبد الرحيم الزرقاني، نبيل الألفي، حمدي غيث، سعيد أبو بكر، كمال يس، نور الدمرداش، سعد أردش، كرم مطاوع، جلال الشرقاوي، عبد المنعم مدبولي، فاروق الدمرداش، السيد راضي، سمير العصفوري، محمد عبد العزيز، سميحة ايوب، عبد الرحمن أبو زهرة، هناء سعد الدين، رزيق البهنساوي،

النجوم: كذلك تجدر الإشارة أيضا إلى مشاركته لنخبة من كبار النجوم في بطولة تلك المسرحيات ومن بينهم الفنانين والفنانات: أمينة رزق، نجمة إبراهيم، سميحة ايوب، ملك الجمل، نادية السبع، إحسان الشريف، رجاء حسين، سناء جميل، محسنة توفيق، سهير البابلي، سلوى محمود، ميمي جمال، هالة فاخر، سامية أمين، فردوس عبد الحميد، نبيلة عبيد، عفاف رشاد، شفيق نور الدين، حسين رياض، فؤاد شفيق، أحمد الجزيري، عبد الرحيم الزرقاني، كمال حسين، توفيق الدقن، محمد الدفراوي، عبد الغني قمر، محمود عزمي، عبد السلام محمد، صلاح سرحان، محمد الطوخي، محمد السبع، إبراهيم الشامي، سلامة إلياس، عيد الرحمن أبو زهرة، أبو بكر عزت، إسماعيل يس.

ثانيا - علامات مضيئة في مسيرته المسرحية: شارك الفنان/ عبد المنعم في بطولة ما يزيد عن خمسين مسرحية (خلال الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٧)، قام من خلالها بتجسيد بعض الشخصيات الدرامية الخالدة ومثال له لبشخصيلا التي جسدها بمسرحيات: البخيل، مسمار جحا، صندوق الدنيا، ست البنات، مضحك الخليفة، الخطاب المفقود، تحت الرماد، جمهورية فرحات، كفاح بور سعيد، جمعية قتل الزوجات، البخيل، دون جوان، السلطان الحائر، دكتور كنوك، عيلة الدوغري، تاجر البندقية، الحلم، الطعام لكل فم، طيور الحب سكة السلامة، المهزلة الأرضية، الزوج الحائر، حكاية كل يوم، احترم نفسك يا أستاذ، سلطان زمانه.

وبدراسة قائمة مشاركاته المسرحية ومتابعة مجموعة الدراسات النقدية وآراء النقاد الذين تابعوا عروضه بالنقد والتحليل يمكنني أن أقرر بأن درة أعماله المسرحية هي المسرحيات الأربعة التالية: حلاق بغداد، علي جناح التبريزي وتابعه قفة، عسكر وحرامية، معروف الإسكافي، ويجدر التنويه إلى أن ثلاثة منها من تأليف الكاتب الكبير/ ألفريد فرج (١٩٢٦ - ٢٠٠٥)، الذي ربطته بالفنان/ عبد المنعم إبراهيم كيمياء خاصة، حيث كان أكثر المؤمنين بموهبته لدرجة أنه أعلن بعد وفاة الفنان/ عبد المنعم إبراهيم اعتزاله الكتابة الكوميدية لرحيل ملهمه الأول، وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى مشاركتهما معا في تأسيس فرقة مسرحية خاصة بدولة الجزائر الشقيقة، وذلك حينما عمل الأديب/ ألفريد فرج خلال الفترة من عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٧٩ مستشارا لإدارة الثقافة بمدينة "وهران" ولإدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم العالي، ثم انتدب للتدريس في "المعهد العالي لمهن فنون العرض السمعي والبصري" معهد برج كيفان، فقام بتكوين فرقة مسرحية من طلبة المعهد وبعض نجوم المسرح الجزائري ثم استضاف الفنان عبد المنعم إبراهيم للقيام ببطولة عروض الفرقة ومن بينها مسرحيات: عسكر وحرامية، بقبق الكسلان، على جناح التبريزي وتابعه قفة، وحلاق بغداد.

وبصفة عامة يتميز الأداء المسرحي للفنان عبد المنعم إبراهيم بالبلاغة في الأداء سواء في المسرحيات الملهاوية أو المأساوية، وبتجسيده لمختلف الشخصيات الدامية بوعي وإدراك، كما يتميز أداءه للأدوار الكوميدية بعدم الخروج عن النص أو الإنزلاق إلى الإرتجال أو الإسفاف، أو الحركات البهلوانية أو الكاريكاتورية المبالغ فيها، فهو لا يسعى إلى تحقيق القهقات الجوفاء والبلهاء بقدر ما يسعى إلى تحقيق وتقديم الإبتسامة والضحكات الواعية، التي ترتبط بالفكر المستنير، حتى لو كان النص به بعض العناصر الهزلية، وهذه سمة تميزه عن أغلبية نجوم الكوميديا في "مصر، فهو يتميز جدا ويتألق

في الكوميديا الإنتقادية التي تعتمد نصوصها على الحبكة الدرامية محكمة الضنع وعلى المفارقات والمواقف الكوميبدية، أو كما يطلق عليها "الكوميديا السوداء".

ويحسب للفنان عبد المنعم إبراهيم تفوقه حتى في أداء بعض أدواره النمطية بصور مختلفة مثل تجسيده لشخصية المراة في فيلم "سكر هانم"، ثم بعد ذلك في فيلم "أضواء المدينة، وبصفة عامة يعتمد في أدائه على سوء الفهم، وعلى إظهار نواياه الحسنة والتي قد تتجاوز مرحلة الطيبة فتصل إلى درجة السذاجة، وبمهارته في التعبير عن مشاعر الدهشة والتعجب والإستغراب، وعلى توظيف قدراته في التلوين الصوتي واستخدام طبقاته المتنوعة والعزف عليها.

ومن وجهة نظري أن الفنان عبد المنعم إبراهيم نفسه قد ساهم في التنازل عن مكانته السامية التي كان يجب أن يحظى بها (فهو الوريث الأقرب إلى عرش "نجيب الريحاني" صانع البهجة)، وذلك عندما لم يركز اهتمامه بأن يكون له فرقة خاصة ولم يسع لأن يكون له مسرح خاص وأضاع موهبته وجهوده ووقته في الحصول على الأموال – وكما كتب – محمود السعدني – راح يجري كالأرنب خارجا من أستديو الإذاعة دتخلا في استديو سينما،واقفا على باب التليفزيون فأصبح منتشرا بالفعل ولكن في أعمال بلا عمق، ولا تتناسب مع حجم موهبته".

والمتتبع لأداء هذا الفنان الكبير من خلال الأعمال المختلفة يمكنه رصد وتسجيل مدى قدرته على ضبط المشاعر والتحكم في الإنفعال، مع لمسة خفيفة من الأداء المسرحي الرصين، فقد تبنى مدرسة التمثيل بلا تمثيل، أى لا للتشخيص المبالغ فيه أو الحركات الجسدية المفتعلة أو الإشارات والمبالغة، لا للتشنجات أو الصوت الجهوري أو اللهجة الخطابية وهي السمات التي كانت سائدة في أداء أغلبية الممثلين في عصره. وذلك في حين تميز المبدع/ حسين رياض بسمات أخرى ولعل

من من أقوى السمات الفنية لأدائه مهارته في التركيز على التعبير بنظرات العين وحركات الأيدي، وعلى التلوين الصوتي.
ويتضح مما سبق أن "عبد المنعم إبراهيم" يمثل عملة نادرة في دنيا الفن، وطاقة فنية خصبة وثرية لا حدود لها، ويكفي أن نذكر أنه أحد هؤلاء الفنانين الذين قامت على أكتافهم نهضة المسرح في ستينيات القرن الماضي كما ساهم في نهضة وتطوير الأداء السينمائي في "مصر" وكذلك في دعم بدايات الدراما الإذاعية والتليفزيونية، هؤلاء الفنانين الذين لم تكن المادة يوما ما هدفا بالنسبة لهم، وعاشوا يدورون في فلك حبهم لوطنهم ولفنهم العظيم. ويكفي أن نذكر قدرته الرائعة على الإنتقال من التراجيديا للكوميديا ومن القسوة للطيبة بسلاسة وإقناع، وأن نسجل له طوال مسيرته الفنية حرصه على إحترام ذاته وفنه، وعلى التعامل بشموخ وكبرياء وبلا غرور ولا إدعاء، وبالتالي فقد عرف عنه الإلتزام والحرص على قيمه العليا ومبادئه السامية على المستوي الشخصي والعائلي والإجتماعي والفني، وتقديسه لفنه والمحافظة على المواعيد.

بين "سكر هانم " و"روبن وليامز"

انتصار دردير
ناقدة فنية

تبدو العلاقة بين الفنان عبد المنعم إبراهيم (٢٤ أكتوبر ١٩٢٤- ١٧ نوفمبر ١٩٨٧) والنجم روبن ويليامز (٢١ يوليو ١٩٥١--٢٠١٤) بعيدة نسبيا، فالأول مصري والآخر أمريكي، وكل منهما ينتمي لزمن مختلف، إذ يفصل بينهما ٣٠ عاما تقريبا، لكن يجمعهما الفن وكانت الكوميديا ملعب كل منهما الأساسي، كما أن كلاهما صاحب تاريخ كبير بأعمال أثرت في وجدان جمهوره ، فتاريخ الفنان المصري مزدهر بأكثر من ١٨٠ فيلما بخلاف أعماله المسرحية والتليفزيونية والإذاعية، وقد حاز جوائز عدة ، فيما حاز روبين ويليامز جائزة الأوسكار لأفضل ممثل عام ١٩٧٧ عن فيلم "جود ويل هانتينج" بعدما رشح لها ٤ مرات، كما حاز ٦ جوائز جولدن جلوب بعدما نال ١٢ ترشيحا لها.

وقد إنطلقت مسيرة كل منهما من المسرح، فقد بدأ الفنان المصري مشواره الفني من خلال فرقة المسرح الحديث الذي تركه عام ١٩٥٥ لينضم لفرقة إسماعيل ياسين ثم المسرح القومي ، فيما بدأ ويليامز رحلته في مجال "الكوميديا الإرتجالية" منتصف السبعينات في النوادي، لتنطلق مسيرته بعدها كأحد أبرز نجوم الكوميديا في السينما العالمية.

في عام ١٩٦٠ كان الفنان المصري قد قطع شوطا ناجحاً وصار صناع الأفلام يتخاطفونه فلديه عقود متتالية ما إن ينته من فيلم حتى يبدأ في آخر، وقد يجمع بين تصوير أكثر من عمل في وقت

واحد، حتى أنه في ذلك العام تحديدا شارك في بطولة ١٣ فيلماً من أجمل وأهم أفلامه وهي "سكر هانم"، "بين السما والأرض"، "إشاعة حب"، "معاً إلي الأبد"، "لحن السعادة"، "غراميات امرأة"، "عمالقة البحار"، "سامحني"، "حبي الوحيد"، "ثلاث وريثات"، "بهية"، "أقوى من الحياة"، وشهدت فترة الستينات والسبعينات ذروة تألقه الفني، فقد كان يصور خلال عقديها نحو عشرة أفلام سنوياً.

وبرغم ان الفنان المصري لم يكن نجماً بمقاييس النجومية في السينما التي تدفعه لأدوار البطولة لكنه برع في الأدوار الثانية، وجعل منها بطولة أخرى، وكان المنتجون يتمسكون بوجوده في أفلامهم لضمان إقبال الجمهور عليها.

وبرغم تصدر صورته بشخصية سكرهانم تتر المقدمة للفيلم فقد جاء ترتيب اسمه في التتر رقم ٧ بعد أسماء كل من سامية جمال وكمال الشناوي وكريمان وعمر الحريري وعبد الفتاح القصري وحسن فايق، بينما وُضعت صورته بملصق الفيلم كصورة جانبية فيما تصدرتها صورة كمال الشناوي وسامية جمال، لكن بعد المشاهدة أعاد الجمهور ترتيب الأسماء ليقفز اسمه إلي البطولة ليس بعدد المشاهد ولكن بقوة التأثير، ففي هذا الفيلم كانت "سكرهانم" هي البطلة، وكان عبد المنعم إبراهيم بأدائه لهذه الشخصية هو الأكثر حضورا.

لطالما جذبت أدوار النساء على الشاشة كثير من ممثلي الكوميديا، لكن إبراهيم كان بارعاً ومفجرًا للضحك في كل مشاهد الفيلم رغم وجوده بين اثنين من نجومها بالفيلم، وهما حسن فايق وعبد الفتاح القصري،، حيث جرت الأحداث من خلال الصديقين "نبيل وفريد" أو (كمال الشناوي وعمر الحريري) الذين يتعلقا بجارتيهما الشابتين ليلي وسلوى (سامية جمال وكريمان) ويستغلان عودة عمة فريد الثرية "سكرهانم" من سفرها لدعوة الفتاتين لمنزلهما للترحيب

بهـا ، لكـن تعتـذر العمـة فـي آخـر وقـت ، فيضطـران للجـوء لصديقهمـا الممثـل عبـد المنعـم إبراهيـم يطالبانـه بالتنكـر فـي فـي شـخصية امـرأة والتظاهـر بأنـه سـكر هانـم ، لتتفجـر المواقـف الكوميديـة التـي لاتـزال تثيـر الضحـك مـن خـلال إنفـراده بالفتاتـين الجميلتـين ، ثـم فـي مشـاهده مـع عبـد الفتـاح القصـري "شـاهين الزلـط" الـذي يسـعى للـزواج بـه ، مفارقـة لقائـه بسـكر هانـم الحقيقيـة "زوزو ماضـي" ..

والحقيقـة أنـه لايمكـن أن ينجـح ممثـل بمفـرده،فالسـينما عمـل جماعـي وقـد نجـح الفيلـم المأخـوذ عـن مسـرحية إنجليزية بعنـوان "العمة تشـارلي" لبرانـدون توماس بأبطالـه مجتمعـين ، بدايـة مـن المبـدع الراحـل أبـو السـعود الأبيـاري الـذي نجـح فـي تمصير النـص المسـرحي بشـكل مذهـل بمشـاركة المخـرج الكبير السـيد بديـر.

لكن ما علاقة ذلك كله بالنجم الأمريكي روبن ويليامز؟

الحقيقـة أنـه بعـد أكثـر مـن ثلاثـين عامـاً علـى عـرض فيلـم "سـكر هانـم" قدمـت السـينما الأمريكيـة عـام ١٩٩٣ فيلـم "مغامـرات بابـا الشـغالة") Mrs Doubtfire

بطولـة النجـم الأمريكـي روبـن ويليامـز الـذي يضطـر فيـه للتخفـي فـي شـخصية مديـرة منـزل بعدمـا وقـع الإنفصـال بينـه وبـين زوجتـه "سـالي فيلـد" ، التـي تعلـن عـن حاجتهـا لمديـرة منـزل فيتقـدم للعمـل حتـى يكـون قريبـاً مـن أطفالـه الثلاثـة المتعلـق بهـم بشـدة ، فيقـوم بـدور المربيـة التـي ترعـى الأطفـال وتنظـف البيـت وتعـد الطعـام ببراعـة مذهلـة وقـد تحـول فيـه الممثـل النحيـف لامـرأة عجـوز ممتلئـة لكنهـا تتمتـع بخفـة حركـة مذهلـة وكان مجـرد ظهـوره بهـذه الملامـح يثيـر الضحـك.

وقـد نجـح النجـم الأمريكـي فـي تقديـم دور الشـغالة وآثـار الضحـك والدهشـة لهـذه البراعـة، وكنـت أتناقـش وأسـتاذي الناقـد الراحـل أحمـد صالـح فـي أيهمـا بـرع أكثـر سـكر هانـم أم روبـين ويليامـز ، وكان يـري أن عبـد المنعـم إبراهيـم هـو الأكثـر حضـورا بهـذه الشـخصية عـن النجـم الامريكـي ، فقـد أداهـا ببسـاطة مثيـرة ، وكنـت منحـازة لروبـن ويليامـز

لكن بعد مشاهدة فيلم "سكر هانم" مرة أخرى رأيت تفوق عبد المنعم إبراهيم، كما أن له السبق في تلك الإجادة.وكان قد رُشح لدوره في البداية الفنان إسماعيل يس الذي رشح زميله بفرقته المسرحية عبد المنعم إبراهيم لهذا الدور وقد سبقه ياسين وقدم عملا ناجحاً بشخصية امرأة بفيلم "الآنسة حنفي" ١٩٥٤، كما عاد وقدم إبراهيم شخصية امرأة في فيلم "أضواء المدينة" ١٩٧٢ أمام شادية وأحمد مظهر وعادل إمام وإخراج فطين عبد الوهاب.

وحاز الفنان الراحل عبد المنعم إبراهيم أدوار البطولة السينمائية كما في فيلم "طاقية الإخفاء" ١٩٥٩ للمخرج نيازي مصطفى، كما خاضها في أعمال تليفزيونية عدة ومنها "ولاد آدم"، لكن تبقى مسيرته الفنية مضيئة بسجل حافل من الأدوار المتباينة التي تؤكد مدى الموهبة التي كان يتمتع بها والتي جعلته واحداً من أهم فناني الكوميديا، وقد تفوق أيضا في الأداء التراجيدي الذي اتجه إليه في مرحلة لاحقة من مشواره، تحية لهذا الفنان في الذكري المائة لميلاده وتحية لمهرجان الإسكندرية السينمائي الذي يحتفل بمئويته مسجلا مسيرته عبر هذا الكتاب المهم.

عبد المنعم إبراهيم السنيد الجميل خفيف الدم

مهدي عباس
ناقد ومؤرخ عراقي

أطلق النقاد على الفنان الكبير الراحل نجيب الريحاني لقب الضاحك الباكي ويعتبر الفنان القدير الراحل عبد المنعم إبراهيم احد تلامذة هذه المدرسة فهو قادر على أن ينتزع منك الإبتسامة والضحكة والقهقهه في نفس الوقت الذي يستطيع فيه أن يبكيك وخصوصا في أدواره الاخيرة !

عمل سنيداً لمعظم نجوم السينما العربية لكن وجوده دائما كان مميزاً ويشعرك أن الفيلم بدونه يفقد الكثير من رونقه وجماله لأن خفة دم عبد المنعم إبراهيم في الأفلام تشعرك بالبهجة والسعادة .

ورغم أنه بدأ بفيلم ديني وهو ظهور الاسلام للمخرج إبراهيم عز الدين عام ١٩٥١ إلا أن المخرجين إكتشفوا مواهبه الكوميدية فجعلوه سنيداً مهما ومتميزاً بل أنه أصبح الأشهر في خلال عقود من الزمن تبدأ من النصف الثاني من الخمسينات وتنتهي بالنصف الأول من الثمانينات... أنا كمشاهد لا أستطيع أن أمنع نفسي من الضحك وأنا أراه يقلد يوسف وهبي في إشاعة حب - ١٩٦٠ لفطين عبد الوهاب أو دوره الكبير في بين القصرين - ١٩٦٤ لحسن الإمام والذى أمتعنا بدور يحتاج الى تغيير وتلون بالأداء .

للأسف لم يمنحه المخرجون أدوار البطولة إلا في حالات قليلة جداً مثل أيامي السعيدة - ١٩٥٨ لأحمد ضياء الدين أمام فيروز وسرطاقية الإخفاء - ١٩٥٩ لنيازي مصطفى امام زهرة العلا ,, وأصبح فيلمه هذا من أنجح الافلام الكوميدية وكلما يعرض يلاقي مشاهدة عالية .

أداء عبد المنعم إبراهيم يعتمد علي البساطة والعفوية لدرجة أنك

كلما تشاهده تشعر أنه لايمثل بل أن مايقدمه هو شخصيته بنفسه وهذا هو الإبداع بأم عينه ظهر عبد المنعم إبراهيم في ١٨٤ فيلما سينمائيا طويلاً كان أولها ظهور الاسلام عام ١٩٥١ لإبراهيم عز الدين وأخرها حارة الجوهري لمدحت السباعي والذي عرض بعد وفاته بخمس سنوات وهو واحد من ثلاثة أفلام عرضت بعد وفاته حيث عرض بعد وفاته بعام فلمي الكماشة لعبد اللطيف زكي والهانم بالنيابة عن مين لأحمد خضر !

ونحن نتفحص قائمة أفلامه ستجد أن من بينها مجموعه من أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية والعربية وبعضها أصبح من كلاسيكيات السينما .

الملاحظ أنه في فترة الثمانينات تحول إلى الأدوار التراجيدية وأداها بشكل كبير ومؤثر ومن ينس أداواره في لن اغفر ابدا - ١٩٨١ لسيد طنطاوي أو الفرن - ١٩٨٤ لإبراهيم عفيفي وغيرها من الأدوار التي أحبها الجمهور بشكل كبير !!

إنه موهبة نادرة وممثل موهوب ودارس قادر على أداء كل الادوار ,,

يعتبر عام ١٩٥٨ العام الأكثر ظهوراً لعبد المنعم إبراهيم حيث ظهر في ١٥ فيلما يليه عامي ١٩٦٠، ١٩٦١ حيث ظهر في ١١ فيلما بينما ظهر في عشرة افلام في عام ١٩٥٧

وقد عمل في أفلام التلفزيون المصري بإثنين من أفلامه وهما فن السعادة الزوجية - ١٩٧١ وحل يرضي جميع الأطراف - ١٩٨٧ ,,

وعن مشاركاته خارج مصر فقد ظهر في الفيلم الأميركي حدث في مصر - ١٩٦٣ وفي الفيلم الإيطالي كيف سرقت القنبلة الذرية - ١٩٦٨ وظهر في الفيلمين اللبنانيين في طريقي رجل - ١٩٦٧ لسيد طنطاوي وفندق السعادة - ١٩٧٠ لفطين عبد الوهاب والفيلمين السوريين المدينة الهادئة - ١٩٧٢ لحسن رضا وحسناء وأربع عيون - ١٩٧٥ لسيف الدين شوكت

رحم الله فناننا الكبير عبد المنعم إبراهيم

مسرحية
السلطان الحائر

فيلموغرافيا

أفلامه السينمائية

1	ظهور الإسلام
2	إديني عقلك
3	شريك حياتي
4	غرام بثينة
5	حكم الزمان
6	قرية العشاق
7	أمريكاني من طنطا
8	رسالة غرام
9	العمر واحد
10	الحياة الحب
11	موعد مع إبليس
12	اهل الهوى
13	وداع في الفجر
14	نداء الحب
15	شياطين الجو
16	لواحظ
17	لن أبكي أبدا
18	فتى احلامي
19	غرام المليونير
20	عشاق الليل
21	أنت حبيبي
22	الوسادة الخالية
23	إغراء
24	الجريمة والعقاب
25	إسماعيل يس في الأسطول
26	هذا هو الحب

مع الايام 27
كهرمان 29
غلطة حبيبي 30
شارع الحب 31
سامحني 32
حب من نار 33
توبة 34
أيامي السعيدة 35
الهاربة 36
بنت 17 37
أحبك ياحسن 38
أبو حديد 39
إسماعيل يس في مستشفى المجاذيب 40
لوكاندة المفاجآت 41
هدى 42
لن أعود 43
عاشت للحب 44
سر طاقية الاخفاء 45
بين السماء والأرض 46
أم رتيبة 47
اخر من يعلم 48
إسماعيل يس في الطيران 49
معًا إلى الأبد 50
لحن السعادة 51
غراميات امرأة 52
عمالقة البحار 53
سكر هانم 54
حبي الوحيد 55

ثلاث وريثات 56
بهية 57
أقوى من الحياة 58
إشاعة حب 59
نصف عذراء 60
عاشور قلب الأسد 61
طريق الدموع 62
ست البنات 63
رسالة إلى الله 64
حياة وامل 65
حب وعذاب 66
أنا وبناتي 67
امرأة وشيطان 68
السفيرة عزيزة 69
الحب كده 70
الأزواج والصيف 71
ملك البترول 72
غصن الزيتون 73
سلاسل من حرير 74
رسالة من امرأة مجهولة 75
جمعية قتل الزوجات 76
آه من حواء 77
القصر الملعون 78
أجازة نص السنة 79
الزوجة 13 80
من غير أمل 81
قصة مصرية- حدث في مصر 82
عريس لأختي 83
عروس النيل 84

زقاق المدق	85
الحقيقة العارية	86
حياة عازب	87
جواز في خطر	88
الجريمة الضاحكة	89
لو كنت رجلاً	90
بين القصرين	91
اول حب	92
المراهقان	93
العزاب الثلاثة	94
هي والرجال	95
حكاية العمر كله	96
تنابلة السلطان	97
المدير الفني	98
هو والنساء	99
عدو المراة	100
وداعًا أيها الليل	101
حبي في القاهرة	102
القاهرة 30	103
الحياة حلوة	104
آخر العنقود	105
لصوص 3	106
في طريقي رجل	107
قصر الشوق	108
القبلة الأخيرة	109
غرام في الكرنك	110
العيب	111
العريس الثاني	112

الزوجة الثانية 113
كيف تسرق القنبلة الذرية 114
كيف تسرق مليونير 115
روعة الحب 116
حواء على الطريق 117
حب وخيانة 118
أيام الحب 119
قصص 3 120
الزواج على الطريقة الحديثة 121
نساء 3 122
نص ساعة جواز 123
نادية 124
ميرامار 125
عائلات محترمة 126
زوجة غيورة جدا 127
نار الشوق 128
لا لا ياحبيبي 129
سوق الحريم 130
كانت ايام 131
حرامي الورقة 132
المراية 133
الكدابين الثلاثة 134
خطيب ماما 135
فن السعادة الزوجية 136
مذكرات الانسة منال 137
مدرستي الحسناء 138
لمسة حنان 139
بريء في المشنقة 140
الظريف والشهم والطماع 141

لعبة كل يوم 142
وكر الأشرار 143
لحظات خوف 144
فندق السعادة 145
المدينة الهادئة 146
اضواء المدينة 147
أزمة سكن 148
دعوة للحياة 149
السلم الخلفي 150
السكرية 151
وكان الحب 152
الوفاء العظيم 153
الرصاصة لاتزال في جيبي 154
شبان هذه الأيام 155
دعونا نحب 156
حسناء واربع عيون 157
حبي الأول والأخير 158
جفت الدموع 159
المطلقات 160
المذنبون 161
عالم عيال عيال 162
من اجل الحياة 163
حافية على جسر الذهب 164
ابنتي والذئب 165
الندم 166
لن أغفر أبدا 167
الفرن 168
الحلال والحرام 169
الثعابين 170

قبل الوداع 171
عودة مواطن 172
عذراء و٣ رجال 173
عصر الحب 174
حل يرضي جميع الأطراف 175
بيت الكوامل 176
البنات والمجهول 177
الانتقام 178
غابة من الرجال 179
سكة سفر 180
سفاح كرموز 181
الهانم بالنيابة عن مين 182
الكماشة 183
حارة الجوهري 184

الفهرس

الإهداء	٣
كوميديان راق .. ظلمه المنتجون والمخرجون	٤
النشأة	٩
مرحلة التغيير فى المجتمع المصري	١٤
الحياة الأسرية	١٧
أولاده بعيدون عن الفن	٢٤
السينما	٢٧
السينما فى مشوار عبدالمنعم إبراهيم	٢٧
بداية الانتشار	٣٤
فطين عبدالوهاب يكتشف قدراته الكوميدية	٣٧
عالم النجومية	٤٥
علامات سينمائية مضيئة فى مشوار عبدالمنعم إبراهيم	٥٠
مسيرته المسرحية	٧٧
الدراما التليفزيونية	٨٠
١٠٠ عمل إذاعي	٨٢
شهادات نقدية فى أسلوب أداء عبدالمنعم ابراهيم	٨٤
فيلموغرافيا .. أفلامه السينمائية	١١١
مجموعة صور	١١٨- ١١٩
الفهرس	١٢٠

أحمد سعد الدين

هذا الكتاب

كنت أتصور أننى سأكتب عن كوميديان يعيش حياته ضاحكاً ليل نهار مثلما يعتقد الجمهور، لكن ما إن قرأت ما كتب عنه وهو قليل جداً واقتربت من أولاده وبعض الذين عاصروه، وجدت نفسي أمام عملاق من نوع آخر، عملاق وقفت الدنيا في وجهه كثيراً، لكنه إستطاع أن يجد لنفسة مكاناً بين الكبار بتفانيه فى عمله بأسلوبه الكوميدي الراقي و وإنفرادة بإستخدام مفردات اللغة العربية التى تميز بها فى معظم أفلامه.

أنه حقاً أحد عمالقة الكوميديا فى السينما المصرية.

أحمد سعد الدين